باب الميم

مارُوْكٌ : أوله ميم بعدها ألف ثم راءٌ مهملة مضمومة ، بعدها واو ساكنة ، وآخره كاف : ماءٌ عدّ ، يقع في هضبة بـدْوة الشرقية ، في هضب الدواسر ، تابع لإمارتهم . انظر رسم بـدوة .

ماسلٌ : أوله ميم بعدها ألف ثم سين مهملة مفتوحة وآخره لام ، وذكره البكريّ مهموزًا فقال : مأْسل : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده سين مهملة مفتوحة : موضع في ديار ضبَّة ، تنسب إليه دارة مأْسل ، وهناك قتل شُتَير بن خالد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، وقد ورد ذكره مهموزاً وغير مهموز في المعاجم الجغرافية القديمة .

والواقع أنه في بلاد عُقيل ، وليس هو في بلاد ضبة . وهذا الماءُ لا يزال معروفاً باسمه واقع في بلاد الدواسر في هذا العهد ، وهو من مياه هضب الدواسر ، التابعة لإمارتهم . وفيه يقول شاعر منهم :

أَنتْ ياعدّ مَاسَلْ وَينْ وِرْدكْ الْعَامْ وَينْ رَاحَتْ ورُوْد كَانْ تَدْهَلْ جِباكْ[1]
يوْمّ وِرْدكْ زَعاجِيْل القِطا والحَمامْ شِفتهمْ عِقِبْ ماخَلُّوكْ قَلَّتْ حلَاكْ[1]
ويْش حِلْم تَعرضني وانَا في المَنَامْ يا اللهْ إنِّى دخِيلكْ مِنْ عراكْ وزَراكْ[2]

وقد ذكره ياقوت وحدده تحديدًا صائباً فقال : ماسلٌ : ماءٌ في ديار بني عقيل ، وعن ابن دريد : نخل وماءٌ لعقيل ، وتصغيره مُويسل قال الراجز :

ظَلت على مُويْسَل حياما ظَلَّت عليه تعلك الرِّماما

وماسل : اسم جبل في شعر لبيد ، ودارة ماسل .

---

(١) وين : أين ؟ كان تدهل : كانت ترد مرارا وتكرارا . جباك : آبارك .
(٢) يوم وردك : حيث أنوردك اليوم . زعاجيل : أسراب . حلاك : مباهجك .
(٣) ويش : أى شيء . دخيلك : عائذبك . زراك : من العجز والهوان .

قلت : ماسل : اسم يطلق على الماء وعلى الجبل الذي هو واقع فيه ، وهو في جبال حمر ، وفي شماله ماء مُويْسِل – تصغير ماسل – رس عذب والدارة المنسوبة إليه تقع غرباً منه ، وهذه المواضع واقعة في الشرق الجنوبي لهضب الدواسر ، وفي ماسل يقول لبيد بن ربيعة العامري :

لو كان شيء خالد لَتَواءَلَتْ عصْمَاءُ مؤلفةٌ ضَواحِي مأْسل

ويبدو لي أنه هو الذي عنا امرؤ القيس بقوله :

كدأْبك من أُم الحوَيرث قبلها وجارتها أُم الرِّباب بمأْسل

لقربه من جبال جلجل ودارة جلجل الوارد ذكرها مع ذكر ماسل ، وكذلك قربه من الدُّخول وحومل ، وسيل ماسل يفيض شرقاً ويصبّ في وادي الحمل .

ماسلٌ أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب ، يقع في جوف وادٍ ضيق ، نحف به جبال سود عالية من جانبيه ، وسيله يفيض شمالاً ، يقع في الطرف الغربي الشمالي لجبال عرض شمام والجبل الشامخ المطلّ عليه يسمّى الجمح ، والماءُ يدعى ماسل الجمح ، يبعد عن مدينة الدوادمي صوب الشرق الجنوبي مسافة (٥٨) كيلاً ، وقد تأَسّست فيه هجرة حديثة لذوي خيوط من قبيلة الدعاجين من عتيبة ، رئيسهم عبد المحسن ابن عقيّل ، انتقلوا إليها من هجرتهم القديمة في وادي دلعة ، واحتفروا في وادي ماسل آباراً وغرسوا نخلاً ، وماءُ آباره وفير وقريب المنزع وعذب ، وهجرتهم تابعة لإمارة الدوادمي .

وبعد أَن استقر عبد المحسن بن عقيل وجماعته في وادي ماسل وغرسوا فيه نخيلاً لم يطب لهم المقام فيه لضيق الوادي ووقوعه محصوراً بين سلاسل جبال عالية فخرجوا من بطن الوادي وأَسّسوا لهم

هجرة في ضفة وادي الوطاة ، وتقع غرباً شماليًّا من ماءِ ماسل على بعد أربعة أكيال واستقروا فيها ، وتسمّى باسم هجرتهم الأُولى (ماسَلاً)

فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة للبنات ، وفيها مشروع ماءٍ للشرب موزع في أنحائها بواسطة الأنابيب ، وقد وصّل إليه الماءُ من بئر عذب في وادي ماسل ، وفيه يقول الشاعر الشَّعبي :

لَيتْ مقْطَان مَاسَل في السَّهَلْ بَينْ خَشْم الغثَيْرَا والْوُطَاهْ [1]

والغُثَيْرا : حشَّة سوداءُ وفيها عبل أبيض تقع غرب وادي الوطاة ، قريبة منه . ويقول عمر بن ماضي شاعر من أهل الشعراء :

يَا جِعِلْ سرّان يَفْدى دُون صَفَّاقَهْ وقِلْبان مَاسَلْ وقِلْبان العليجيَّهْ [2]

وماءُ ماسل معروف باسمه قديماً ، وقد ورد ذكره في كتب التاريخ بهذا الاسم ويميز عن سواه بإضافته إلى الجمع فيقال له : ماسل الجمح . وكذلك في هذا العهد .

قال الهمداني : مأْسل جِئَاوَة لباهلة ومأْسل الجُمَح لبني ضنَّة من بني نُمير وذو سدير وادي ضنَّة من نمير ، وبطن المعرس وبطن الجوف بين ضنة وباهلة وابنا شمام فهما لباهلة [3] .

وبهذه العبارة فرق الهمداني بين ماسل الجمح وماسل جاوة . والموضعان قريب أحدهما من الآخر ، وماسل جاوة يقع جنوباً من ماسل الجمح ويُسمّى في هذا العهد مُوَيْسلا ، تصغير ماسل ، انظر رسم مُوَيسل . وقال الصَّاغاني : جُمح جبل لبني نمير .

وقال الهجري : قال عسكر بن فراس بن الحدرجان من عامر بن نمير :

---

(١) تقدم شرحه فى رسم الغثيرا .

(٢) تقدم شرحه فى رسم سران . (٣) صفة جزيرة العرب ١٦٥ .

فهل أُشرفن الدَّهر أاخرب مأْسل ضحيًّا ولبدي فوق مُطَّرد نهد

وفي الهامش ، بخط كاتب الأَصل عن أَخراب مأْسل : هضاب قرب مأْسل [1] .

وقال آخر من بني نمير في ذكر ماسل :

فلمَّا بدت عَرْوَى وأَجزاع مأْسل وذو خُشُب ، كاد الفؤاد يطير

عروى : هضبة حذاءَ مأْسل ، بها جاوة باهلة ، وهذا الشاهد ينطبق على ماسل جاوة .

والواقع أَن جمح ماسل وهضبة عروى وهضبة ذي خشب يحاذي بعضها بعضًا ، جمح ماسل في الشمال وعروى في الوسط وذو خشب في الجنوب وهي متقاربة .

وفي وادي ماسل كثير من الكتابات والنقوش السّبئية القديمة التي لاتزال واضحة يسهل نقلها وتصويرها ، وقد أَورد الشيخ حمد الجاسر في كتابه «مدينة الرياض عبر أَطوار التاريخ» خلاصة لترجمة مقال لعبد الله فلبي كتبه في زيارته لهذا الوادي وصف فيه ما شاهده من الكتابة السبئية [2] .

ماسَلٌ أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب قديم ، يقع في جنوبي حصاة آل عليان من قحطان (عماية العليا) واقع في واد داخل في الجبل . وفي غربي حصاة آل عليان ماء آخر يسمّى مُوَيْسِل – تصغير ماسل – وبعضهما قريب من بعض ، ولم أَر لهما ذكرًا فيما اطلعت عليه من كتب التاريخ القديمة ، وقد مر بهما الضَّياغمة من قحطان في طريق هجرتهم إلى شمال نجد وذكرهما أَحد شعرائهم في قصيدة له فقال :

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٦٣ . (٢) مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ١٣٩ .

ليْل في القمرى وليل في الرّكا وليل في حزم الحَصاة شداد
وليلة ورَدْنا ماسل ومُوَيْسِلْ وجِيه المَغارِفْ كنِهّنْ جْدَادْ

الركا : وادٍ يحف بحصاة آل عليان من الجنوب ، والقمرى : واد يقع جنوباً من الرّكا . وحصاة آل عليان : تعرف قديماً باسم عماية العليا ، وذكر ياقوت أنها كانت للحريش وقشير والعجلان ، أما في هذا العهد فإنها لقبيلة آل عليان من قحطان ، ومياهها لهم ، وهي تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً جنوبيًّا من بلدة القويعية على بعد مئتين وأربعين كيلاً وفيه قرية زراعية صغيرة ، وقد افتتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين

مامُوْنٌ : أوله ميم بعدها ألف ثم ميم ثانية مضمومة بعدها واو وآخره نون موحّدة ، غير مهموز : ماءٌ قديم عدّ مر ، يقع في شرق العبلة (الطلى) شرق ماءِ الحومية ، وهو لقبيلة المقطة من عتيبة تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة واحدى عشر كيلاً .

مُبْهِلٌ : أوله ميم مضمومة ثم باءٌ موحدة ساكنة بعدها هاءٌ مكسورة ثم لام ، على وزن مُفْعِل : وادٍ ينحدر سيله من ناحية هضبة حِمرَّة متجهاً شمالاً غربيًّا ماراً بهضبة العسيبية في غربي الشعب تاركاً هضاب الشعب يميناً منه وبعد أن يتجاوز ماء الحفاير ينكب هضبة الجفشرية يميناً منه ثم يدفع في بطن الجرير ، فهو أحد روافد الجرير العليا ، وفيه تقول الشاعرة مَرسَى العطاوّية الروقية من عتيبة :

مُبْهِلْ وابَا الحِيْرانْ مُتْوسْطِ فِيهْ مِدْهال بَدْوٍ ماتلاهُمْ شواوي

ويقول محبوب السميري الروقى :

على الرُّويليهْ مْزونه رويّه وحَسْلَهْ يُسَقِّيها ترادِيدْ ومْرَارْ
ومُبهِلْ يسيلْ من المُزون الهمالِيلْ ووَادي الجِريْر مناخر لين يْعْتارْ

وقد ورد ذكره في كتب التاريخ القديمة بهذا الإسم ، وعدّه الأَصفهاني من بلاد بني ربيعة ابن الأَضسبط فقال : البزي جبل وله ماءة يقال لها البزة ، لبني ربيعة ، ويليه مبهل.

قال الشاعر :

أَشاقتك دار بالبزيّ ومُبهِل خَلاءَ ومَبْدًا بالقُرَيَّيْن مُقْفِرُ

وماءُ مبهل الحفير .

قلت : هذا التحديد ينطبق على وادي مبهل الذي أَتحدث عنه ، وماؤه يُسمّى في هذا العهد الحفاير .

وهو واقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة تابع لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف غرباً ستين كيلاً تقريباً .

مبهل أَيضًا كالذي قبله : وادٍ يقع في بلاد غطفان ، وقد ذكره الأَصفهاني وحدده فقال : مبهل الأَجرد واد لبني عبد الله بن غطفان ، وفوق مبهل معدن البئر ، وبأَعلا مبهل هذا جبل يقال له المجيمر وجبل آخر يقال له كتيفة .

وجبال يقال لها الوتدات لبني عبد الله. وفوق مبهل الثلبوت واد .

وهذه الأَودية كلها تصب في الرمة مستقبلة الجنوب ، وهى لبي عبد الله[1] .

قلت : وهذا الوادي واقع في غربي بلاد القصيم ، وقد استوفى بحثه الشيخ محمد العبودي في معجمه .

مبهل أَيضًا كالذي قبله : قال ياقوت : هو ماء في ديار بني تميم ، وقرأْتُه بخط أَبي علي بن الهباريَّة مُبَهّل ، بفتح الباء وتشديد الهاء .

---

(١) بلاد العرب ٧٤ – ٧٦ .

ولم يحْدد ياقوت موضعه من بلاد تميم ، ولا أدري هل هو معروف في هذا العهد بهذا الاسم أم هو غير معروف .

مُبْهِلٌ أَيضًا كالذي قبله : واد يقع في شرقي عرض شمام ، شمال بلدة القويعية ، وقد أكثر الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله من ذكره في شعره قال :

علّ يِسْقي القْرَيّ رايح لهْ رفيفْ ودّنهْ مِنْ حطِيبهْ لَينْ حُمْرالعدامْ
علِّلهْ من قنيف مِرْدف له قِنيْف ينْثِرالْما علَى مِبْهِل وعدّ الجهامْ

عدّ الجهام : ماءُ الحرمليَّة القريب من مبهل .

وقال أَيضًا :

قُلْ له تَرَى مِبهلْ زَمَى فِيهْ نُوَّارْ والخَلْفِ في مِبْهِلْ تزَبَّرْ خلَوفهْ
وقُلْلهْ منْالعارِضْ إلىالعِرضْ ويْسارْ عِشْب زَهَى يزدادْ نوفِهْ وزَوْفهْ

وفي هذا الوادي آبار زراعية ، وهو أَحد الأَودية المتفرعة من وادي الخنقة ، وهو تابع لإمارة القويعية ، ويبعد عن بلدة القويعية خمسة وعشرين كيلاً .

مُبْهِلٌ أَيضًا كالذي قبله : واد تنجذب سيوله من ناحية هضبة منية ومن هضاب غول ، ثم يتجه شمالاً غربيًّا ، وتدفع فيه أَودية متعددة منها وادي غول ووادي القرارة ووادي مواجه يأْتي إليه من ناحية طخفة ، ثم يدع هضبة طخفة غرباً منه ، وجبل سواج شرقاً منه ، ويحف بصحراءِ اللَّعاعة من الشرق ، ثم يلتقي بوادي هرمول ، الذي هو وادي الرَّيان قديماً – كما هو واضح فيما ذكره المؤرخون – وملتقاهما في محامة فيها مشاش اسمه مبْعوج ، ويكوّن اجتماعهما وادياً واحدًا يسمّى أُظيفيرا ، ثم يمر بين جبلي النَّايع والنُّويع – وهما معروفان بهذا الإسم قديماً

وحديثاً – وشمالهما مشاش يسمّى كذلك أُظيفيرا – ثم يدع هضبة كتيفة غرباً منه ثم يفيض على هجرة الداث ، وهي لبني عمرو من قبيلة حرب ، ومن ثم يسمّى وادي الدَّاث ، وتسميته ، بهذا الإسم قديمة ثم يدفع في وادي الرُّمة .

وهذا الوادي أعني الداث تابع لإمارة القصيم ، وقد استوفى بحثه الشيخ محمد العبودي في معجمه .

وفي مبهل يقول الشاعر الشعبي ثلَيّب من اهالي الدَّوادمي :

بين اللَّجاةْ وبينْ مِبْهِل وهرمُولْ وقنينة الْعَشْوى وهَاك الصفِيحة
بِهْ زبدْ وزبيْدي ورايِبْ وشِهْلولْ وبِهْ عند رَبْعي كلَّ يَوْم ذِبِيْحهْ

مُبْهِلٌ أيضًا كالذي قبله : واد فسيح بطنه مستو وليس له بطحاء ، وهو أحد روافد وادي القهد ، تبدأُ سيوله من سمْرا البركة – والبركة قرية صغيرة – تقع غرباً من قرية القاعية ، وهي من قرى منطقة حائل – ومن جبال (طوال المكاون) ويتجه غرباً جنوبيًّا ، في مجرى طيني مستو ، فيه كثير من الحموض ، كالرمث والهرم والسوَّاد ، ويميل إلى الجنوب كلما تقدم مجراه حتى ينكبّ جبال الفرس ، يميناً منه وهضبة وَسْمَى يَسَارًا منه ، ثم يدفع في بطن وادي القَهد ، وهذا الوادي تابع لإمارة حائل ، ويبعد عن مدينة حائل جنوباً غربيًّا مائة وسبعين كيلاً تقريباً .

المُبْهَمةُ : بميم مضمومة ثم باء موحدة ساكنة ثم هاء ، مفتوحة بعدها ميم مفتوحة ثم هاء ، من الإبهام : منهل عدّ ، يقع جنوبي حصاة آل حويل من قحطان ، وقد أسّسوا فيه هجرة حديثة صغيرة هم . انظر رسم الحصاة .

المُتَعَرِضَات : بميم مضمومة وتاء مثناة مفتوحة وعين مهملة مفتوحة ثم راء مهملة مشدّدة مكسورة بعدها ألف ثم تاء مثناة ، جمع متعرّض: وهي شعاب تقع في صحراءِ فسيحة جيدة المراعي ، تقع شرقاً شماليًّا من جبل عقب ، شرق جبل النيِّر ، في بلاد عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي .

المتعرّضات أيضًا : بلاد بين إمرة والخشيبي ، في بلاد القصيم كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه بلاد القصيم .

مُثَلَّثة : أوله ميم مضمومة ثم ثاء مثلّثة مفتوحة بعدها لام مشدّدة مفتوحة ثم ثاءٌ مثلثة ثانية مفتوحة وآخره هاء ، وعامة أهل تلك الجهة ينطقونه بكسر اللّام المشددة ، وهي هضبة سوداءُ لها رؤوس ثلاثة متناوحة ، واقعة على ضفة وادي الشُّبرم اليمني غرب بلدة عفيف على بعد خمسة وثلاثين كيلاً تقريباً ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف . وإيَّاها يعني الشاعر الشعبي بقوله :

يَاحَلِي من المَهَا تِلْع الرِّقابِ حَازْ بين مثلَّثهْ والشبْرمِيَّهْ
لَيتني عانقْتُهم بأَوّل شبابي يَومْ عجّات الصّبا فيهم وفيَّه

ويقول محمد بن بليهد :

قفُّوْا ومرّوْا كِشبْ والْخَالْ وابْقَارْ ومثَلَّثَهْ واجْلَه وكَبْشَانْ والنَّيْر
لَعلْ يسقي درْبهم عذبْ الاَمْطارْ تنِثرْ عزالِيه المزُون المِزَابِيرْ

وتقول مرْسى الخراصيَّة الرَّوقيَّة :

وَاونِّتى ونَّة ثلاث علَى ظِيْر غَاد ولَدْهِنْ بَيْنْ رَوْق وَبرْقَا
غَاد وزَان مثلَّثة في النَّهابِيرْ يوْم إنْ شيُوخ البدُو شَارُوا بفَرقا

وقد أكثر الشعراءُ الشَّعبيُّون من ذكر هذه الهضبة في أشعارهم ،

وهي من أعلام بلاد محارب واقعة في شربتهم ، قال الاصفهاني : فمن شربتها – يعني شربة محارب –:العكلية ، والسّخيبرة ماءة ، والخضريَّة ماءة وللخضريَّة جبل أحمر يقال له مثلثة[1] .

قلت : العكلية لا تزال معروفة باسمها واقعة شمالاً من مثلثة .

مُثَلَّثة أيضًا كلذي قبله : هضبة حمراءُ ذات رؤوس ثلاثة متناوحة ، تشبه التي قبلها في تكوينها الطبيعي وفي كبرها ، واقعه في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة ، عن طريق مركز الحسو ، وتطلّ على بلدة الحسو من الناحية الغربية الشمالية ، قريبة منها ، وهي من أعلام حمى الربذة ، واقعة في وضح محارب . قال الأَصفهاني : ومن بلادهم – يعنى بلاد محارب – مثلثة الوضح ، جبل ، بجنبه مويهة يقال لها الحمرية[2] .

الْمَجَامِعُ : أوله ميم مفتوحة ثم جيم معجمة ثم ألف بعدها ميم مكسورة وآخره عين مهملة ، جمع مجمع : واد يقع في جبال هضب الدواسر الأَسمر ، يفري وسط الجبال ، وتدفع فيه أودية كثيرة بعد تجمع روافدها ثم يفيض صوب جبل شتير ، وفي أعلاه مياه للدواسر تابعة لإمارتهم ، منها ثريا وعراعِر وسمر وغيرها ، وهذه البلاد قديماً لبني عقيل .

مِجْدلٌ : أوله ميم مكسورة ثم جيم معجمة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة وآخره لام : ملتقى أودية متعدِّدة وفيه مشاش عذب يسمّى مشاش مجدل ، واقع غرباً جنوبيًّا من جبل دمخ ، شرقاً من جبل العلم ،

---

(١) بلاد العرب ١٨٠ . (٢) بلاد العرب ١٨٧ .

تلتقي فيه الأودية التي تتكون من مجموعها بداية وادي السّرة : وادي قحقح ووادي ترابان ووادي بهجة ووادي نـديان وغيرها ، وهو في بلاد قبيلة الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة .

المجذِمُ : بميم مفتوحة وجيم معجمة ساكنة وذال معجمة مكسورة ، وآخره ميم ، ويـذكر البعض بصيغة الجمع فيقولون المجاذم ، ويعنون به منقطع حبال رمل نفـود السر وانتهائها شرقاً من بلدة القويعية ، عند ماءِ دلقـان . وهناك ينقطع طرف رمل السر الجنوبي والطرف الجنوبي لرمل نفـود الطُّغيبيس .

والمجذم يعني المنقطع – بضم الميم ، لاسيما الانقطاع السريع أوالمفاجيء ، وقديماً كان يسمّى منصرم الحبل ، وهي صحراءُ واسعة ، يحف بها رمل السر (جراد) من الشمال ومن الجنوب يحفُّ بها رمل البخرا ، الذي يمتد صوب الجنوب وتتصل شرقاً بصحراءِ الجله وغرباً بامتداد الحدبا ، وقديماً تسمّى حائلا ، يقول عبد الله بن طُفيل أَبي الصّمة :

أَلا من لقلب قد أُصيبت مقَـاتله به غلَّةٌ عاديَّة ما تزايـله
وعين رماهـا الله بالشَّوق كلَّمـا رأَت حيثُ يلقى مصْرِم الحبل حائله

وفي هذه البـلاد مياه لبني قشير وبني نمير وباهـلة .

أَما في هذا العهـد فإن مياهها لقبيلة قحطـان ، وهي تابعة لإمارة القويعية . وفيها مناهـل مرة لقبيلة قحطان .

الْمَجْذِمِيَّةُ : بميم مفتوحة وجيم معجمة ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة بعدها ميم مكسورة ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : منهل واقع في منقطع رمل نفود الخبرا جنوباً وعليه قصر لقبيلة قحطان ،

وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مجذم النفود وهو منقطعه ، واقعة عن بلدة القويعية جنوباً شرقيًّا .

مجْرُوْرٌ : بميم مفتوحة وجيم معجمة ساكنة وراء مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ، وآخره راء مهملة ،: وادٍ يقع في مصادير الخضارة شمال الدفينة ، وفي أسفله مشاش ، وفيه عبل أبيض يسمّى عبل مجرور ، وهوفي بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة مكة المكرمة ، وله شهرة في أشعارهم .

قال سعد الحافي الروقي في قصيدة له :

وجْدِي عَلَيهِمْ وَجْد رَاعِي شوايِلْ خَذْها الذويبي مِنْ عَبَلْ مَجْرُورْ

وقال آخر :

إمَّا لقَيتُوا عِلْم ، والاَّ انْحروْا ظَلْم وابـدُوْا لهِنْ في راس رِجم سَمَاوِي
والاَّ انحَروْامجرورمَرْبَى هَلَ الخُورْ تَلْقى عَربْ والاَّ مدوِّر عطَـاوي

وقال عسكر الغنامي الروّقي :

العَصِرْ مَعْ مَجرورْ تِشِلّ وتْصُورْ في صَدِرْهَا حَاشُورْ ، غَيْر المِرِيْرَه
عدّى لها المندُوبْ في راسْ مشْذُوبْ ويشُوفْ مِثلْ الثَّوبْ ، مشْبُوبْ نِيْرَه

الْمَجْضِعُ : أوله ميم مفتوحة ثم جيم معجمة ساكنة بعدها ضاد معجمة مكسورة ، وآخره عين مهملة ، والبعض يقـولون له : المجاضع جمع مجضع لسعة بلاده وكثرة مياهه ، وهو بلاد واسعة سهلة الموطىء لينة التربة ، فيها تلال رملية وبُرق دمثة ، وليس فيها أودية كبيرة تفريها ، وعامة جبالها أقرن حمر متفرقة هنا وهناك ، وليس من الجبال الكبيرة إلا هضب الدخول وجبل حومل ، وقنة الصاقب وهي من أطيب

البلاد مرعى وأوسعها مرتعاً وأوفرها نباتاً ، فيها مياه متفرقة في أنحائها يحف بها من الغرب رمل عرق سبيع ، ومن الشمال بلاد العبلة (المطلى) ومن الجنوب هضبة حوضى وكثيبها ، ومن الناحية الشرقية ماءُ البُديِّعة والأَروسة وما والاهما من ناحية الجنوب ، وقديماً كانت هذه البلاد تسمّى المضْجع ، والمجضع في لغة عامة أَهل نجد بمعنى المضجع ، ويقولون للرجل المضجع مُنْجضع ، قال الشاعر الشعبي سعد ابن حمد بن ضويان من أَهل الشعراء في قصيدة له :

يا حْسيْن لاكنِّى علَى الجَمِرْمجْضوعْ مِنْ فقدْ خلَّاني وفقْدِي ربُوعِى

مجْضوع : بمعنى مضجُوع .

وهذه البلاد واقعة في عالية نجد الجنوبية ، وكانت هذه البلاد قديماً لبني أَبي بكر بن كلاب . أَما في هذا العهد فإنها لقبيلة المقطة وقبيلة النفعة وقبيلة الشيابين من برقا من عتيبة ، وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتقع جنوباً من عفيف على بعد ١٤٠ كيلاً إلى ٢٠٠ كيل وأَكثر من ذلك .

قال الأَصفهاني عن العامري : المضجع من بلاد بني كلاب ، فيه جبال ورمال ومياه ، وهو لبني أَبي بكر خاصة ، قال : لنا المضْجع والمعطِن جميعاً إلاَّ أَن أَمرأَهما المضْجع ، وهما بسرة نجد . قال : وليس في بلادنا قفاف ، إنما هي جبال ورمال ، وإنما القفاف ببلاد تميم[1]

وقال ياقوت : المضاجع جمع مضجع ، ويروى بالضَّم ، قال أَبو زياد الكلابي : خير بلاد أَبي بكر وأَكبرها المضاجع ، وواحدها المضجع ، وقال رجل من بني الحارث ابن كعب وهو ينطق بامرأَة من بني كلاب :

(١) بلاد العرب ١٣٢ .

أريتك أن أُم الضياءِ نحا بها نواك وحق البين ما أنت صانع
كلابية حلَّت بنعمان حلَّة ضريَّة أدنى ذكرها فالمضاجع

وقال الهجري : العظاة بئر بعيدة القعر ، عذبة الماء ، والعظاة بالمضجع بكسر الجيم ، وإلى جانبها الأَروسة والكهفة قربها ، وأنشد :

رعت خصافا ، فرعت منيًّا فالرَّمل ، لا ترى به انِسيًّا
حتى إذا جرّمت الشَّتيّا وعاد نبت أَرضها لَوِيًّا
تذكرت من كهفة الطَّوِيّا وعطنا أَفيح مضْجعيًّا

ـ بكسر الجيم ، وهو المضجع للبلد منسوب إلى المضجع .

قلت : الأَروسة لا تزال معروفة بهذا الإسم ، وهي من المياه التي تصدّر في المجضع (المضجع) .

الْمَجْهلِيَّةُ : بميم مفتوحة وجيم ساكنة وهاء مفتوحة ثم لام بعدها ياء مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : هجرة صغيرة حديثة تقع شمال شرق عفيف على بعد ثلاثة وسبعين كيلاً من بلدة عفيف تابعة لإمارة عفيف وأَهلها من العضيان الروقة من عتيبة .

مُجِيْرةُ : أَوله ميم مضمومة ، ثم جيم معجمة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ، وآخره هاء ، ويقال مجيرات جمع مجيرة ، من أَجار يجيرُ : وهي هضب أَحمر واسع ، هضابه غير عالية ، آخذ بعضه بأَعقاب بعض ، وداخل بعضه خلف بعض تكتنف هضابه برق رملية دمثة ، وفى وسطها دارة واسعة محاطة بالهضاب ، وهي نبكة دمثة كثيرة الرمث ، وفي غربي الدارة ماءٌ عذب داخل في شعب في الهضبة يسمّى سران ، وتسمّى مجيرات أُمُّ الركبان ، لأَنها كانت قلَّما تخلو من

ركبان تحصّنوا فيها في شعابها الملتوية وبطونها المتحصّنة بجبالها وتلالها فاستجاروا بها من أعين الرقباء وغارات المغيرين ، ولذلك سمّيت مجيرات ، وهي معروفة بهذا الإسم قديماً وحديثاً واقعة صوب مطلع الشمس من بلدة الشعراء ، ترى منها بالبصر على بعد عشرين كيلاً تقريباً . وتقع شمال مدينة الدوادمي على بعد خمسة وعشرين كيلاً ، تابعة لإمارتها .

وفيها مياه عذبة ، فمياه ناحيتها الشمالية لقبيلة الروسان ومياه ناحيتها الجنوبية لقبيلة العصمة من عتيبة ، وسيولها تنقسم إلى قسمين ، قسم يدفع غرباً في شعاب عميقة تسمّى الغموق الواحد غمق وتنحدر إلى وادي الشُّعراء ، وقسم يتجه شمالياً ويدفع في وادي جهام .

وفي ناحيتها الجنوبية الغربية هضاب منقطعة عنها تسمّى فرايد مجيرة الواحد فريدة .

وفيها يقول الشاعر الشَّعبي عبد الله بن وقيان من أهل الشعراء ، وفى شعيب الغمق المنحدر منها :

كَرِيْم يا بارِق نَوِّهْ إلى رنَّا يُسْقي مجيره ويسْقي الغمق وشعيْبِهْ
ويسْقى الرَّفايعْ ويسقي دار اهلْ بنَّا يظهرْ يخُوضْ المِطَرْ منْ كَانْ ودِّي بِهْ

وقال ياقوت في معجمه : مُجيرةُ : بضم أوله وكسر ثانيه ، أصله من أجاره يجيره ويجمع بما حوله فيقال مجيرات ويضاف إليها الضِّباع فيقال ضباع مجيرات ، عن الأديبي .

قال محرز بن المكعبر الضَّبي :

دارت رحانا قليلاً ثم صبّحهم ضَرب تصيَّح منه قلَّة الْهَام

ظلَّت ضباع مجيرات يلذنَ بهم وألحموهَنَّ منهم أيَ الحامِ
حتّى حُذُنَّة لم تتركْ بها ضَبُع إلاَّ له جزر من شلو مقدامِ

قلت : حذنة الوارد ذكره مع ذكر مجيرات في شعر محرز جبل أسود غرب مجيرات قريب منها .

وقد ذكر الهمداني مجيرات فى سياق ذكر المواضع القريبة منها فقال : مأْسل جأْوة وهو حصنان ونخل وزروع ، ثم ماسل الجمح وفي فرعها صحراءُ يقال لها جراد والرملة ومن ورائها هُضيبات حمر يقال لهنَّ مُجيرات[1] .

والواقع أن ماسل جاوة يقع جنوب مجيرات ، وماسل الجمح يقع شرقاً منها وكلاهما قريب منها ، ومجيرات وماسل الجمح كانت قديماً من بلاد بني نمير ، أما ماسل جاوة فإنه من بلاد قبيلة باهلة .

ومجيرات واقعة على طريق القوافل بين بلدة الشَّعراء وبين بلدة القويعية وقرى عرض شمام ، ويقول شاعر من أهل تلك البلاد ، وقد مرض في الشعراء :

إنْ مِتُّ مرّوْابي فَرايِدْ مجيرهْ تَنَحروْا بي دارْ وضَّاح الانْيابْ
ثم اقبروني في منَازِل منِيرَهْ شَرْق عن البِركهْ وغَرْب عنْ البابْ

المَحَامَةُ : بميم مفتوحة وحاء مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها ميم وآخره هاء ، من الحوم ، حام يحُوم : والمحامة جوبة غالباً ما تكون في فياض الأودية الكبيرة ويكثر فيها النبات ، مثل الرمث والهضيد والثمام ، وتكون مقراً للسيول أو مدارًا لها فكأَنَّ ماءَ السيول بدورانه فيها يحوم في أرجائها يلتمس طريقاً للخروج وبعضها عند امتلائه تفضي

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

سيولهُ إلى محامة أُخرى ، ويجمع على محام ، ومستوى نسبة المياه فيها لا تكون مرتفعة لأَنها غالباً تكون واسعة وتكون بطونها مستوية ، وهي كثيرة جدًّا في البلاد ، وإنما يعنينا منها ما كان فيه ماءٌ يورد أو قرية معمورة .

مَحَامة ابن زريبة : محامة مشهورة تقع بين الجثوم وبين الحمة ، شمالاً من بلدة عفيف شمالاً غربيًّا ، حاقًّا بها من الغرب حمة صغيرة سوداءُ ، ونسبت إلى ابن زريبة مناحي بن جدي بن زريبة الروقي أَحد رؤساءِ قبيلة الجذعان من عتيبة قد ابتنى فيها هجرة له وسكنها فترة من الزمن ثم ارتحل منها ، وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف أَربعة وثمانين كيلاً .

المحامة أَيضًا كالذي قبله ، ويقال لها محامة اليبَّس : وهي محامة بين هجرة الحسو وبين هجرة بلغة ، في بلاد مطير بني عبد الله ، تبعد عن هجرة الحسو شمالاً ستة عشر كيلاً . وقد أَسّس فيها اليبسّ من قبيلة مطير هجرة لهم واستقروا فيها فنسبت إليهم ، وهي تابعة لإمارة المدينة المنورّة عن طريق مركز الحسو .

محامة الصُّلح : محامة فيها مورد لقبيلة العوازم من الروقة واقعة شمالاً غربيًّا من بلدة عفيف على بعد ثمانين كيلاً ، تابعة لإمارة عفيف ، انظر جذيبة الصُّلح .

محامة عسْعس : محامة بقرب جبل عسعس وفيها مورد ماء لقبيلة الغبيَّات الروقة من عتيبة تابع لإمارة عفيف يبعد عن بلدة عفيف شمالاً ثلاثة وثمانين كيلاً ، انظر رسم عسعس .

المُحْدَثُ : بضم الميم وسكون الحاء المهملة ثم دال مهملة مفتوحة ،

وآخره ثاء مثلثة : منهل عدّ مر ، يقع في رغبا (نملى) وسيله يفيض شرقاً جنوبيًّا ، وبقربه غرباً جنوبيًّا ماءٌ يدعى الرّديفة رديفة المحدث ، وهو من موارد البادية الشهيرة قديماً وحديثاً ، والبادية يقولون له مُلَهِّيَة ، وبعضهم يجمعونه فيقولون له مُلَهِّيات ، ويقول شاعر من قبيلة المقطة من عتيبة :

لَوْ انْ شَرَاب الْماء يُداوي الغَلايَل لَشْربْ بيار في العوينـدْ يميحنْ
وآخذْ علَى الصَّخَهْ ليال قَلايِلْ واشرب بِيارْ مْلَهِّيَهْ لينْ يصْفِنْ

وإنَّمَّا سُمّي مُلَهِّيَة لجودة ووفرة مراعيه ، ووفرة مائه ، وهو معروف بهذا الإسم قديماً .

ويقول الشاعر هويشل بن عبد الله :

مُرّوْا جزَيّلْ وارْتووْا من جمـامهْ وَعرِّضْ علَى المحدَثْ وخِذْمِنْه قُرطُوعْ

قال الأَصفهاني وهو يعدُّ مياه نملى (رغبا) : وتنضبة والمحدث ، ومياه نملى لبني قريط[1] .

قلت : تنضبة ماءٌ لا يزال معروفاً من مياه رغبا غير بعيد من المحدث .

وقد ذكره الهمداني وحدَّده تحديدًا واضحًا مع المواضع القريبة منه فقال : ينُوفة خَنْثَل وهي قرن جبل فارد ، وعن يساره المُحدث وبراق نملى[2] .

والواقع أن ينوفة خنثل – وهي لا تزال معروفة بهذا الاسم ، يقال لها الينوفى واقعة شمالاً من المحدث وبراق نملى ماءٌ واقع جنوباً منه قريب منه يسمّى بريريق ، ووادي خنثل وادٍ مشهور حاف بهذه البلاد من الغرب

(١) بلاد العرب ١٣٠ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٤ .

وهذه البلاد قديماً لقريط ، أما في هذا العهد فإنها لقبيلة المقطة من عتيبة ، وهي تابعة لإمارة عفيف ويبعد المحدث عن بلدة عفيف جنوباً مائة كيل.

مَحضَّبْ : بميم مضمومة وحاء مهملة مفتوحة بعدها ضاد معجمة مشدّدة مفتوحة ، وآخره باء موحدة : منهل عدّ مر ، يقع شمالاً من الدُّخول ، على بعد عشرين كيلاً تقريباً . وهو من مياه المجضع (المضجع) وهي من مياه أبي بكر بن كلاب .

أما في هذا العهد فإنه لقبيلتي النفعة والمقطة من عتيبة تابع لإمارة عفيف ، ويبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة وسبعة وثمانين كيلاً .

المحوِي : أوله ميم مفتوحة بعدها حاء مهملة مفتوحة ثم واو بعدها ياءٌ مثناة ، والعامة ينطقونه بسكون الميم : وادٍ يقع شمال شهبا خنوقة ، وقد تأسّست فيه هجرة حديثة سمّيت باسمه ، وهذا الموضع في ضفة وادي جهام الغربية ، وهذه الهجرة لقبيلة الغبيّات ـ الواحد غبيوي ـ من قبيلة الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي تبعد عن مدينة الدوادمي غرباً شماليًّا ما يقرب من سبعين كيلاً .

مُحيْرِقَةُ (ذو طلوح) : بميم مضمومة وحاء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم قاف مثناة مفتوحة ثم هاء ، تصغير محرقة : قرية زراعية كثيرة النخيل ، ونخيلها مشهورة بجودة ثمرها ، تقع في وادٍ محفوف بالجبال ينحدر من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ويدفع في بطن الخنقة من جانبه الجنوبي ، وهو في جوف عرض شمام بين وادي جزالا وبين وادي أبا الرّحي ، وقرية محيرقة ممتدة على طول الوادي من جانبيه ، نخيلها وقصورها ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين .

تبعد عن بلدة القويعية غرباً اثنين وعشرين كيلاً تابعة لإمارة القويعية ، وهي وجزالا من قرى باهلة القديمة ، وكانت قديماً تسمّى « ذو طلوح » لأن تحديد ذي طلوح ووصفه في كتب التاريخ ينطبقان على هذه القرية . وحدثني بعض سكان هذه القرية أن أولوهم حينما وفدوا على هذا الوادي وجدوه كثير الأخشاب من شجر الطلح الهشيم فأوقدوا فيه وأحرقوه وعمروا الوادي بعد ذلك بالزراعة والنخيل فسمّى محيرقة .

وفي تحديد ذي طلوح ووصفه قال الأصفهاني : وعن يسارك إذ كنت بأعلا الهَلباء مياه من السود ، وعلى تلك المياه نخيل منها : مُريفق وجزالاء والخنفس والعوسجة ، وهي معدن بها تجارة ونخيل ، ومن السّود ذو طلوح ماءٌ عليه نخيل ، وهذه المياه كلها عليها نخيل ، قال الشاعر : ما أنا والنّوم بذي طلوح [1] .

وقال الهمداني في ذكر سواد باهلة : ومن قرى باهلة مريفق وعيسان وواسط وعويسجة والعوسجة والإبطة وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان بن المنذر ، والقويع في ثنية ، وجزالاء والثريا والجرزاءُ في واد عن يمين ذي طلوح فيه نخل وقرى [2] .

قلت : في هذه العبارة حدّد الهمداني موقع ذي طلوح تحديدا واضحًا ، فضبطه بأمرين : أحدهما أن جزالاء في واد عن يمينه ، وهذا هو الواقع فوادي جزالا واقع عن يمين : وادي محيرقة مباشرة .

الثاني : قال إن أعلاه حصن ابن عصام ، ومعروف أن حصن ابن عصام واقع في ثنية ،

---

(١) بلاد العرب ٣٦٨ - ٣٦٩ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ - ١٤٨ .

قال الهمداني : معدن الثنيَّة ثنية ابن عصام الباهلي معدن ذهب[٣].

والواقع أن أعلا وادي محيرقة يتَّصل بثنية مشهورة ، من أشهر ثنايا العرض ، منتشرة فيها آثار التعدين القديم والمساكن القديمة ، وتسمّى في العهد ريع العتيبي ، والبعض يقولون له ريع الفقيسة ، وليس عندي شك في أن وادي محيرقة هو وادي ذي طلوح ، ومن يزر تلك البلاد ويشاهد أوديتها وثناياها ويتأمل ما قاله المؤرخون في وصفها وتحديدها يطمئن إلى هذا القول[٢] .

مُحَيْرِقَةُ أَيضًا كالذي قبله : جبل أسود ، قرن مرتفع ، وفي جانبه الشرقي منهَل مر يسمّى محيرقان ، يقع في طرف صحراء اللَّعبا الجنوبي جنوباً شرقيًّا عن المردمة ، شرقاً جنوبيًّا من بلدة عفيف تابع لإمارتها ، يبعد عن بلدة عفيف خمسين كيلاً تقريباً .

مُحَيْنِذَةُ : بميم مضمومة ثم حاء مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحدة مكسورة ثم ذال معجمة مفتوحة ، وآخره هاء ، تصغير محنَذَة : وهو واد يقع في شمالي جبل العلم ، غرب ماء سعدة ، وفيه رسوس ماء عذب ، وسيله يفيض شمالاً ويدفع في وادي الحسرج ، وهو لقبيلة ذوي مرشد الشيابين من عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة ، واقع من بلدة الخاصرة شمالاً .

مُحَينذة أَيضًا كالذي قبله : دارة تحيط بها جبال حمر ، لا يدخل إليها إلاَّ من طريق واحد ، فيها منهل عدّ يسمّى محينذة والدارة تدعى دارة محينذة ، واقعة في هضب الدواسر فيما بين ماء فغران وماء سقمان ،

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٣ .

(٢) أنظر رسم ريع العتيبى ، لإستيفاء تحقيق موقع ثنية ابن عصام .

وفيها بقايا نخل (هيش) قديم ، وهذه البلاد قديماً لبني عقيل أما في هذا العهد فإنها لقبيلة الدواسر تابعة لإمارة بلادهم .

مُحينذة أيضًا: قرية زراعية صعيرة ، واقعة في شعب يميص في وادي حَجيلا ، جنوب بلدة القويعية على بعد خمسة وأربعين كيلاً ، تابعة لامارة القويعية .

المَخَامِرُ : بفتح الميم والخاء المعجمة ثم ألف بعدها ميم ثانية مكسورة وآخره راء مهملة ، جمع مَخْمر : هضب أحمر ، فيه مياه عذبة ، واقع شرق ضرّية ، شمالاً من مدينة الدوادمي ، ولكل ماء من مياهه اسم يعرف به في هذا العهد ، وقد عمرت في بعض مياهه هجر لقبيلة الروقة من عتيبة مثل هجرة (أبو جلال) وهجرة (عُريفجان) وبعض مياهه لقبيلة حرب وما كان منها لقبيلة عتيبة فهو تابع لإمارة الدوادمي ، وطرفه الجنوبي هضبة منية وطرفه الغربي الشمالي جبل سواج ، وبالقرب من المخامر وقع يوم بين قبيلة عتيبة بقيادة محمد بن هندي بن حميد وبين قبيلة حرب بقيادة فاجر الذويبي ومقحم الذويبي ومناور الحصني ، وفيه يقول الشاعر الشعبي أبا العواير من الضباع بني عمرو من حرب :

نَوَّ عَلى رُوسْ المَخامِرْ خَيـالِهْ غَرَّقْ بيوت مكرِّمين الحَظَاطِيْر
خَلَّيتْ أَبو هِنْدي فرِيد لحِـالِهْ يضدَّهم ضدَّ الفَحل لِلْمَعَاشِيرْ
ومِقحِم ليَا نَشْب الرّشا في المَحَالَهْ خيَّال سمْر مدَحْمَلات المظاهَيْر
وابن صعيِّن شَوْق حاني دَلالِـهْ مِشْبِعْ نَهار الضِّيقْ عكفْ الدَّناقَيرْ

وكان هذا الهضب قديما يُدعَا هضب الأَشيق ، وقد حدَّده الهجري في أبحاثه تحديدا واضحا ، ووصفه وصفا صائبا ، وذكر أنه داخل في حمى ضرية .

ويبدو لي أن سبب تعيُّر اسمه وتسميته بهذا الاسم هو أنه كان فيه ماءٌ مشهور يسمى مخمرة ، ولأهمية موارد المياه عند العرب قديما وحديثا فانهم كثيرا مايسمون الجبال بأسماءِ المياه التي تقع فيها ، وأنَّ اسم ماء مخمَّرِة قد تغلب مع مرور الزمن على الهضب ، ومثل ذلك كثير في أسماءِ المياه والجبال القديمة .

ويقول أبو علي الهجري ، في سياق ذكر جبال الحمى : وإمرة ، في ديار غني ، بلد كريم سهل ينبت الطريفة ، وهو بناحية هضب الأشيق. وبالأشيق سبعة أمواه ، وهو بلد برث أبيض ، كأن ترتبه كافور ، والسِّتة الأمواه جاهلية ، اختصمت فيها بنو عبيد وبنو زبان ، ووقع فيها شرٌّ ، ثم اصطلحوا على اقتسامها بنصفين ، وعلى أن يبدأ بنو عبيد فيخْتاروا ، فصار لبني عبيد الرَّيان والرسيس ومخمرة وصار عرفجا والحائر وجمام .

والرّيان في أصل جبل أحمر ، طويل من أحسن جبال الحمى ، وهو الذي ذكره جرير بقوله :

ياحبّذا جبل الرّيان من جبل ... وحبذا ساكن الرّيان من كانا
وحبّذا نفحات من يمانية ... يأْتيك من جبل الرّيان أحيانا

ومن هضبات الأشيق هضبة في ناحية عرفجاء ، يقال لها الشماءُ . وانَّما سميت بذلك لأن في عرضها سَوادًا وهناك دارة تمسلك الماء ، قال بعض شعرائهم :

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلة ... وهضبُ الحمى جار لأهلي محالف
نظرت فطارت من فؤادي طيرة ... ومن بصري خلقي لو أني أخالف
إلى قلة الشيَّماءِ تبدو كأنها ... سماوة جلب أو يمان مفاوف

ترى هضبها من جانبيها كأَنَّها جريدة شول حول قرم عواكف

وسواج من ناحية الأَشيق فى أعلاه ، وهو غربي الأشيق ، وبطرفه طخفة وهي لبني زبان.

قلت : سواج لا يزال معروفا باسمه وكذلك طخفة وإمرة ، أَما عرفجاءُ ، فانَّه قد أَصبح يُدعى عُرَيفجان ، مصغَّر عرفجان ، وفي ذكر عرفجاء ذكر ياقوت عدة أَقوال وأَورد شاهدا من شعر يزيد بن الطَّثرية يحسن ذكره لأَنه جمع بين مخمَّر وبين عرفجاء والحمى ، قال :

خَليليّ بين المنحنى من مُخمَّـر وبين الحمى من عرفجاء المقابل

قفا بين أَعناق الهوي لِمُرِبَّةٍ جنوب تداوي كل شوق مماطِلِ

ويبدو لى أَن الماءَ الذي ذكره باسم الحائر هو الماءُ المعروف فى هذا العهد باسم الحارّ ، منهل عذب وفيه نخل لحرب ، وهضابه : فرقين لها رأْسان بارزان ، وهضاب السباع ، هضبتان متجاورتان ، والعيبيّة ، وهضبة أَبو جلال فيها ماءٌ فيه هجرة ، وهضبة قهيبان فيها رس لحرب ، وهضبة ورَيك فيها رس لحرب ، وهضبة جحيضا فيها ماءٌ جحيضا ، وسواج فيه الحار .

مَخَايِطُ : بميم مفتوحة وخاء معجمة بعدها أَلف ثم ياءٌ مثناة مكسورة وآخره طاء مهملة ، جمع مخيط ، جُبيلات مذاريب سود ، تقع في غربي نفود العُريق غربا من جبل وسط ، وغربا جنوبيا من بلدة ضرية .

الْمَخْتَمِيَّةُ : أَوله ميم مفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة ، بعدها تاءٌ مثناة مكسورة ثم ميم مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ، وآخره هاء : جوبة واسعة واقعة في غربي عرق الدواسر ، غرب مدينة الخماسين،

تنتهي اليها سيول الأَودية : وادي بيشة ، ووادي رنية وتحجزها رمال العرق فتستقر فيها ، وقد يرتفع فيها مستوي مياه السيول إلى اعلا العرق فيشقُّ الرمل ويفيض على بلدان الدواسر .

وحدثني من أثق بحديثه من أَشياخ تلك البلاد أَن آخر مرة شق الرمل وفاض على بلاد الدواسر كانت عام ١٣٣٣ هـ وأَنه تفجر بقوة واندفاع شديد فدمر كثيرا من قري وادي الدواسر .

ويبدو لي أَن هذه الأَودية كانت أَصلا تفيض في بطن وادي الدواسر غير أَن رمال نفود عرق سبيع نمت مع قلة السيول في سنوات الجفاف التي تلم بالبلاد في بعض العصور وكونت سدًّا من الكثبان الرملية في المجرى ، فعزلت الوادي عما وراء العرق .

مخَشُوْشٌ : أَوله ميم ـ تنطق ساكنة مسبوقة بهمزة مهملة خفيفة ـ ثم خاءٌ معجمة مفتوحة ثم شين معجمة مضمومة ، بعدها واو ساكنة ، وآخره شين معجمة : ماءٌ عذب يقع داخل حشة سوداء غير مرتفعة تقع جنوبا شرقيا من ماءِ الدُّخول قريباً منها ، وهو لقبيلة المقطة من عتيبة ، تابع لإِمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائتين وعشرة أَكيال تقريبا .

مِخْيَطٌ : بميم مكسورة ثم خاء معجمة ساكنة بعدها ياءٌ مثناة مفتوحة وآخره طاءٌ مهملة : جبل أَسود ، مذروب مرتفع ، يقع في نفود السّرة جنوبا من بلدة الخاصرة وفى جانبه خلّ في النفود يسمَّى خلَّ مخيط ، في جانبه الغربى ماءٌ يسمَّى بعَّاج ، وهو في بلاد الشيابين التابعة لإِمارة الخاصرة .

مخيط أَيضا كالذي قبله : جبل أَسود ، مذروب مرتفع ، واقع في

نفود عرق سبيع ، غربا من ماءِ الأَيسري ، وهو في بلاد قبيلة سبيع التابعة لإمارة الخرمة . والموضعان في بلاد بني عامر . .

وقد أَورد ياقوت في رسم الحومان شعرًا ، جاءَ فيه ذكر مخيط مقرونا بذكر الحومان وقال : إن الحومان موضع في بلاد بني عامر ابن صعصعة ، قال بعض الأَعراب :

أَلا ليت شعري هل تغيَّر بعدنا صرائم جنبي مخيط وجنائبه
وهل ترك الحومان بعدي مكانه وهل زال من بطن الجويِّ تناضبه

وقال ياقوت : مخيط جبل .

قلت : ومن دلالة الشعر يتبيَّن لنا أَن مخيطا جبل واقع بين صرائم رمل ، وهذا الوصف ينطبق على أَي من الجبلين الذين تحدثت عنهما فكل منهما واقع بين صرائم رمل ، وكلاهما في بلاد بني عامر ، والأَخير منهما أَقرب موقعا إلى بلاد الحومان .

مخيط أَيضا : جبل أَسود مرتفع ، يقع جنوبا شرقيا من بتران ، وعنده ماءٌ يُدعى المخيطيّة ، فى بلاد قحطان التابعة لإمارة القويعية ، واقع من بلدة القويعية جنوبا غربيًّا .

مخيط أَيضا : جبل أَسود ، يقع في أَعلا شعيب الحرملية ، في شمالي عرض شمام ، شمال بلدة القويعية ، انظر رسم الحرملية .

المِخْيطَيَّةُ : بميم مكسورة بعدها خاءٌ معجمة ساكنة وياءٌ مثناة مكسورة ثم طاء مهملة بعدها ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : منهل يقع في ناحية جبل مخيط ، شمال جبل الخوار ، جنوب العمق ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى جبل مخيط ، وهي من مياه قحطان التابعة لإمارة القويعية ، انظر رسم مخيط .

المَدَّا : بميم مفتوحة ثم دال مهملة مشدَّدة مفتوحة وآخره ألف ، مَقْصُور : ماءٌ عد ، يقع في أسفل وادي رنية ، في الفرشة ، وهو من ميا قبيلة السودة من سبيع ، تابع لإمارة رنية واقع شرقا من بلدة رنية على بعد مائة وخمسة عشر كيلا .

وكان هذا الماءُ واقعا في بلاد بني عقيل قديما ، ويبدو لي أنه هو الماءُ الذي ذكره الاصفهانى باسم المَدراء ، بزيادة راء مهملة بعد الدَّال وهمزة في آخره ، وقال إنه لعقيل بينهم وبين الوَحيد بن كلاب ، وليس لعبادة فيه شيء[1] .

وقال ياقوت : المدراءُ بالفتح ثم السكون ، وآخره ممدود : اسم ماء بنجد لبني عقيل وآل الوحيد بن كلاب ، وماءَة لبني نصر بن معاوية بركبة ، وبنعمان هذيل جبل يقال له المَدراء .

المَدَارَةُ : بميم مفتوحة ودال مهملة ثم ألف بعدها راءٌ مفتوحة ثم هاء : دارة واسعة ، واقعة فى عرض شمام القويعية ، انظر رسم الدارة.

المُدَرَّعُ : بميم مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة بعدها راء مهملة مشدَّدة مفتوحة ، وآخره عين مهملة : حشة سوداءُ كبيرة تقع في ضفة وادي جهام وبالقرب منها غدير مشهور يسمَّى غدير المدرع ، وقد تأَسّست عندها هجرة صغيرة حديثة ، أَسّسها ضويحي بن بارود الغبيويُّ وجماعته الغبيات من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي واقعة غربا من مدينة الدوادمي على بعد سبعين كيلا تقريبا .

مِدَقَّةُ : أوله ميم مكسورة ثم دال مهملة مفتوحة ، بعدها قاف مثناة

---

(١) بلاد العرب ٥ .

مشدّدة مفتوحة ، وآخره هاء : ماءٌ عدْ قديم ، همج، يقع جنوبا غربيًّا من ماء ورشة وشرقًا من بلدة رنية على بعد مائة وستين كيلاً ، وهو لقبيلة المجامعة من سبيع ، تابع لإمارة رنية .

مِدَقَّة أيضا كالذي قبله : هَضبة سوداءُ كبيرة ، تطلُّ على قرية رويضة العرض من الجنوب ، وتناوح هضبة عروا من صوب الجنوب ، ويبدو لي أن هذه الهضبة هي التي كانت تعرف قديما باسم ذي خشب ، وقد انتقل هذا الاسم منها إلى ثنية تقع غربا منها تسمّى أبو خشبة ، والبعض يقولون لها الخشبي ، غير أن ماورد في المعاجم القديمة في تحديد ذي خشب ينطبق على هذه الهضبة ، وكذلك الوصف الجغرافي .

قال ياقوت : الخُشُب من أودية العالية باليمامة ، وهو جمع أخشب وهو الخشن الغليظ من الجبال ، ويقال : هو الذي لايرتقى فيه ، وقال شاعر :

أبت عيني بذي خُشُب تنـام وأبكتهـا المنـازل والخيـامُ
وأرقنى حمـام بات يدعـو عـلى فنن يجـاوبه حَمَـامُ
ألاَ ياصـاحبيَّ دَعَـا مـلامي فانَّ القلب يغـريه المـلامُ
وعُـوْجَـا تخبرا عن آل لَيلىٰ ألاَ إنِّى بليلى مُستهـامُ

قلت : الواقع أن الوصف الذي ذكره ياقوت ، ينطبق على هضبة مدقة ، فهو سوداءُ غليظة خشنة صعبة المرتقى ، وإلى جانبها واد كبير يحفُّ بها من الشّمال ثم يدور حولها شرقا ، كان يسمّى باسمها .

وفي أبحاث الهجري : قال بعض بني نمير :

فلما بدت عروَا وأجزاع مأسل وذو خُشُب ، كاد الفؤاد يطير

عروا : هضبة حذاء مأسل ، بها جأوة باهلة ، وليست بعروا التي قرب وحفة القهر .

قلت : عروا ومأسل لايزالان معروفين باسمهما ، وهما قريبان من هضبة مدقة (ذي خشب) . وقد أوضح الهمداني تحديد هذا الجبل وما حوله من المواضع فقال : الخُنْفُس من مياه مأسل جأوة ، ومن مياه الشريف ذوسقيف وعُصَيل وطحيٌّ وطاحية ثم ستار الشريف الذي في طرف ذي خشُب فوراءه العبلاء والزَّعابة[1] .

قلت : الخنفس ومأسل وعُصيل وطحيٌّ وزعابة ، هذه المواضع لاتزال معروفة بأسمهائها ، وكلها يرى بعضها من بعض ، واقعة جميعها بالقرب من بلدة رويضة العرض ، ومن هضبة مدقة (ذي خشب) .

وهذه البلاد في هذا العهد معمورة بقرى زراعية تابعة لإمارة القويعية واقعة غربًا من بلدة القويعية .

المُدَيْرِي : بميم مضمومة ودال مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة فراء مهملة وآخره ياءٌ مثناة ، تصغير مدرى : جبيل أسود ، مذروب بارز فريد ، يقع صوب مطلع الشمس من جبل الينوفي جنوب بلدة عفيف في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف .

المُدَيْفِعُ : بميم مضمومة ودال مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها فاءٌ موحدة مكسورة ثم عين مهملة ، تصغير مَدْفَع : قرية صغيرة، تقع شرقا من رويضة العرض شماليا ، على بعد سبعة أكيال تقريبا ،

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

وسكانها من آهالي رويضة العرض ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين . تابعة لمركز رويضة العرض ، المرتبط بإمارة القويعية .

مَذَارِيبُ المِعْزَا : بميم مفتوحة وذال مُعجمة ثم ألف بعدها راءٌ مهملة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، وآخره باءٌ موحدة ، الواحد منها مذروب وجمعت على مذاريب ، والمِعزا جمع عنز ، وهي جبال سود ، أقرن متناوحة ، تقع في أسفل شعيب ترابان شرق جنوبي العلم في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة التابعة لإمارة الخاصرة ، وهي واقعة بالنسبة لبلدة الخاصرة شرقا ، غير بعيدة منها .

مَذْرُوْبُ جُحَيْش : بميم مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة فراء مهملة مَضْمومَة وآخره باءٌ موحدة ، وجحيش بضم أوله وفتح ثانيه : قرن جبل أسود فاحم منفرد ، ولشدة سواده يسميه بعضهم المحرق ، يقع على الطريق بين بلدة رويضة العرض وبين هجرة عروى ، وقد نسبوه إلى جحيش ، وهو رجل يدعى بهذا الاسم تصغير جحش ، ومن أسرة آل حجنة شيوخ قبيلة النفعة من عتيبة قتل فيه فاشتهر بمقتله فيه .

مَذْرُوْبُ مَشْعَان : بميم مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة فراء مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة وآخره باءٌ موحدة ، ومشعان بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره ألف ثم نون : وهو قرن جبل أسود منفرد عال القمة ، يقع غرب ماسل الجمع وشمال حشة الغثيراء شرقا جنوبيا من مدينة الدوادمي على بعد خمسة وثلاثين كيلا تقريبا .

ومشعان الذي ينسب إليه هذا المذروب هو مشعان أبا العَلا شيخ قبيلة العصمة من عتيبة ، توفي عند هذا الجبل ودفن فيه فاشتهر به .

مَرَاغَانُ : بميم مفتوحة ثم راء مهملة بعدها ألف ثم غين معجمة

بعدها ألف ثم نون موحدة : ماء قديم ، غير أنه ضحل ، واقع في قاع من الأَرض تجتمع فيه السيول ، يقع في الغرب الجنوبي من جبل المردمة قريبا منه ، في بلاد قبيلة الروقة التابعة لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف جنوبا شرقيا أَربعين كيلا تقريبا . وهذه البلاد كانت قديما لأَبي بكر بن كلاب ، ويبدو لي أَنه هو الماءُ الذي ذكره الاصفهاني في بلادهم باسم المراغة ، وقال : إنه من المردمة .

مراغان أَيضا :هجرة لقبيلة حرب ، في منطقة القصيم ، كتب عنه الشيخ محمد العبودي في معجمه بلاد القصيم .

مُرَّان : أَوله ميم مضمومة ثم رائٌ مهملة مشدَّدة بعدها ألف ثم نون موحدة ، من المرارة ، كأَنه للمبالغة : ماءٌ قديم ،عدّ وفير الماء ، مشهور بهذا الاسم قديما وحديثا ، وقال ياقوت : هو بالفتح والتَّشديد ، وكان فيه قرية قديمة فاصبحت لم يبق الاَّ آثارها ، وقد تأَسّست فيه هجرة حديثه لأُسرة الرباعين من ذوي ثبيت من عتيبة .

وهذا الماءُ من أَطيب موارد البادية وأَشهرها ، وقد أَكثروا من ذكره في أَشعارهم ، وهو واقع في الناحية الجنوبية لحرة كشب ، يمرّ به طريق حاج البصرة القديم يردونه بعد قباء فى تصعيدهم ، وسنأْتي على ماذكره المؤرخون في وصفه وتحديده .

ويقول الشاعر الشعبي بخيت بن ماعز العطاوي الروقي من عتيبة ، وقد تجاور قومه وربَّعوا هم وقبيلة البقوم جماعة بن جرشان في أَسفل بلاد القصيم :

مرْباعَنا باسْفلْ بْريْده والاسْياحْ يَمَّ النُّفـوْد ويَمَّ هَاكَ الزِّبارَا

وإنْ صَرْصَرَ الجِـنْدبْ ووقت الحَيَـا راحْ
ظعُـوننا وظعُونَهمْ جَتْ تبـارا
لِيَاجَالنا مَعْ خَشْم الإكمُومْ مِسْـراح
حنَّـا تِيَـامَنَّـا ورَاحـوْا يسَـارا
مِيْرادنا عدٍّ بِه الجمَّ فيَّـاحْ مرَّانْ عِـدَّ مَشْرَهَبات العْشَـارا
ومِيْرادهمْ في وادي غرْدِقِـهْ فَاحْ عَليـهْ مِدْيَان ومَحَـال تِسَـارا

وقال شاعر من قبيلة هتيم كان يقطن في مران ، فنزحت به ظروف الحياة منه وتذكر مقامه فيه ووفرة مائة ويسر منزعه :

أَنا وَرَايْ مَا ابكي وتَبكي ضَمايْرِي عَلَى مَنْهَل قَيدَ القَعُودْ رشَـاهْ
أَبكي عَلى مرّان عَدٍّ به الـرَّوا والحَفَـرْ يُعنَى لِلْعَلِيـلْ بماهْ

ويقول محمد بن بليهد في قصيدةله [1] :

ذَبَّنْ غرُوب الشَّمس مَعْ خَشم الأَصفَـرْ أَصْفَر عَفِيفْ وجَنَّبنْ الخْضَـارَهْ
ويِرْدِنْ عدّ يارِدِهْ كلٍّ مِنْ مَـرْ مرَّانْ جِعْل المِزْن يِسْقِى حـرَارِهْ

قال الأُستاذ يوسف ياسين في وصفه وتحديده : وفي الواحد والعشرين أَي من الرحلة ـ ٣ جمادى الأُولى صلينا الصبح وسرنا من البادريَّة في أَرض الحرة وبعد أَن طلعت الشمس أَشرفنا على آثار بيوت خربة في واد مربع كثير الخضرة وفيه نبات يسمُّونه الحلفا وأَشجار تشبه النخيل يسمُّونها الدَّوم ، أَمّا المكان هذا فهو مرّان من أَشهر الأَماكن التي مررنا بها، وفيه آبار ماؤها عذب طيب ، وفي شرق مران سهل فسيح لايدرك الطرف مداه ، وفي غربه سلسلة جبال سمّيت لنا باسم كشب .

---

(١) تقدم شرح هذين البيتين فى رسم الخضارة .

أما قرية مران التي كانت عامرة باهلها فانها اليوم لم يبق من آثارها إلّا رسومها ، والهواء الطلق يخفق في جنباتها إن مر بها راحل نمتع بمنظرها الجميل وشرب من مائها – إذا حُمِيَ من الأَوساخ – العذب السلسبيل ، والاّ فهي مهملة متروكة ليس فيها غير خفق الرّياح . لم نقم على مران الاّ ريثما طعمنا طعام الضحى وشربنا وملانا قربنا ، وخرجنا من مران وقطعنا أرض الحرة [1]) .

قلت : قد أجاد الأُستاذ يوسف فى وصفه لجغرافية مران وفى وصف آثار قريتها القديمة لأنه وصفها عن مشاهدة وتأمل . أما الهجرة التى تأسّست فيها حديثا والتى لاتزال عامرة فان بناءها كان بعد زيارته بسنين عديدة ، وهي تابعة لإمارة مكة المكرمة .

وقال عرام بن الأَصبغ : مرّان : قرية غنّاء كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع ، وهي على طريق البصرة لبني هلال ولبني ماعز ، وبها حصن ومنبر وينزلها ناس كثير ، وفيها يقول الشاعر :

أَبعـد الطَّوال الشم من آل ماعز يُرجِّى بمرّان القِرَى ابنُ سَبِيْلِ
مررنا على مرّان ليلا فلم نعُـجْ على أَهـل آجام به ونَخيْـلِ

ومن خلفه قرية يقال لها قباء كبيرة عامرة لجسر ومحارب وعامر ابن ربيعة من هوازن [2] .

وقال ياقوت : مَرَّانُ : بالفتح والتشديد ، وآخره نون ، يجوز أن يكون منَ مر يمرّ من المرور ، قال السكري : هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة ، وقيل : بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا ، وفيه قبر تميم

---

(١) الرحلة الملكية ٧٩ – ٨٣ .
(٢) أسماء جبال تهامة وسكانها ٧٦ – ٧٧ .

ابن مر بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معدّ بن عدنان وقبر عمرو بن عبيد ، قال جرير يعرض بابن الرقاع :

قد جرّبت عَرَكي في كلّ معترك ... غلب الرّجال فما بال الضَّغابيس
وابن اللَّبـون إذا مالز في قَـرَن ... لم يستطع صولة البزل القناعيس
إنى إذا الشاعر المغرور حـرَّبَني ... جار لقبر على مرّان مَـرمُوسِ

قال : أَراد قبر تميم بن مر ، إذا حرّبنى أَي أَغضبني ، يموت فيصير جارًا لمن هو مدفون هناك ويصدِّق ذلك قوله :

قد كان أَشوسَ أَبَّاء فـأَورثنى ... شَغبًا على النَّاس فى أَبنائه الشُّوس
نحمى ونغتصبُ الجبَّـار نجنبُـه ... فى مُحْصَد من حبال القدِّ مخموس

وقال الحازمى : بين البصرة ومكة لبني هلال من بني عامر ، ثم أَورد ماذكره عرام فى كتابه ، وقال عن ابن قتيبة : قال المنصور أَمير المؤمنين يرثي عمرو بن عبيد :

صـلَّى الإله عليك من متـوسّد ... قبرا مَـررتُ بِه على مَـرَّان
قبرًا تضمَّن مـؤمنـا مُتَحنِّفـاً ... صَدَق الالهَ ودَانَ بالقـرآن
لو أَنَّ هذا الدهر أَبقى صـالحـاً ... أَبقى لنـا عَمْرًا أَبا عثمـان

وقال ابن الاعرابي على هذا النمط من جملة أَبيات :

أَيا نخلي مـرّان هَـل لي إليكُمـا ... على غفلات الكاشِحين سَبيـل
أُمنِّيكمـا نفسى إذا كنت خاليًا ... ونفعكما ، لولا الفَناء قليـل
ومالي شيء منكمـا غيـر أَنَّني ... أَحِن إلى ظليكمـا فـأُطِيْـلُ

وقد علق محمد بن بليهد على ماذكره ياقوت عن السكري فقال : مرّان في رواية ياقوت : أَنه على أَربع مراحل من مكة إلى البصرة ،

والصحيح أنه على ست مراحل لحاملات الأثقال ، وموقعه في جبل كشب على طريق الحاج ، وهو مشهور ، منهل كثير الماء لو أُجري على ظهر الأرض لجرى ، ولكن المحيط به من الأرض سبخة لاتصلح للزراعة ، وبه آثار إلى هذا اليوم وأُصول نخل ودوم ولم يبق به غير البوم[1] . وذلك في الوقت الذي ألف فيه كتابه .

وقال الاصفهاني : مرّانُ وهو ماءٌ وقرية غناء كبيرة ونخيل ثم تجوز فترد الشبكة وهى ماءٌ عليه تجار ، ثم ليس دون وجرة الاَّ متعشًّى يقال له بسيان[2] .

وقال أبو علي الهجري : كشب عن مرّان بأميال ، ومرّان عن أربع مزالف من مكة ، من طريق البصرة[3] .

وقال : الخارج من ضرية يريد مكة : يشرب بالجديلة ثم فلجة ثم الدثينة ثم قباء ثم مرّان ثم وجرة ثم ذات عِرق ثم البستان ثم مكة[4] .

وقال الحربى ، في ترتيب منازل الحاج ومواردهم من البصرة إلى مكة : قباءٌ في الحرة ومن الدثنية إلى قبا (٢٧) ميلاً ، وبقباء آبار قريبة الماء وماءٌ كثير ، وعلى ثمانية أميال من قبا متعشا يقال له بلد ، فيه آبار عذبة ، ثم مَرَّان ، وقبر تميم بن مرّ بمرّان ، وذكر بيت جرير المتقدم ، وقال : وبها قبر عمرو بن عبيد ، وقال : مات عمرو بن عبيد بمنزل من طريق مكة يقال له مرّان وهو دون الشبيكة ودفن بالمنزل فمرّ بقبره

(١) صحيح الأخبار ٣ – ٣٩ .
(٢) بلاد العرب ٣٧٢ - ٣٧٣ .
(٣) أبحاث الهجرى ٣٦٠ .
(٤) أبحاث الهجرى ٣٣٣ .

آبو جعفر المنصور ، ووف عليه ثم أنشأ يقول ، وذكر شره المتقدم وزاد فيه بيتا واحداً قبل الأخير ، هو قوله :

كان الرِّجال إذا تنازع بعضهم فصل الحديث بحكمة وبَيَـان

وقال الشيخ حمد الجاسر في تعليقه : عمرو بن عبيدبن باب البصري شيخ المعتزلة توفي سنة ١٤٤ ه قلت : مران والمواضع التي ذكرها المؤرخون قريبة منه ـ الدثينة وقباء وغيرها ـ مازالت معروفة بأسمائهـا .

ومرَّانُ لا يزال مضرب المثل بوفرة مائه ويسره وسهولة الشرب منه ، وفى ذلك يقول الشاعر الشعبي فهيد بن سكران :

ذَا قَوْل مَنْ هُوْ للشَّعاعِيْر ماقَّرْ عِدّ إلَى ضَكَّوْابِهْ الوِرْد طَاشِ
عِدّ مصَادِيرِهْ علَى الحَيْـد الأَسْمرْ مَرَّانُ بَهَّاجَ الكبُود العْطَاشِ

مَرْخِيـةٌ : بميم مفتوحة وراء مهملة ساكنة ثم خاءٌ معجمة مكسورة بعدها ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : قصور ونخيل ومزارع غرب بلدة القويعية فيما بينها وبين بلدة مزعل ، تابعة للقويعية ، وإياها يعني الشاعر هويشل بن عبد الله بقوله :

وَلْه علَى شَوْف جِيْل فَرع مَرْخِيَّهْ وَلْه علَى شَوْفهُمْ والبعد عَدَّاني (١)
من دُونهم خشم عوْصا والمحِليَّـه والصَّيهدَ اللِّي ربابِه دقّ غزلانِ (٢)

المَرْدِمَةُ : بميم مفتوحة وراء مهملة ساكنة ثم دَال مهملة مكسورة بعدها ميم ثانية مفتوحة ، وآخره هاء ، وقال ياقوت هو بفتح الدال : وهو جبل أسود كبير يقع غرباً من جبل النير وجنوباً من بلدة عفيف

---

(١) وله : مشتاق . فرع : أعلى من . شوفهم : رؤيتهم . عداني : أبعدني .

(٢) عوصا : قنة فى جبل العارض . المحلية : روضة قرب المزاحمية . الصيهد : النفود . دق غزلان : صغار الظباء .

بميل يسير صوب الشرق على بعد أربعين كيلاً ، فيه ثنية (ريع) ينفذه من الشرق إلى الغرب ، وفيه ماءٌ عذب عدّة آبار ، في شرقي الثنية ، وفي غربيه دارة تسمّى دارة المردمة ، وفي نفس الدارة ماءٌ عذب لقبيلة المراشدة من عتيبة ، والمردمة اسم للجبل وللماء الواقع فيه ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وله شهرة في الأَشعار الشعبية ، قال جُرَيذي الخنفري المقاطي من عتيبة :

بانَت المْردمَهْ واسْتَاسَعْ الْبَـالِ وهيَهْ منوَّلْ سمَار النيرْ مخْفيها
وخَشم الينُوقي لِيَا سنَّدتْ مِدْهالي وحلُولنا اللِّي مضَتْ مانِيبْ ناسِيْها

وقال عبد العزيز بن محمد العجاجي في قصيدة رثى بها أَخاه عبد الله وقد توفى وهم عائدون من الحج بجانب المردمة فدفنوه هناك :

أَنا أَمْس الضحى عَدّيت في رَاسْ مشرافِ
طويلْ الحجى عسى دِيارِهْ سَنَاوِيَّهْ
تَعَلَّيت رَاسِهْ واقبَلْ الدَّمع ذرَّافِ تهَلَّل على حجْر العيُون الشَّقاوِيَّهْ
عَلَى واحِد هَدَّوْا علَى خَدِّهْ السَّافي وخَلَّوه بَيْن المَردمَهْ واليُنوفِيَّه
قَبرناهْ واقفَينا علَى كلَّ مِشْعَافِ وفَتْ حِسْبتهْ يَوم إِنْ الايَّام مَمْحيَّهْ

الينوفيَّة : يعني جبل الينوفي ، ونلاحظ أَن كلا الشاعرين ذكر الينوفى مع ذكر المردمة ، وهو جبل أَسود ، واقع جنوباً غربيا منها غير بعيد منها .

ويقول بخيت بن ماعز العطاوي العتيبي :

قلبي يحبّ المردمَهْ واليُنوفيَّهْ أَحبّها مِنْ حبّ حَيّ وَرَاهَا

وللمَردَمَة شهرة في كتب المعاجم الجغرافية بهذا الاسم ، ووصفها وتحديدها فيها واضح .

قال ياقوت : المردمة : بالفتح ثم السكون ، ودال مفتوحة وميم بعدها هاء : هو اسم المكان من ردم الحائط يردمه إذا سدّه ، وهو جبل لبني مالك بن ربيعة ابن أبي بكر بن كلاب أسود عظيم يناوحه سواج ، ودارة المردمة ذكرت ، وقال أبو زياد : مما يذكر من بلاد أبي بكر ابن كلاب مما فيه مياه وجبال: المردمة ، وهي بلاد واسعة ، وفيها جبلان يسمّيان الأخرجين .

قلت : جبلا الأخرجين واقعان في ناحيتها الشرقية الشمالية ، يسمّيان بهذا الاسم إلى هذا العهد ، والعامة يذكرونهما بلفظ المفرد بدون همزة فيقولون لهما الخَرَج .

وقال الأصفهاني : القطبيَّة لبني زنباع ، وكانت القطبية ردهة في جوف سواج ، ثم صُعق وهي بجنب المردمة ، من جنبها الأيمن عشرون فما لبني سعيد بن قرط .

وبجنب المردمة من شقها الأيسر ماءان يقال لهما الشِّعبان ، واسمهما مريخة والمِمها ، وهي لبني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر[1] .

قلت : مما تقدم يتضح وصف المردمة وتحديدها وأنها قديماً من بلاد أبي بكر بن كلاب ، وفي هذا العهد في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف .

مِرْسَالَة : بميم مكسورة وراء مهملة ساكنة وسين مهملة بعدها ألف ثم لام مفتوحة وهاء : ماءٌ يقع في حزم الحمار جنوباً غربيًّا عن ماء جريذية ، وجنوب قرية ظلم ، لقبيلة النفعة من عتيبة ، تابع لإمارة مكة المكرمة . وهو في طرف حزم الحمار الجنوبي ، شمال بلدة الخرمة .

---

(١) بلاد العرب ١٢٢ - ١٢٣ .

المَرْشِدِيَة : بميم مفتوحة وراء مهملة ساكنة وشين معجمة مكسورة ثم دال مهملة بعدها ياء مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاء ، نسبة إلى قبيلة المراشدة : ماءٌ يقع شمال غرب بلدة عفيف على بعد خمسة وخمسين كيلاً تابع لإمارتها ، وهو للمراشدة ـ واحدهم مرشدي ـ من الروقة من عتيبة .

مُرَصَّصٌ : بميم مضمومة ثم راء مهملة مفتوحة ثم صاد مهملة مكررة والأُولى مشددة مفتوحة : جبل أَسود كبير ، يقع في ضفة السّرداح اليمنى ، شرقاً من هضبة صبحا ، غرب بلدة القويعية ، في بلاد قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية .

مِرْقَانُ : بميم مكسورة وراء مهملة ساكنة ثم قاف مثناة بعدها ألف ثم نون : قرية زراعية كثيرة النخيل ، واقعة في الجانب الشمالى من بطن الخنقة غرب قمّتي شمام ، شمال قرية نخيلان ، تابعة لإمارة القويعية ، تبعد عن بلدة القويعية غرباً سبعة وأربعين كيلاً .

المَرُّوْتُ : بميم مفتوحة وراء مهملة مشدّدة مضمومة ثم واو ساكنة ثم تاء مثناة ، وقد يذكر ونه بلفظ المؤنث فيقولون المرّوتة ، ويذكرونه مجموعاً ، فيقولون : مراريت ، ولفظ المروت كثيرًا مايطلقونه صفة لكلِّ صحراء قليلة العظاه والحشايش ، ويطلق عَلَماً على صحراءٍ واسعة تقع شرق بلدة القويعيَّة ، وهذه الصحراءُ معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، يقول شاعر من أَهل القويعيَّة انقطع به السَّبيل وهو في شقراءُ فاشتاق إلى أَهله وبلده :

البارحهْ يوم انْتَحى اللَّيْلْ ونَّيتْ ونينْ من شاف الجفا والخَطيَّهْ
لَوْ اتمنَّى قلتْ يالَيتْ يالَيتْ يا ليت منْ هُوْيَمّ خَشم الثَّنيَّهْ

من دَوْنها سَوْفةٌ وذيكَ المرارِيت وأنا على الرجلين مالِيْ مطيَّه

وسوفة قارة في المرّوت معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً .

ويقصد بالمرّوت الصحراء الحافَّة بقارة سوفة وما يمتد منها شرقاً إلى نفود السّر ، وما يندا ح منها جنوباً وشرقاً إلى منقطع النفود ، ويتوسع المتقدمون في تحديدها شرقاً إلى تبراك . وقد عرّفوا المرّوت فقالوْا : المرّوت : المرت المفازة بلا نبات ، فهي أَرض مرت ومكان مرت ، قفر لا نبات فيه ، وأَرض مرت كالمرُوْت بالضم .

ويروى : مُرت الرّعي بالضم جمع أَمرات ومروت ، وقيل أَرض ممروتة وكذلك أَرض مروت ، والاسم المرُوتة بالضَّم [1] .

ويلاحظ أَنَّ الناس في هذا العهد يتفقون مع هذا التعريف في الوصف الجغرافي للأَرض المرت ، ولكنَّهم ينطقونه مفتوح الميم مشدّد الراء ، فيقولون : مَرُّوت .

وفي تحديد المروت قال ياقوت : سوفة موضع بالمروت ، قال جرير :

بنو الخطفي والخيل أَيَّام سوفة جَلَوا عنكم الظلّماء فانشَقَّ نورها

وقال الهمداني : وعن يمين سواد باهلة بطن حائل ، وهو مثل يد المصافح يُرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار ، وفي وسطه رميلة الأَطهار ، وفي أَعلاه سوفتين ويحفه رمل جراد وهو منقطع ، وحده بين المروت وجراد .

قلت : هذه العبارة تصف تلك الصحراء وصفاً دقيقاً صائباً .

ويعني برمل جراد رمل نفود السّر ، فهذا هو اسمه قديماً .

---

(١) تاج العروس .

وقال لغدة الأَصفهاني : وإذا جاوز الحجاج حائلا والمروت ـ مقبلين من مكة ـ صاروا في قرى اليمامة ، قال الراجز :

إذا قطعنا حائـلاً والمروت فأَبعد الله السّويق الملتوت

وحائل بين رملتين جراد والأَطهار .

وقال ياقوت أَيضًا : سُوفة بضم أَوله وسكون ثانيه ثم فاء القلة السائفة ، وهي الأَرض بين الرمل والجلد ، والسائفة الأَرض الرقيقة ، وعن أَبي عبيدة : سوفة موضع بالمروت ، وهي صحارى واسعة بين قفّين أَو شرفين غليظين ، وحائل في بطن المروت ، وفي شعر الراعي المقروء على ثعلب :

تهانفتَ واستبكاك رسم المنازل بقارة أَهوى أَو بسُوْفَة حائل

وقال الأَصفهاني أَيضًا : وأَهل المروت بنو حمّان ، وهو جبل فيه مياه ومراتع ، وبناحية المروت تبراك ماءة لبني نمير في وادي المروت لازقة بالوركة ، .

قال الشاعر :

إذا حلّت فتاة بني نُمير عَلَى تبراك خَبّثَت التُّرابا

قلت : ذكر الأَصفهاني في هذه العبارة في وصف المروت أَنه جبل ، والواقع أَنّه ليس جبلاً ، بل هو صحراءُ ، وماءُ تبراك لايزال معروفاً باسمه .

وقال الهمداني أَيضًا : المروت بين حائل وبين الوركة ، وهو قفٌّ ، منبطح انبطاحاً ، في رأْسه القرار والمياه ، فمن أَول مياهه تبراك ومنبه

---

(١) روى : بدارة أهوى . ويبدو لى أن ذلك أصح .

وأَهوى ، قلت : مما تقدم يتضح أن المتقدمين يتوسّعون في تحديد المروت مما يلى منقطع رمل الطغيبس ورمل السر حيث تمتد الصحارى شرقاً إلى ماءِ تبراك ، ومن الغرب والشمال يتوسّعون فيه حتى يشمل الصَّحارى الحافة بسوفة .

ويقول ياقوت في تحديد سُديرة : السُّديرة تصغير سدرة : ماءٌ بين جراد والمروت ، أَقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن مُشمّت لما قدم عليه مسلماً بصدقته مع مياه أُخرى .

قلت : ماءُ سديرة ما زال معروفاً باسمه ، يقع غرب تبراك ، وقد أَصبح جانب المروت الذي يقع فيه تبراك يُدعا الجُلْه ، والجانب الذي تقع فيه سوفة يدعا الحدْبا ، ويطلق عليهما أَيضًا اسم المروت ، يقول فيحان بن زريبان رئيس قبيلة الرخمان من مطير في وقعة الحرملية في المروت ، وهي بين مطير وقحطان وبين عتيبة في عام ١٣٠٨ هـ وهُزِمتْ فيها عتيبة :

يا فَاطري ما ارخصت فيها بالأَثْمانْ ... إلاَّ بيَوْم مَا يقَلَّبْ صُوِيْبهْ
رَدَّيتْها لمنجِّيَ الحِردْ ضِيْـدانْ ... ما نِيبْ من بالضِّيق يَنْسىَ صحيبهْ
رَدّيتها مَع رِيعْ سُوفَهْ علَى شَانْ ... تنجيه وَقْت الضِّيق والاَّ تجيْبهْ
قلت استِرِحْ في كوْرهَا يا بُوسلْطان ... وللنَّاسْ مَعْ هَاكَ الثَّنايَا حَطيبَهْ
قالْ ابتجِحْ بالنَّصِر يَا بن زِريْبانْ ... والطَّير يبْشر بالعَشَا من عتيبَهْ
يا زِينْ ذَبْحِه والمَلَح لهْ ترنَّانْ ... لابن محَيَّا عِندْ خَشمْ الجِذِيْبَهْ
ثم ذِبَحْ عندكْ جُوَادينْ وحْصَانْ ... وفَلَّاج بالدّشَهْ وراهـا رمِي بهْ
هذا عَشًا لِلضِّبعْ والذِّيبْ سِرْحَانْ ... أَيَّام بالمرّوتْ يَرْفَعْ قنِيْبه

ويقول الشيخ محمد بن بليهد : المروت أرض متسعة بين نفود السر وبين عرض ابني شمام ، وصفراء السّر ، طرفها الجنوبي محاذ أسفل وادي القويعية ، وطرفها الشمالي يصل إلى ماءة خفٍّ التي تقف عليها السّيارات ، وفي جهتها الواقعة بين الحرملية وماءة الأَنجل كان يوم من أَيَّام العرب بين بني قشير وبين بني يربوع من تميم ومعهم قوم من تميم فكانت النصرة في ذلك اليوم لبني تميم . وقتل في ذلك اليوم رئيس بني قشير ، بجير بن سلمة ، قتله يزيد بن أَزهر المازني وهذا اليوم الذي وقع في المروت من أَعظم أَيام العرب .

والمروت خالية من الجبال والمعاقل إلاَّ جُبيل واحد متاخم لماءة الحرملية التي مرّ ذكرها ، وهي واقعة في أَعلا المروت ، وهذا الجبل يقال له (سوفة) لايزال يعرف بهذا الاسم الذي أُطلق عليه من العصر الجاهلي ، وهو الذي يقول فيه جرير ، وهو يشير في هذا البيت إلى اليوم الذي انتصرت فيه قبيلة بني يربوع على بني قشير :

بنو الخطفي والخيل أَيَّام سُوْفَة جَلَوْا عنكم الظَّلماء وانشقَّ نورها

وهذا الموضع بعينه الذي كانت فيه الموقعة فى الجاهلية بين بنى تميم وبين بنى قشير قد حدثت به واقعة أَعظم من الأُولى في أَوائل القرن الرابع عشر بين عتيبة وبين مطير ومن والاهم من قبائل قحطان .

قلت : فيما ذكره محمد بن بليهد نجد أَنَّه توسّع في تحديد المروت شمالاً إلى ماءٍ خف وغرباً حتى أَدخل فيه ماءة الحرملية ، وماءة الحرملية واقعة في جانب جبال العرض بينها وبين قارة سوفة (١٨) كيلاً غير أَنها تصدّر في المروت ، ومن ناحية أُخرى نجد أَنَّه حدّده من الجنوب

بأسفل وادي القويعية ، والواقع أنّ أسفل وادي القويعية يكاد يتوسط في المروت .

وهكذا نجد أن ذكر المروت مقترن بذكر سوفة قديماً وحديثاً ، لأن هذه القارة هي العلم الفريد في متن هذه الصحراء الفسيحة الأرجاء المترامية الأطراف .

المَرْوَةُ : بميم مفتوحة وراء مهملة ساكنة ثم واو مفتوحة ثم هاء على لفظ الواحدة من المرو : وهي هضبة حمراء ، واقعة غرباً جنوبياً من هجرة الحسو ، ترى منها بالبصر ، في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة ، عن طريق مركز الحسو .

المُرَيْبِيْخُ : بميم مضمومة وراء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها باءٌ موحدة وبعد الباء ياء مثناة ثم خاءٌ معجمة ، صيغة مصغر : ماءٌ مرّ ، يقع غرباً من مغيراء الواقعة غرب الخضارة ، وهو لقبيلة الروقة من عتيبة .

مُرَيِّغَانُ : بميم مضمومة وراء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة مشدّدة مكسورة بعدها غين معجمة ثم ألف بعدها نون موحدة : ماء عدّ مر ، يقع في واد يتجه سيله شمالاً ويدفع في وادي والغة ، وعنده جبيل في ناحيته الغربية الشمالية أسود يسمّى جبل مريغان ، على لفظ التصغير ، وهو لقبيلة ذوي ميزان من مطير ، تابع لمركز ثرب ، ويبعد عن هجرة ثرب شمالاً خمسة عشر كيلاً ، انظر رسم ثرب .

مُرَيْخَةُ : بميم مضمومة ثم راء مهملة مفتوحة وياء مثناة ساكنة

بعدها خاء معجمة مفتوحة ، وآخره هاء ، تصغير مَرّخة : ماءٌ عد قديم ، ماؤه عذب يقع في غرب جبل الزيدي ، فيما بينه وبين جبل خنزير ، وهو من مياه قبيلة الشيابين من عتيبة ، التابعة لإمارة الخاصرة .

وقد ذكر ياقوت ماءً بهذا الاسم ، وقال إنه بجنب المردمة ، والمردمة بعيدة من هذا الموضع والماءُ الذي بجنب المردمة غير معروف بهذا الاسم في هذا العهد ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :

ومرّ على ساقي مُرَيْخَةَ والتَمِسْ به شَرْبَة ـ

وهو من مياه أَبي بكر بن كلاب ، وكذلك هذا الماءُ الواقع في غرب جبل الزيّدي واقع في بلاد أَبي بكر بن كلاب .

مُريخة أَيضًا كالذي قبله : واد يقع في شمالي عرض شمام ، يدفع في وادي داحس ، التابعة لإمارة القويعية ، وهو من أَودية بلاد باهلة قديماً ، تقول شاعرة من أَهل قرية داحس :

خَلَّيتْ لِي دمْعَة بالخَدِّ مَنْثُوْرَهْ لَو هى علَى ضِلْعنَا مِنْها العجَمْ سَال
ويسِيلْ الأَمْغَر وسالْ البُوق وكتُوْرهْ وحِفنَةْ مُرِيْخَهْ تِضِكّ بنايِف الْجال

المُرِيْرُ : بميم مضمومة وراء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ثم راء مهملة ، تصغير مُرّ : ماءٌ مرّ ، يقع في ضفة مشقوق الخلف الجنوبية ، وهو من مياه العبلة (المطلى) وهو من مياه قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، واقع جنوباً غربيًّا من بلد عفيف ، وهو من مياه أَبي بكر بن كلاب قديماً . ويبدو لي أَنه الماءُ الذي ذكره ياقوت باسم المريرة ، تأْنيث المرير ، وقال إنه في بلاد عمرو بن كلاب ماءٌ لهم .

وبالقرب من ماءِ المرير عبل أبيض كبير ، اسمه عبل وطيف ، وله علم عَبل أبيض يناوح عبل وطيف من الجنوب يسمّى عبل المرير .

المرير أيضًا كالذي قبله : ماءٌ مرّ قديم ، وله علم جبل أسود ، واقع في بلاد قبيلة حرب جنوب الحناكية وشمال جبل تعار ، في البلاد التابعة لإمارة المدينة المنورة .

ويبدو لي أنه هو الماءُ الذي ذكره ياقوت وقال : إنه ماءٌ من مياه بنى سليم بنجد ، قال :

هذا المريرُ فاشْرَبِيه أو ذَري إنَّ المرير قطعة من أخضر

المرير أيضًا : ذكر الأصفهاني أن لبني قشير ماء اسمه المرير بين الدبيل والعارض ، قرب آوان (ماوان) ، وهناك مياه مرة فى تلك الناحية ، غير أن المرير غير معروف بيْنها في هذا العهد .

المرير أيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع جنوباً غربيًّا من بلدة رنية على بعد مائة وثمانية وخمسين كيلاً ، تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة سبيع .

مُرَيْطِبَةُ : بميم مضمومة وراء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ثم طاء مهملة مكسورة بعدها باء موحدة مفتوحة وآخره هاء ، كأنه تصغير مُرطبة : عبلة واسعة وفيها شعاب تتجه شمالاً وتدفع سيولها في بطن الرشا (التسرير) مما يلى أسفله ، ومريطبة واقعة بين صفرا السّر وبين وادي الرشا ، شمالا شرقيا من مدينة الدوادمي على بعد يتراوح بين ٥٠ كيلا إلى ١٠٠ كيل تقريبا ، ولها شهرة في الأشعار الشعبية لجودة مراعيها ووفرة أنواع الحمض في مدافعها ، وهي من بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي

قال سليمان بن ناصر بن شريم[1] :

مِقَيـاظهـا عـدٌّ تَراجَسْ بِيَـارِهْ فَيْضهْ ربِيْع ومَشْرِبه شَطَّ وأَنهارْ
ولهـا عَلَى حَمض العَبِيْد انْحـدَاراه وبِمَرَيْطبَهْ تاكِلْ قمَرْ عَشرْ مِسْفارْ

وقال ناصر البخيت من أَهل الأَثلة[2] :

أَبو رِيّق أَحْلا من لِبنَ دَرٍّ عِرْب النُّـوقْ
إِلى ثَوَّرَوهـا عِقْب صفْرَة عشَـاوِيَّهْ
إِلى رَوْحتْ مِنْ خايع تقطف الزِّملـوق
مَـرَابِيْعها بِمَرِيْطِبَـهْ والرشـاويَّهْ

تَبدَأُ سيولها من ناحية عبل جبير ، فيما بين هجرة عرجا وبين غُرَّب ، وتسير شمالاً ، تاركة جمران غربا منها والثندوة شرقا منها ، وبعد تقدمها شمالا تلتقى ثم في تدفع بطن وادي الرشا (التسرير) جنوب صفرا عنز .

ويقول الشاعر الشعبي عبد الله بن سبيل :

مرْباعهنْ كَبْشاتْ لِلَبـدو مَشْهاتْ ومِصْفَارهِنْ مَرِيْطَبهْ والثَّنَادِي

مُرَيْطَبةُ أَيضا كالذَّي قبله : حشة سوداءُ كبيرة ، تقع في شرقي الحوم ، في أَعلا وادي خنثل ، في بلاد بكر بن كلاب قديما ، أَما في هذا العهد فانها واقعة في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، التابعة لإِمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائة وثلاثين كيلا .

مُرَيْفِقٌ : بِميم مضمومة وراء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها فاءٌ موحدة مكسورة ، وآخره قاف مثَناة ، كأَنه تصغير مَرفقِ :

---

(١) تقدم شرح البيتين فى رسم عبيد الرشا .
(٢) تقدم شرح البيتين فى رسم الرشاوية .

ماءٌ قديم ، عذب يقع في واد فيه شجر أَراك ، واقع في حشاش سود متطامنة تكتنفها أَبارق تسمّى الضُّريَّبة – تصغير ضريبة – وهي فى غربي جبل الزيدي ، في بلاد قبيلة الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة .

وهو من مياه أَبي بكر بن كلاب قديما ، معروف باسمه هذا قديما وحديثا .

قال ياقوت : مريفق من مياه أَبي بكر بن كلاب ، بشراءين ، وشراءين جبلان ، عن أَبي زياد .

وذكره الاصفهاني بقرب كرش وسمّاه مريفق الحليف[1] ، والواقع أَنه قريب من كرش .

وقال الهمدانى ، في وصف طريق الافلاج : ترد الأَحساء أَحساء مريفق ثم تدخل في أَعراف لُبْنَى حيال ضلعان بها ماءٌ يقال له العسير ثم المحدث محدث نملي[2] .

وذكر أَصحاب المعاجم الجغرافية موضعا في سواد باهلة يسمّى مُريفقا ، انظر رسم المريقد .

قلت : الوصف الجغرافي الذي ذكره الهمداني وكذلك التحديد لماء مريفق ينطبقان على مريفق الضريبة الواقع في بلاد أَبي بكر ، فأَنا قد وردته وشاهدته أَحساء عذبة الماء قريبة المنزع .

المُرَيْقَدُ : بميم مضمومة وراء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها قاف مثناة مكسورة ، وآخره دال مهملة ، كأَنه تصغير مَرقد : واد فيه آثار زراعية ومساكن قديمة ، واقع في أَسفل وادي جزالا ، غرب بلدة

---

(١) بلاد العرب ١٣٧ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

القويعية على بعد عشرين كيلا ، وهو من بلاد باهلة قديما ، وفيه يقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبدالله :

لاَح لي بَيْن المَرَيْقِدْ وسِنْفَانِهْ دِقِّ صَيَّد يتْبِعِهْ دِق غِزْلاَنِ

ويبدو لي أن المريقد محرّف من كلمة مُريفق ، وانَّ الآثار التي فيه هي آثار قَرية مريفق القديمة ، وقد ورد لها ذكر في كتب الجغرافيا القديمة ، وحددت قريبا من قرية جزالا .

قال الاصفهاني : وعن يسارك إذا كنت بأَعلا الهلباء مياه لباهلة من السَّوْد ، وعلى تلك المياه نخيل ، منها مُريفق وجزالاءُ والخنفُس والعوسجة وهي معدن به تجَّار ونخيل[1] .

قلت : جزالاء والخنفس والعوسجة كل هذه القرى لاتزال معروفة بأَسمائها .

وقال الهمدانى : من قري باهلة مريفق وعيسان وواسط والعوسجة والابطة وذو طلوح ، والقويع فى ثنية وجزالا والثريا والجوزاء في واد عن يمين ذي طلوح[2] .

وقال أَيضا : سواد باهلة : أَوله من مشرقه بلد يقال له القويع يعرف ببنى زياد من باهلة ثم أَعلا منها حصن آل عصام ، وهو من ولد عصام خادم النعمان ، وجزالا عن يمين ذلك وهي لبني عصيم من باهلة ومواليها ، ومُرَيفق فهو لبني حصن[3] .

وقال ياقوت : مُرَيفق اسم قرية في سواد باهلة من أَرض اليمامة عن الحفصي وقد أَنشد :

---

(١) بلاد العرب ٣٦٨ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ - ١٤٨ .

(٣) صفة جزيرة العرب ١٦٤ .

أَلاَ يَاحَمَامَ الشعب شعب مُرَيفق سقتك الغوادي من حَمام ومن شعب
سَقَتك الغوادي رُبَّ خَود غريرة أَصاخت لخفض من عنانك أَونَصْب
فإن يَرتَحلْ صَحبي بجثمان أعظمي يقم قلبي المحزونُ في منزل الرّكب

ومما تقدم يتضح أن قرية مريفق واقعة في سواد باهلة بالقرب من جزالا والعوسجة والقويع ، وفيه مايؤيد القول أَن المريقد محروف من مريفق وأَنه موقع قرية مريفق القديمة .

المِزْرَاقَةُ : بميم مكسورة وزاي معجمة ساكنة ثم راء مهملة بعدها أَلف وقاف مثناة مفتوحة ، وآخره هاء : هضبة حمراءُ شامخة ، واقعة شمالا من حصاة آل حويل قحطان ، قريبة منها في بلاد قحطان التابعة لإمارة القويعية ، وانظر رسم حصاة آل حويل .

وهي واقعة في أَسفل شعيب الرويقي ، والرويقي ماءٌ معروف .

مِزْعِلٌ : بميم مكسورة وزاي معجمة ساكنة ثم عين مهملة مكسورة وآخره لام ، من قولهم زعل يزعل إذا غضب : وهو اسم بلدة تقع في عرض شمام غرب بلدة القويعية ، تبعد عنها مسافة تسعة أَكيال ، واقعة في براح من الأَرض يمرُّ من جانبها الشمالي مجرى وادي القويعية ، الذي ينحدر من المرتفعات الواقعة غربا منها ثم ينحدر شرقا ، مارًّا بقرية القويع ثم قرية الجفارة ثم بلدة مزعل ثم بلدة القويعية ، وقد تأَسّست هذه البلدة في أَوائل القرن الرابع عشر الهجري ، أَسّسها أُسرة العَرافا ـ واحدهم عَريفي ـ من الجبور من قبيلة بني خالد ، كان جدُّ هذه الأُسرة من أَهل الجشَّة في الأَحساءِ ، انتقل منها وسكن في روضة سدير ، وكان

اسمه حمد بن حمدان الجفيف الجبري – كما حدثني بذلك عبد العزيز ابن محمد العريني – وهو ذو عناية بتاريخ هذه الأُسرة واطِّلاع عليه .

إنَّه بعد أن سكن روضة سدير – وكان ذلك في أيام إمارة رميزان ابن غشَّام التميمي عليها في منتصف القرن الحادي عشر الهجري – زوَّج أُختـه أميرها رميزان ثم انتقل إلى بلدة شقراء في الوشم ،تزوَّج فيها امرأة من الجمَّاز من بني زيد فولدت له ولدا سماه جمّازًا ، توفى حمدفي شقراء وبقى ابنه في شقراء وخلف له عقارا ، شبّ ابنه جماز بين أخواله ، وكان له أخ من أُمه كان يلقب الضُّعيف ، تصغير ضعيف عُرف بهذا اللَّقب واشتهر به ، وهو من قبيلة بني زيد ، فكان يذهب هو وأخوه إلى الشعراءِ ويزرعان فيها ، ثم يَعودان إلى شقراء ، ومن شقراء انتقلا إلى القويعية واستقرّا فيها ، وكانت القويعية وما حولها لقبيلة السّهول ، وبعد تكاثر بني زيد ونموهم فيها استخلصوها بالشراءِ من قبيلة السهول ، بقى جماز بن حمد الجبري في القويعية ونمت فيها ذريته وقويت روابط المصاهرة بينهم وبين بني زيد حتى أصبح ابنه ناصر من أعيان البلدة وذوي الرئاسة فيهـا ، وقد رأس وفد القويعيّة إلى الشيخ محمد ابن عبد الوهاب – رحمه الله – قال ابن بشر في تاريخه ، في حوادث سنة ١١٦٩ هـ : وفيها وفد أهل القويعية على الشيخ محمد وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، ورؤساءُ هذا الوفد ناصر بن جماز العريقي وسعود بن حمد وناصر[1] ، وذكر ابن غنام مثلما ذكره بن بشر في تاريخه[2] .

وكان ناصر بن جمّاز يلقَّب بالعريني ومن ثم أصبح هذا اللَّقب

(١) عنوان المجد ٢ – ٤٠ . (٢) روضة الأفكار ٢ – ٥٥ .

عامًا لهذه الأُسرة ، بقيت هذه الأسرة في القويعية تشارك سكانها من بني زيد في نوائبها واصلاح أُمورها ، وكان الاكثرون منهم أهل ثراءٍ وملكوا أملاكا في أعلا وادي القويعية وعمروها بالنخيل والمزارع ، فملك منهم محمد الأحيمر (أُم أُريطى) في أعلا القويعية وملك عبدالله ابن خلف الجزع الشمالي من (الخرنقع) وملك إخوته أملاك مزعل ، وأرادوا الانتقال إلى أملاكهم والاستقرار فيها ، واقامة بلدة خاصة لهم في أملاكهم في مزعل ، وكان رئيسهم يومئذ عبد الله بن صقر العريني فلم يرض أهل القويعية من بني زيد ذلك الانتقال وحاولوا أن يحولوا بينهم وبين إقامة بلدة خاصة بهم غير أنهم صمموا على عملهم وبنوا بلدة مزعل وسكنوها ، وسمّوها بهذا الاسم لأنهم عمروها رغم معارضة بني زيد لهم في ذلك ، ولكنهم من ناحية أُخري قد احتفظوا بعلاقتهم ببني زيد سكان القويعية بأنْ تحمّلوا عنهم خُمس ضريبة الجهاد وغيرها من النوائب التي تعتري البلد .

وفي عام ١٣٣٣ هـ مر بمزعل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فعرضوا عليه شأنهم فأقرهم عليه وعين فيهم أميرا منهم هو ناصر بن زريب العريني ، وقد صاهر الملك عبد العزيز رحمه الله في هذه الأُسرة ثلاث مرات ، المرة الأُولى أثناء مروره ببلدة مزعل عام ١٣٣٣هـ تزوّج رَجْوا ابنة سيف بن ناصر العريني ، والمرة ثانية أثناء مروره ببلدة مزعل سنة ١٣٣٧ هـ تزوج فيها ابنة سعد بن براهيم العريني ، أما المرة الثالثة فانه تزوج فيها نورة ابنة خلف بن برهم العريني في بلدة الشعراء كما مرّ ذلك في ذكر الشعراء .

وما زالت هذه البلدة معمورة نامية ، حتى مرّ بها المغفور له الملك

عبد العزيز عام ١٣٣٣هـ ، ومنذ ذلك العهد وهي مستقلة في شؤونها الخاصة مرتبطة بقضاء وإدارة القويعية ، وفي هذا العهد أخذت بنصيب من النهضة العمرانية والاجتماعية التي شملت مدن المملكة وقراها فنما عمرانها وافتتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين ، وفيها مكتبة عامة ، وفيه يقول الشاعر الشَّعبي عبد الله اللَّوح :

تَهَنَّي يادِيَار العِرْض جَاكْ الوابِل المِـدْرارْ
وَطَـا دَاورْد والشَّعْرا ومِزْعِل والقُوَيْعبَهْ

ويقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله :

يالله طَلَبْتِكْ علَى الشَّقْرَا بهمـالِ نَصْبهْ يُبوجْ الظَّلَامْ ويْشعلْ اشْعَالِهْ
إلَى تَهشَّمْ ومنهْ شعْيبنَـا سَـال يُوْمرْ عَلى مزعْل بالْوَبل وجَبَالِهْ

ومن أَهل بلدة مزعل ، ناصر بن جماز العريني الذي وفد على الدَّرعية رئيساً لوفد القويعية كما تقدم ذلك ، وهو من الرّجال النابهين ، وله مكانة في بلده .

ومنهم محمد بن سعود بن صقر بن ناصر العريني ، ولد في بلدة مزعل عام ١٢٩٠ هـ ، قرأ القرآن وحفظه في بلدته في سنٍّ مبكرة ، ودرس على قاضي القويعية عبد الله بن سليمان السَّياري ، ودرس في الرياض على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ حمد بن فارس ، وفي عام ١٣٣٢ هـ انتقل إلى هجرة الغطغط مُرشدا دينيًّا ، ثم تنقل في عدد من الهجر غيرها ، وكان يرافق بعض الجيوش التي يبعثها المغفور له الملك عبد العزيز مرشداً أو إماماً للصَّلاة ، وفي آخر حياته عاد إلى بلدته مزعل

وأقام بها آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر واعظاً ومرشدا حتى توفي فيها عام ١٣٥٩ هـ رحمه الله.

ومن أهل هذه البلدة الشاعر الشعبي هُوَيْشِل بن عبد الله بن هُوَيْشِل ، وهو حربيٌّ من بني علي بالولاءِ . كان أبوه شاعراً مقلاً ، سكن هذه البلاد وكان أسود اللون . وكان يعمل حائكا ، ولد ابنه هويشل في بلدة مزعل عام ١٣٠٥ هـ وقال الشعر وهو شاب حديث السّن . وأجاد في شعره في فنون مختلفة ، فقال شعرا جيدا في انتصارات الملك عبد العزيز - في فتح الأحساء وفتح الحجاز ، ووقعة تربة وغيرها ، وله قصائد فى الملك عبد العزيز في مناسبات مختلفة ، وله في الغزل باع طويلة ، وقد اشتهر بشعره السّاخر والهزلي لأنه ميزه من بين سائر الشعراء . وله خيال واسع في شعره وتشبيهات دقيقة جيدة .

كان الشّاعر هويشل معروفًا بعفافه وقناعته وكثرة صلاته ، كان قارىءَ القرآن ، عاش فقيرًا متعففاً يعمل أجيرًا في حفر الآبار وفي الزِّراعة وغيرها ، وملامح حياته تبدو واضحة في شعره وتوفي شهرذي الحجة عام ١٣٧٦ هـ وقد جمعت ماتيسرّ لي جمعه من شعره ، وشرحت مايحتاج إلى شرح من أبياته ، وهيَّأْته للطَّبع ، ومن شعره هذه القصيدة بعث بها إلى صديق له ردًّا على قصيدة بعث بها إليه من مدينة الرِّياض :

يَارَاكبْ اللِّي كِنْ شَوحِه إلى غَـارْ ... شَوْح الْفَهَدْ في وَسْطِ رِيْمٍ ملُوْفهْ
أَشْقَرْ مرَفَّعْ كِن خِفَّهْ قَفَا الطَّـارْ ... ومقْدارْ بَوْع بَركتِهْ عَن دفُوْنِـهْ
أَسْبَقْ من اللِّي ذَارْ مِنْ دَاخْن ثَارْ ... صَيْد جَفلْ واسْتَتبعَتْ لِهْ خشُوْفهْ
لاَهُوبْ لاَجُودْي ولاَهُوبْ خَـوَّارْ ... من نَسلْ هجْنٍ كَاملاتٍ وصُوْفهْ
بَسْبقْ هَبُوب الرِّيْح عَجْل إلى غَارْ ... خَطْر عَضَادهْ تِمَّصعْ مِن كتُوفهْ

أُذْنَيـهْ أَحَلِّيهـا كَـوافِيرْ جَبَّـارْ نَابِي السَّنامْ مَنيْلات قْحـوفِهْ
يمْسِي إلى قَفَّظْ مِنْ العِرضْ نَشَّارْ فى دَارْ أَبُو تركي محنِّي سيُوفَـهْ
يلْفَى سَعَدْ بِردُوْد وعلُومْ واخْبارْ وعُقبْ السَّلامَ الذَّرَبْ واكلَة خَرُوفَهْ
قِلْ لهْ تَرَي مِبْهِلْ زِمَي فِيهْ نُوَّارْ والخَلْف في مبْهلْ تزبَّر خلُوفِـهْ
وقلْ لِهْ مِن الْعارِضْ إلى العِرضْ ويْسـارْ
عِشْبٍ زَهـىَ يزْدَادْ زَوفِهْ ونَوْفِـهْ
وقَبْلِكْ محمَّدْ والصَّحَابَهْ والأَنْصَارْ كلّ حَزَمْ قاسِي الحَجَر فَوقْ جَوْفِهْ

ومن أهل بلدة مزعل الشاعر الشعبي إبراهيم بن سعد العريفي ، ولد في بلدته مزعل عام ١٣٣٧ هـ نشأ في بلدته وزاول قول الشعر مبكراً والتحق بخدمة الحكومة في إمارة المدينة المنورة ، ورافق جون فلبي في رحلته في شمال الحجاز ، وارتحل إلى كثير من البلدان ، وله ديوان شعر مخطوط وقد أُذيع بعض شعره من إذاعة المملكة العربية السعودية ، وهو من الشَّعراء المكثرين وله نفس طويل في شعره ، وقد عاد إلى بلده واستقر فيها ، وهو يعمل في هذا العهد مسؤولاً عن بريد بلده .

مُزْعِلٌ أيضا كالذي قبله : ماءٌ يقع جنوبا من بلدة عفيف تابع لإمارتها ، لقبيلة الشيابين من عتيبة ، يبعد عن عفيف اثنين وستين كيلا .

وهو واقع غرب هميج رمحة الواقع في نفود رمحة .

مَزَلَّةٌ : بميم مفتوحة وزاي معجمة مفتوحة ثم لام مشدَّدة مفتوحة ثم هاء : قرية زراعية قديمة ، واقعة في حمرة العرض شمال قرية الحفيرة ، غربا جنوبيا من بلدة رويضة العرض تابعة لها ، وهذه البلاد تابعة لامارة القويعية .

المِزْهرُ : بميم مكسورة وزاي معجمة ساكنة ثم هاء مفتوحة وآخره راءٌ مهملة على وزن مِفْعَل ، هضبة حمراءُ ، تكتنفها برقة بيضاءُ ، واقعة بين حصاة آل حويل وحصاة آل عليان من قحطان غرب مابينهما في بلاد قحطان التابعة لإمارة القويعية .

المُزَيرَعَةُ : بميم مضمومة وزاي معجمة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم عين مهملة مفتوحة وآخره هاء ، كأنه تصغير مزرعة : ماءٌ عدٌّ ، يقع في شمالي حرة كشب ، في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة مكة المكرمة .

مُسَاوِي : بميم مضمومة ثم سين مهملة بعدها ألف ثم واو بعدها ياءٌ مثناة : هجرة صغيرة حديثة ، تقع جنوب جبال الأَخيضرات وجنوب بلدة نفي على بعد تسعة أَكيال ، وهي لقبيلة الغبّيات – واحدهم غبيوي من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي : تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً خمسة وثمانين كيلا .

مِسَامَة : بميم مكسورة وسين مهملة ثم ألف بعدها ميم ثانية مفتوحة ثم هاء : قارة مستطيلة ، منقطعة من صفرا الدميثيات غرباً جنوبيًّا بقرب قارة شداد ، واقعة شرقا جنوبيا عن مدينة الدوادمي على بعد خمسة وأَربعين كيلاً تقريباً ، وإيَّاها يعني الشاعر الشعبي عبدالله الحداري من أَهل الدوادمي بقوله :

زيْن شوف اشْدادْ هو وَيَّا مِسَامَـهْ وأُمَّ ركوَهْ وامَّ ماكَرْ والصِّفاةِ
والاصَيْفِرْ منْ تَحتْ رَسْم العَدَامَهْ سعْد ابُو من شَافَها قَبل المَمات

وقد تقدم شرح البيتين في رسم أُمِّ ركوة .

المسْتَجِدَّةُ : بميم مضمومة وسين مهملة ساكنة وتاء مثناة مفتوحة ثم جيم معجمة مكسورة ، ثم دال مهملة مشددة مفتوحة ثم هاء ، على وزنُ مفتَعلة من التجَّدد : ماءٌ حلو ، يقع في أَيسر فيضة وادي جهام . غربا شماليا من مدينة الدوادمي على بعد سبعين كيلا تقريبا ، تابع لإمارتها ، وهو لأُسرة المصري الفلتة من قبيلة النفعة من عتيبة ، وقد أَقاموا عليه لهم قرية حديثة صغيرة .

المستجدة أَيضا كالذي قبله : ماءٌ لقبيلة الدواسر ، يقع في جنوبي الفرشة جنوبا من ماءِ الشقيب ، شرق بلدة رنية وغرب وادي الدواسر تابع لإمارتهم .

المستجدة أَيضا كالذي قبله : قرية زراعية كبيرة ، تقع جنوبا من مدينة حايل على بعد مائة وعشرين كيلاً منها ، تابعة لإمارتها .

مِسْوَاقٌ : بميم مكسورة وسين مهملة ساكنة ثم واو بعدها أَلف وقاف مثناة : هجرة حديثة صغيرة ، تقع في أَعلا وادي العمق ، شرق جبلي بتران ، لقبيلة قحطان واقعة جنوبا غربيـا من بلدة القويعيـة على سبعين كيلاً، تابعة لإمارة القويعية .

المُشَاشُ : بميم مضمومة وشين معجمة بعدها أَلف ثم شين معجمة ثانية ، الماءُ الضَّحل يكون في بطن الوادي ثم يغور : وهو هجرة صغيرة حديثة لقبيلة الغبيَّات ـ واحدهم غبيوي ـ من الروقة من عتيبة ، واقعة في منطقة الجمش شرق حليت ، تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً غربيًّا على بعد ثمانين كيلاً تقريباً .

المشاش أَيضًا كالذي قبله : هجرة لقبيلة ذوي ميزان ، جماعة

ابن مدلج من مطير ، واقعة جنوب جبل ليم شمال قرية مسكة تابعة لإمارة القصيم .

المشاش أيضًا كالذي قبله : قرية في بلاد الوشم ، تابعة لامارة شقراء .

مشاشُ مُرْثع : المشاش بالضم وشين معجمة ثم ألف وشين معجمة ثانية ، الماءُ يكون أحساءً في بطون الأودية قريب المنزع : ومشاش مرثع يقع شمالاً غربيًّا من بلدة عفيف ، على بعد خمسة وثمانين كيلاً تابع لإمارة عفيف وهو لقبيلة المغايرة من الروقة من عتيبة .

مشاش العضيان :

مشاش واقع شمال عفيف على بعد ثلاثة وأربعين كيلاً تابع لإمارة عفيف ، وهو لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة .

مشاش العقيلة :

مشاش يقع شمال بلدة عفيف على بعد مائة وعشرين كيلاً تابع لإمارة عفيف وهو لقبيلة العقالية من مطير بني عبد الله .

مشاش علوب :

مشاش يقع شمال بلدة عفيف على بعد مائة وخمسة عشر كيلا تابع لإمارة عفيف وهو لقبيلة المراشدة من الروقة من عتيبة .

المُشَاعِلِيَّةُ : بميم مضمومة ثم شين معجمة بعدها ألف ثم عين مهملة مكسورة بعدها لام مكسورة ثم ياء مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ مر ، يقع شرق صفرة ثرب وهو لقبيلة ذوي ميزان من مطير بني عبد الله ، تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب ، يبعد عن هجرة ثرب جنوباً خمسة وعشرين كيلاً تقريباً . انظر رسم ثرب .

مَشَان : بميم مفتوحة وشين معجمة بعدها ألف ثم نون موحدة : جبل أسود يقع شمالاً شرقيًّا من قرية صخيبرة ، تراه ببصرك ، وغرباً من البركة (الربّذة) يرى منها بالبصر ، وبجانبه – شمال منه – جبيل أصغر منه بلونه يسمّى مُشَيّن ، تصغير مشان ، وهما من أعلام حمى الربذة ، وبقربهما يمرّ طريق حاج بغداد القديم .

وقال : ياقوت : مشان بالكسر وآخره نون : اسم جبل عن العمراني .

وقد ذكره البكري في معجمه ووصفه وصفاً صائباً واستشهد ببيت من شعر الشّماخ حدده تحديدًا واضحًا فقال : مَشَان بفتح أوله ، جبل أسود ، قال الشماخ :

مُخَوِّيَيْنِ سَنَام عن يمينهما وبالشِّمال مَشَان فالغَرامِيلَ

قلت : سنام جبل مشهور يناوح جبل مشان ، إذا كنت في البركة رأيت سناماً شمالاً شرقيًّا منك ورأيت مشان غرباً منك . فهما متناوحان يرى أحدهما من الآخر .

مُشَانَةَ : بميم مضمومة وشين معجمة بعدها ألف ثم نون موحدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم ، واقع في حشة سوداء ، وجنوباً منها تقع هضاب حمر عالية تدعى الخشب ، واقعة في شرقي هضب الدواسر . وهي من مياههم ، تابعة لإمارتهم .

مُشْرِفٌ : بميم مضمومة وشين معجمة ساكنة ثم راء مهملة مكسوره ثم فاء موحّدة : سناف بني اللون له متن مشرف ، يمتد من الشرق الجنوبي إلى الغرب الشمالي تحيط به من جانبيه برقة دمثة ، يقع شمالا

عربيًّا من هضب الدُّخول – فيما بينها وبين جبل حومل . في بلاد أَبي بكر بن كلاب قديماً ، وطرفه الشرقي قريب من الدخول وطرفه الغربي قريب من جبل حومل ومن هضبة المنخرة .

أَما في هذا العهد فانه واقع في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ويبعد عن عفيف جنوباً مائتي كيل .

ويرى محمد بن بليهد أَن هذا الموضع هو المعروف قديماً باسم شراف وأَورد شاهداً من شعر الشماخ قوله :

مرّت بنعْفَيْ شراف وهي عاصفة .

وأَورد أَيضًا قول زُميل بن زامل الفزاري قاتل ابن دارة :

لقد عضَّني بالجوِّ جوّ كتيفة ويوم التقينا من وراء شَراف
قصرت له الدعصي ليعرف نسبتي وأَنبأَته أَني ابن عبد مناف
رفعت له كفي بأَبيض صارم وقلت التحفه دون كل لحاف

وهذه الشواهد أَوردها ياقوت في ذكر شراف ، وقال عن نصر : ماء بنجد له ذكر كثير في آثار الصحابة ابن مسعود وغيره ، وقال عن أَبي عبيد السكوني : شراف بين واقصة والقرعاء . على ثمانية أَميال من الأَحساء لبني وهب ومن شراف إلى واقصة ميلان ، وهناك بركة تعرف باللوزة ، وفي شراف ثلاث آبار كبار ، رشاؤها أَقل من عشرين قامة ، وماؤها عذب كثير ، وبها قلب كثيرة طيبة الماء يدخلها ماءُ المطر .

وقيل : شراف استنبطه رجل من العماليق اسمه شراف فسمّي به .

قلت : ما ذكره ياقوت في وصف شراف وفي تحديده لا يتّفق مع وصف مشرف الذي نتحدث عنه ولا مع تحديده ، فشراف واقع في

شرق شمال البلاد بعيدًا كل البعد عن جنوب عالية نجد التي فيها مشرف .

وقال البكري : شراف مفتوح الأَول ، موضع كانت فيه وقعة لطي على بني ذبيان ، وأظنه في ديار بني ذبيان ، وورد في شعر الشَّماخ قال :

حلَّت بنعفي شراف وهي عاصفة تخدي على يَسرات غير أَعْصال

وقال عن محمد بن سهل : شراف وواقصة من أَعمال المدينة وسمِّيتا بشَراف وواقصة ابني عمرو بن معيص بن زين من بني عوص ابن إرم بن سام بن نوح .

والواقع أن ما ذكره البكري لا يختلف عما ذكره ياقوت في تحديد شراف .

أَمَّا مشرف الوارد في شعر ذي الرمة فانه كثيب من كثبان الدهناء ويتَّضح ذلك من شعره .

قال ياقوت : مُشرف بالضم ثم السكون وكسر الراء ، والفاء ، هو رمل بالدَّهناءِ ، قال ذو الرمة :

إلى ظعن يقرضن أَجوازَ مشرف شمالاً وعن أَيمانهنّ الفوارس

وقال أَيضًا :

رعت مشرفاً فالأَجبل العفر حوله إلى ركن حزوى في أَوابد هَمْل
تتبّع جزرا من رخامى وخطرة وما اهتز من ثدَّائها المتربل

وقال البكري : مشرف بضم أوله وإسكان ثانيه بعده راءٌ مهملة مكسورة وفاء : موضع بنجد ، قال ذو الرمة :

لَقد جشَأَت نفسى عشيَّة مشرف ويوم لِوَى حزوى فقلَت لَها صَبْرَا

قلت : لافرق بينما ذكر ياقوت وماذكره البكري في تحديد مشرف .

مُشْرِفَةٌ : بميم مضمومة ثم شين معجمة ساكنة ثم راء مهملة مكسورة ، بعدها فاء موحدة مفتوحة ثم هاء ، كأَنه تأْنيث مشرف : هجرة صغيرة ، تقع في منطقة الجمش ، فيما بين هجرة القرين وهجرة الرفايع ، لقبيلة الدلابحة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً سبعين كيلاً تقريباً .

مُشْرِفَةٌ أَيضا كالذي قبله : هجرة صغيرة حديثة ، واقعة بين هجرة الحيد وبين قرية نفى ، لفيحان التُّويم وجماعته من هتيم ، تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً ثمانين كيلاً تقريباً

مشرفة أَيضًا كالذي قبله : قرية حديثة نامية ، واقعة غرب مدينة الدوادمى مرتبطة بمركز الدّوادمى فى شؤونها .

مُشرفة أَيضًا كالذي قبله : هجرة حديثة صغيرة تقع شمالاً شرقيًّا من بلدة عفيف على بعد ثلاثة وسبعين كيلاً تابعة لإمارتها ، وهي لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة .

مِشْعابٌ : بميم مكسورة وشين معجمة ساكنة بعدها عين مهملة ثم أَلف وباء موحدة ، في لغة العامة عصا في طرفها حجنة : وهو اسم جبل أَحمر كبير مرتفع ، يقع في جانب رمل عريق ورشة من الناحية الشرقية ، في بلاد قبيلة سبيع التابعة لإمارة رنية ، وفيه يقول شاعر من الروقة من عتيبة :

وصلت بَدْوَة وهضاب السّخالْ وشِفْت مِشْعابْ
ودّي إنى ارجعْ ولَالي بالِّديارْ اللي وَرَاهَا
وقُوْد أَهَلْها الدِّمنْ وإنْ شاف أَبو قبَّاس مِشْهَابْ
رَمَى بعمْره عَليهْ ، ونارهمْ يَطْفي سَنَاهَا[1]

المِشْعرُ : (ريع المشعر) : بميم مكسورة وشين معجمة ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم راء مهملة : والبعض يقولون له : ريع المشعر ، وهو ثنية شهيرة تقع في عرض شمام جنوباً من ثنية العتيبي (ثنة ابن عصام) غرب قرية القويع ، تفيض شرقاً على قرية القويع ، ويفيض غرباً على بطن السرداح ، ويبعد عن بلدة القويعية غرباً عشرين كيلاً .

وفيه يقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله :

يا الله طَلَبْتَكْ علَى المنشا بنوّ جثيْل طَافح ربَّانه يشَادي هَجْمة الغَيْتَرانْ
إلى تهَشَّمْ علَى المِشْعَرْ وبيضَانثِيْلَ يسْقي من الحَرْمِليَّهْ لَين فرعَة عنَانْ

وقد ذكره الهمداني باسم ثنية القويع ، وميز بينه وبين ثنية ابن عصام ، وقد غلط من قال: إن ريع المشعر هو ثنية ابن عصام ، ومن زار هذه الثنايا وشاهد معالمها تبين له – وبدون شك – أن ثنية ابن عصام هي ريع العتيبي وأن المشعر هو ثنية القويع وقد استوفيت ما يخصّ ثنية ابن عصام في رسم ريع العتيبي .

قال الهمداني : من قرى باهلة مريفق وعسيان وواسط وعويسجة والعوسجة والإبطة وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان ابن المنذر والقويع في ثنية وجزالا والثريا والجوزاءُ في واد عن يمين ذي طلوح فيه نخل وقرى[2] .

(١) أنظر لشرح البيت والذى قبله رسم بدوة . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ - ١٤٨

وقال أيضًا : ومعدن الثنية ثنية ابن عصام الباهلي معدن ذهب[1]

قلت : أوضح الهمداني بهذه العبارة أن منزل ابن عصام كان في أعلا ذي طلوح وأن ثنيته فيها معدن – وهذا الوصف ينطبق على ثنية العتيبي ، كما أوضح أن القويع في ثنية ، وليس هناك ثنية قريبة أو متصلة بالقويع إلاَّ ريع المشعر .

مِشْعَلِيَّةُ : – بكسر الميم وإسكان الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر اللام وتشديد المثناة التحتيَّة المفتوحة بعدها هاء : ماءٌ عِدٌّ ، يقع في غربي جبل بَتْرَان ، في بلاد قحطان ، التابعة لإمارة القويعيَّة – انظر رسم بَتْرَان –

مَشْقُوْقُ الخَلْف : بميم مفتوحة وشين معجمة ساكنة ثم قاف مثناة مضمومة ، ثم واو ساكنة ثم قاف مثناة ثانية ، من الشق . كأنه شقٌّ في الأرض ، والخلف جمع خَلْفَة ، وهي الحلوبة من الإبل : وهو اسم واد يشقُّ بلاد العبلة (المطلى) من الغرب إلى الشرق ، تبدأ أعاليه من عبلة البرة ومن عبل وطيف ومن الحمام ، ويسير شرقا بميل يسير صوب مطلع الشمس ، ومجراه واسع فيه محام وقرار كثير ، وينتهي سيله ويتفرق في محام واسع بجانب جبل اليَنُوفي ، ولهذا الوادي شهرة عند البادية لوقوعه في بلاد طيبة المراعي ، ولكثرة أنواع الحمض فيه ووفرتها وجودة مراعيه ، وفيه يقول الشاعر الشعبي شامان بن نشا من قبيلة العصمة من عتيبة :

حُلْو حَدِيثِهْ كنَّ ذَوْب العَسَلْ فِيهْ والاَّ يَشادِي درَّ عرْب أَباهِيْل[2]

---

(١) صفة جزيرة العرب – ١٥٣ .

(٢) كن : كأن . يشادى : يشبه . أباهيل : بهل .

يَرْعَن بالمشَقَوقْ وانْ سَالْ وَادِيْه تَلْقَى لِهِنْ يَمَّ الينُوفى مَدَاهِيل(١)
فَلَّنْ بِنُـوارِهْ وخَـاضَنْ خَبَـارِيهْ ويَازِيْنَهِنْ لِعيالِهِنَّهْ مَقَابِيـل(٢)

وهذا الوادي واقع في بلاد أَبي بكر بن كلاب قديما .

أَما في هذا العهد فانه واقع في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا خمسة وأَربعين كيلاً .

ويبدو لي أَن هذا الوادي هو الذي كان قديماً يدعى الحوأَب ، لأَن ما ذكره المؤرخون في تحديد الحوأَب ينطبق عليه ، وسنأْتي على ذكر ماقالوه في تحديد الحوأَب .

قال الاصفهاني : البَقَرة : ماء لبني عبد بن كعب ، وهو على يمين الحَوْأَب .

وقال أَيضا : العناب وخنثل جميعا لبني أَبي بكر ، والحزيز عن يسار ضرية ، وهو من جوانب الحوأَب ، والحوأَب ماء لبني أَبي بكر .

قلت : ذكر الاصفهاني أَن البقرة ماء على يمين الحوأَب ثم ذكر الحوأَب في سياق ذكر خنثل والعناب ، والواقع أَن ماء البقرة يقع كما ذكره ، وهو مازال معروفا باسمه ، وكذلك خنثل والعناب ، فهما أَقرب المواضع إلى وادي المشقوق من ناحية الجنوب ، ومن قوله الحزيز من جوانب الحوأَب يتضح لنا الوصف الجغرافي لهذا الوادي ، وهو في الواقع محفوف من جانبيه بحزيز من الأَرض .

وقال الصَّاغاني : الحَوأَب واد في وهدة من الأَرض واسع .

وقال ياقوت : الحَوأَب : بالفتح ثم السكون ، وهمزة مفتوحة وباء

(١) يم الينوفى : صوب الينوفى . مداهيل : مراتع ترتادها .
(٢) فلن : رعين فى فلاته . نواره : زهره . يا زينهن : ما أجلهن ؟ .

موحدة ، والحوأب : الوادي الوسيع في وهْدَةٍ ، والحوأب موضع في طريق البصرة محاذي البقرة ماءَة أيضاً من مياههم ، قال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الحوأب ، وهو من المياه الأعداد وقديم جاهلي ، والحوأب والعناب والحزيز جبال سود ، أطنها في ديار عوف بن عبد ابن أبي بكر ابن كلاب أخي قريط بن عبد . وقال نصر : الحوأب من مياه العرب على طريق البصرة ، وقيل : سمى الحوأب بابنة كلب ابن وبرة ، وهي أم تميم وبكر المعروف بالشعيراء والغوث وهو الربيط ، وهو صوفة وثعلبة وهو ظاعنة وغيرهم من ولد مرّ بن أدبن طابخة ، وبالحوأب حصن لعبد العزيز بن زرارة الكلابي .

ونلاحظ فيما ساقه ياقوت في خبر الحوأب أنه أدمج ماورد في الحوأب الواقع في عالية نجد المحاذي لماء البقرة في بلاد أبي بكر بن كلاب ، فيما ورد في الحوأب الواقع في أسفل البلاد في طريق البصرة ، في بلاد كلب فقال فيما قاله : موضع في طريق البصرة محاذي البقرة ماءَة أيضا من مياههم . والواقع أن الحوأب المحاذي للبقرة هو الواقع في عالية نجد ، أما الواقع في طريق البصرة فهو غير محاذ لها ، وهو أكثر شهرة في كتب التاريخ وهو الوارد في خبر عائشة رضي الله عنها ، وهو الذي سمِّى الحوأب بالحوأب بنت كلب ابن وبرة ، وقد أطال ياقوت في ذكره ، وذكره البكري في معجمه ولم يذكر غيره ، وبهذا يتّضح أن الحوأب اسم لموضعين مشهورين في كتب المؤرخين أحدهما واقع في عالية نجد ، في بلاد أبي بكر بن كلاب وهو مشقوق الخلف ، والثاني واقع في أسفل البلاد فى طريق البصرة ، في بلاد كلب .

وقد جرت في مشقوق الخلف وقعة تسمّى وقعة المشقوق ، أغار فيه

الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود على قبيلة الحفاة من الروقة من عتيبة فأَخذهم عام ١٣٣٠ هـ وقد ذكرها الزركلي في كتابه نقلا عن كتاب محمد بن بليهد فقال :

« أَغار الملك عبد العزيز سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م) على إبل للحفاة ، وهم بطن من الروقة من عتيبة ، في موضع يسمّى « مشقوق الخَلْف » فساق الابل (نكالا لهم) فأَصبح تاريخ هذه السّنة عند الروقة « سنة المشقوق » وإذا سأَلتهم أَي مشقوق ؟ قالوا : الذي أَخذ به ابن سعود الحفاة » ولم يذكر ابن بليهد ولا الزركلي شيئا من تفاصيل هذه الوقعة غير مانقلته من كتاب الزَّركلي .

قلت : كان عبد العزيز قاصداً بغزوته هذه بادية الروقة وكانوا يشربون ماءَ سَجَا ، وقد حدثني محمد بن خلف العريفي من أَهل الشعراءِ قال حدثني هريسان العاروك الرقاص الحافي وغيره ، قال : كنا نشرب ماءَ سجا فصدَّرت إبلنا قسمين ، قسم صدر جهة الينوفي والمشقوق وهي إبل الرّقاقصة ـ واحدهم رقاص ـ وقسم صدر وراءَه صوب وادي الجرير وهي إبل الحفاة الآخرين ، وهذه سلمت من الغارة .

كان جيش عبد العزيز خفيفاً ويمر بسرعة خاطفة ، فأَغار على إبل الرقاقصة من الحفاة في أَسفل المشقوق بقرب الينوفي فأَخذها ، فطلبوه ودافعوا دفاعاً شديداً غير أَنَّ عبد العزيز هزمهم وقتل من خيلهم خمسا وعشرين فرسا وأُصيب منهم رجال بجراح ، أَما عبد العزيز فقد ساق إبلهم وكر راجعاً ،ولم يُرِحْ ركابه إلاَّ في بلدة الشعراء ، فأَقام فيها وخمس وقسم لمن معه وانصرف راجعا إلى الرياض .

وكان من شبان الرقاقصة الحفاة الذين أُصيبوا في هذه الوقعة الشاعر

المعروف فيحان الرقاص فقد كسرت رجله ، ونقله أبوه إلى بلدة الشعراء لتجبر فيها فأقام في الشعراء مدة ثلاثة شهور تقريباً فجبرت رجله وبرئت . وقد قال في بلدة الشعراء شعراً كثيراً ، وله مساجلات شعرية مع شعرائها .

المِصالِيْخ : بميم مكسورة وصاد مهملة بعدها ألف ثم لام مكسورة بعدها ياء مثناة ثم خاء معجمة ، كأنه جمع مصلوخة : هضبتان حمراوان كبيرتان ، واقعتان شمالاً غربيًّا من بلدة رنية ، في بلاد قبيلة سبيع التابعة لإمارة رنية ، غير بعيدة منها .

مُصِدَّةُ : بميم مضمومة وصاد مهملة مكسورة ثم دال مهملة مشدَّدة مفتوحة ثم هاء ، من الصَّدود : هجرة قديمة ، واقعة شمالاً عن مدينة الدوادمي على بعد إحدى عشر كيلاً ، يربطها بها طريق مسفلت ، وهذه الهجرة تأسّست عام ١٣٤٦ هـ ، أسّسها خالد بن جامع أمير قبيلة الروسان من عتيبة هو وجماعته ، وقد أسّسوها على آبار جاهلية قديمة اكتشفوها عام ١٣٣٧ هـ واحتفروها وعمروها ، وسمّيت بهذا الاسم تسمية حديثة بعد عمرانها ، وإيَّاها يعني الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله بقوله :

هالَني ذِيْب عَوَى في مصِدَّهْ جاوبنَّه ذِياب الثَّنَادي

ومصدة من الهجر النامية في هذا العهد ، وقد أخذت بنصيب من النموّ العمراني والاجتماعي ، وفيها شركة كهرباء للإضاءة ومشروع ماء للشرب موزع بواسطة الأنابيب في البيوت ، وفيها مدرسة للبنين ومدرسة للبنات .

وذكر عبد الله الزامل في كتابه أن أميرها خالد بن جامع اشترك في مؤتمر الشّعراء الذي عقده فيها الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ عام ١٣٤٧ هـ في مستهل شهر جمادى الأُولى منه [1] .وحدثني أبي

(١) أصدق البنود ٢٩٤ .

رحمه الله ، قال : لما قدم وفد مصدة على الملك عبد العزيز في الشعراء وقيل له قدم أَهل مصدة قال : مُسِدّة ، ما هي بمصدة ، أَي مسدة من السّداد .

وقد ذكرها عبد الله الزامل أيضا فقال : هجرة مصدة اميرها خالد ابن جامع ، ومن رؤسائها مترك بن جامع [1] .

وعدّها خير الدّين الزركلي فى قائمة هجر عتيبة [2] .

ومن أَهل هذه الهجرة ، من قبيلة الروسان الأَديب المعروف حسين بن علي بن سرحان ، وهو كاتب قدير وشاعر أَصيل ، صدر من شعره ديوانه الأَول الذي أَسماه «أَجنحة بلا ريش» وله إنتاج غيره من الشعر والنثر ، وله كذلك باع طويلة في الشعر الشعبي .

والأُستاذ حسين من أُدباء وشعراء الطَّليعة في المملكة ، وديوانه « أَجنحة بلا ريش » من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر وقد تناولته أَيدي القراء منذ بضع سنوات .

مُصِدَّةُ أَيضًا : منهل قديم ، يقع جنوباً من الرين (الريب) وسياله يدفع في بطن العمق من الشمال ، وهو في بلاد بني قشير قديماً .

أَما في هذا العهد فإنه من مياه قحطان التابعة لإمارة القويعية . انظر رسم العَمق .

المَصْلُوبُ (المصلوق) : بميم مفتوحة وصاد مهملة ساكنة ثم لام بعدها واو ثم باء موحدة ، والبعض يقولون المصلوم ، بميم في آخره بدلاً من الباء الموحدة ، وكان قديماً يدعى المصلوق ، بقاف مثناة في آخره ، وإنما وقع التغيير في آخره بالباء أَو الميم حديثاً : وهو ماءٌ عذب قديم ، يقع في واد بين حشاش شقر اللون ، تقع في الشرق الجنوبي من جبل النير ، وقد تأَسّست فيه قرية حديثة صغيرة لقبيلة الفلتة – واحدهم

(١) أصدق البنود ٢٦٨ . (٢) أصدق البنود ١ – ٢٦٨ .

فليت – من النفعة من عتيبة ، مرتبطة إدارياً بإمارة الدوادمي ، تبعد غرباً منها ١٣٠ كيلاً. وفيه يقول الشاعر عمر بن ماضى من أهل الشعراء:

اللهْ علَى اللِّي يَشُوق العَيْن مَمْشَاهَا هِي مِنْوَة اللِّي تُويْلِي اللَّيْلْ تَسْرِي بهْ (١)
إلَى رفَّعوْ لِلنَّضَا واقْتَلَّتْ خطَاها خَطْر على كُوْرها تكْسِرْ مصا لِيْبهْ (٢)
تَسْرحْ مِنْ العدِلْ والمَصْلُوب مَمْسَاهَا
أَسْرَعْ مِن اللِّي مكرِّبْةٍ لَوَالِيْبهْ (٣)

قال ياقوت : مَصْلوق : بالفتح ثم السكون ، وآخره قاف: اسم ماء من مياه عريض ، وعريض : قنة منقادة بطرف البئر بئر بني غاضرة قال ابن هرمة :

لم ينْس ركبك يوم زال مطيهّم من ذي الحُليف فصبحوا مَصلوقا

قلت : يبدو لي أَن قول ياقوت : بطرف البئر بئر بني غاضرة محرّف ، وأَن صحته بطرف النير نير بني غاضرة .

وقال ياقوت أَيضًا عن أَبي زياد : ومن مياه بني عمرو بن كلاب المصلوق ، فإذا خرج مصّدق المدينة يرد أُريكة ثم العناقة ثم مذعا ثم المصلوق فيصدق عليه بطوناً ، قال : ولم يحللها أَحد ، ويصدق إلى رنية بني ربيعة بن عبد الله بن أَبي بكر بن عمرو بن كلاب قوم المحلَّق .

المَصْلُوْخَةُ : بميم مفتوحة وصاد مهملة ساكنة ثم لام بعدها واو ثم خاء معجمة مفتوحة ، وآخره هاء : هضبة حمراء غير كبيرة ، واقعة بين بلدتي الشعراء والدوادمى ، ترى من بلدة الشعراء بالبصر ، يمر بها طريق القوافل القديم بين البلدتين .

(١) الله على اللى : ما شاء الله على الذى . تويلى : تصغير تالى : أو يخير الليل .
(٢) إلى رفعوا للضنا : رفعوا لها الخطم لشد السير . اقتلت : ارتفعت . مصاليبه : جمع مصلاب ، وهى أحزمة أعواد الرحل ، وتكون من الصلب .
(٣) اللى مكربة لواليبه : مكربة مشدودة بقوة ، ويقصد به السيارة (الموتر) .

المَصْلوْخَةُ أَيضًا كالذي قبله : هضبة حمراءُ واقعة فى حزم الرقاش انظر رسم الرقاش .

مُصَوْدَعَةٌ : بميم مضمومة ثم صاد مهملة مفتوحة بعدها واو ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم هاء ، كأَنه من التصدع : حشة سوداء واقعة بين ماء المحدث وماء الذيابية ، شرق رغبا ، في بلاد قريط قديماً . أَما في هذا العهد فإنها في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوباً ١٣٥ كيلاً .

مُصَوْدَعَةٌ أَيضًا كالذي قبله : حشة سوداء كبيرة ، واقعة فيما بين جبل شعر وبين رَمل العُريق ، شمال شعر ، وفيها دارة واسعة تسمّى دارة مصودعة ، والبعضُ يسمّون هذه الدارة محامة الخيل ، وسبب هذه التسمية أَن غزاة من شمر أَغاروا على الضِّيط وجماعته العضيان فيها فدارت بينهم معركة ضارية قتل فيها عدد كبير من خيول كلا الفريقين . وهي واقعة فى حمى ضرية قديماً . أَما فى هذا العهد فإنها من بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف شمالاً ٦٥ كيلاً تقريباً .

مُصوْدعةٌ أَيضًا كالذي قبله : حشة واقعة غرب شعبى ، جنوب ماء ثريان ، وإِيَّاها يعني الشاعر متعب بن جبرين شيخ قبيلة مطير بني عبد الله بقوله :

يا مْصَوْدَعَة عَلِّكْ من الوَسِمْ رَعَّادْ سَيْل عَلى سَيْل ووَبْل يعِلّ (١)
أَباه يزِّي لَبّة الجَفِرْ مِن غَادْ كمَا إِنْ فيها يالدّويْجِنْ هَل لي (٢)

(١) علك : أمطر علا بعد نهل . رعاد : سحاب ذو رعد .

(٢) أباه : أبغيه . يزى : يسقى . لبة الجفر : جانب الجفر . من عاد : من الوراء . الدويجن : إسم رجل يخاطبه . هل لى : أهل لى .

إنْ كانْ مَاجَالهْ من البَدو رَوّادْ وألاَّ قَعدْ لهْ فى مَخَافَه وذِل [1]

وهذه الحشة واقعة في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة القصيم .

المُصيْعِيْكَةُ : بميم مضمومة وصاد مهملة مفتوحة وياء مثناة ساكنة وعين مهملة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة ثم كاف مفتوحة ثم هاء تصغير مصعوكة : هضيبة حمراء صغيرة مخروطية الشكل ، واقعة فى الغرب الشمالي من البركة (الربّذة) ترى منها بالبصر ، ويناوحها من الجنوب هضيبة أُخرى تشبهها باللون والشكل تسمّى باسمها . إلاَّ أنها أصغر منها وأبعد عن البركة ، ويقال لهما معاً المصيعيكات جمع مصيعيكة ، وكانت المصيعيكة قديماً تسمّى ربذة ، وبها سميت قرية الربذة ، قال ذلك الحربي في كتابه «المناسك» ووصف الهضيبة وحدّدها قال : الرّبذة : حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني ركاض ابن عبد الله بن قيس الكلابي قال سميت الربذة بربذ ، جبل أحمر . صخرة حمراء على ميل من الربذة . مما يلي المغرب ، فارع أحمر وقال اسمه ربذة .

قلت : هذا الوصف والتحديد لجبل ربذة ينطبقان تمام الانطباق على هضيبة المصيعيكة كما رأيتها ورأيت موقعها بالنسبة لآثار قرية الربذة .

وهذه البلاد تابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز الحسو . انظر رسم الربذة .

مُصيْقِرة : بميم مضمومة وصاد مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها قاف مثناة مكسورة وهاء : هضبة غير كبيرة واقعة غرب صفراء

---

(١) جاله : جاء إليه . مخافة : بلاد مخيفة .

السّر ، في إمتداد الثندوة ، غرب بلدة البرود ، ولبروزها كعلم فريد في هذه الناحية كانت لها شهرة رغم صغرها ، وأكثر شعراء الشعر الشعبي من ذكرها يقول عبد الله بن عبد الهادي بن عويويد يصف جمله :

يَاماحلَا عنْد المصَيْقِرْ تُوَازِيهْ يشوقْ ركَّابِهْ تليْحق عظَامهْ
تَرىَ مكانْ القَصِرْ يَاجَاهْل فِيهْ بَينْ الهضَابْ وبَينْ حَبلْ العَدامهْ

المصيقر : يعني به مصيقرة ، والقصر يعنى به قرية البرود .

ويقول راشد الخلاوي :

لَفَانى مَع الطَّراشْ عِلْم رَاعني وأَنَا بالمصَيْقِرْ منْ يمين حَقِيلْ

والواقع أن مصيقرة تقع جنوب حقيل غير بعيدة منه ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً شرقياً ٨٠ كيلاً تقريباً .

مُصَيقرة أيضًا كالذي قبله : هضبة سوداء صغيرة ، تقع جنوب بلدة رويضة العرض على بعد سبعة أكيال منها تقريباً ، غرباً جنوبيًّا من هضبة مدقة ، انظر رسم الرويضة .

مُصَيْقرة أيضًا كالذي قبله : هضبة حمراء صغيرة ، تقع شرقاً شماليًّا من سفوة الشمالية ، بين عفيف وبين ظلم ، شمال طريق السّيارات المسفلت بينهما في بلاد قبيلة الروقة التابعة لإمارة مكة المكرمة .

مُصَيْقرة أيضًا كالذي قبله : هضيبة شهباء ، تقع في صحراء الجله شرق شمال بلدة القويعية .

بني مُصَيْقرَة : بباءٍ موحدة ثم نون موحدة مكسورة فياء مثناة ثم ميم بعدها صاد مهملة فياء مثناة فقاف مثناة فراء مفتوحة ثم هاء :

حشاش سود ، تقع غرباً من جبال البراعيم ، غرباً جنوبيًّا من مدينة الخماسين في وادي الدواسر ، وتبرز فيها هضبتان متقاربتان ، إحداهما أكبر من الأُخرى ، وشرق منهما هضبة صغيرة ، فيها غار يسمّى غار النصارى ، وذلك لأَن هذا الغار فيه كتابة قديمة لا يستطيع أَهل البلاد قراءتها ، فكانوا يعتقدون أَنها من كتابات النصارى التي لايعرفونها فسموا هذا الغار بهذا الاسم ، ويبدو لي أَنَّ معدن العقيق الذي تحدث عنه الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» كان في هذه الحشاش وما حولها ولا سيما وفيها كتابات قديمة وآثار تؤيد القول بذلك – انظر رسم العقيق. وهي تابعة لإمارة الدواسر ، وترى من مدينة الخماسين بالبصر

مُضْحِيةُ : بميم مضمومة وضاد معجمة ساكنة وحاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة مفتوحة وآخره هاء ، سميت بهذا الاسم نسبة إلى ابن مضحي رجل من العصمة من عتيبة ، وهي بئر قديم ماؤه مر واقع في بطن السرة ، شرق ماء القود ، عثر عليه ابن مضحى واحتفره ، وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرب بلدة القويعية .

المُضَيَّانِيَّاتُ : بميم مضمومة وضاد معجمة مفتوحة وياء مثناة مشددة بعدها ألف ، ثم نون موحدة مكسورة بعدها ياء مثناة مشددة ثم ألف بعدها تاء مثناة ، جمع مُضيَّانية : وهي آبار مرة قديمة واقعة في غربي الأَسودة شرقاً من جبل أَثلث ، عثر عليها رجل من العصمة من عتيبة يدعى ابن مضيَّان فحفرها فنسبت إليه ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة غرباً من مدينة الدوادمي ، على بعد مائة وعشرين كيلاً تقريباً .

المُضَيِّحُ : بميم مضمومة وضاد معجمة مفتوحة وياء مثناة مشدّدة مكسورة وحاء مهملة : جبل أَشقر منفرد ، وفي ناحيته الشمالية

الشرقية هضبة منفصلة عنه تدعى فَرْدة ، واقع في ضفة وادي الجرير الشرقية ، غرباً شمالياً من الجثوم ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف شمالاً غربيًّا مائة وعشرين كيلاً ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً ، وهو من جبال ربيعة بن الأَضبط .

قال الأَصفهاني : ولبني ربيعة بن الأَضبط من الجبال : المضَيِّح ، وهو جبل على شاطىء الجريب ، كان حصناً في الجاهلية وفي رأْسه ماء ومُتحصَّن ، قال فيه صبيح بن هبيرة الرّبعي :

لَو زَال أَعلام المُضَيِّح لم يزَلْ بقلبي من وجد بذَلفاءَ غُبّرُ
نؤوم الضُّحى نَوَّامة الليل لم تكن للؤم إذا مانوّم الناس تسّهر
وتضحى على ظهر الفراش كأَنَّها علاة برِيَّاها من اللَّيل مجمرُ

وقال : وجميع بلاد بني الأَضبط ما بين الجريب ، وهو واد وحموض ومياه من عند المُضَيِّح إلى الجونية وهي عند أَبرقي حجر .

وقال ياقوت : المضيح بالضم ثم الفتح ، والياء مشددة وحاء مهملة قال القتال :

عفَا لَفْلَف من أَهله فالمضيَّح فليس به إلاَّ الثَّعالب تَضْبحُ

لفلف والمضيَّح جبلان في بلاد هوازن ، قال الطرماح :

وليس بأَدمان الثَّنية موقد ولا نابح من آل ظبية ينْبحُ
لئن مر في كرمان ليلي فربمَّا حلَا بين تَلِّي بابل فالمضيَّح

وقال عن أَبي موسى : المضيَّح جبل بنجد على شط وادي الجريب ، من ديار ربيعة بن الأَضبط بن كلاب ، كان معقلا في الجاهلية في رأْسه متحصّن وماء ، وقيل : هو هضب وماء في غربي حمى ضريَّة في ديار هوازن .

وقال عن أبي زياد : ومن مياه وبر بن الأضبط المضيح .

قلت : لاتنافي بين ما ذكره ياقوت من أقوال في تحديد المضيح ، فهو في شاطىء الجريب (الجرير) وغرب حمى ضرية ، إلاَّ أنه لم يكن في ديار هوازن ، وهو كذلك جبل وماء .

وقال ياقوت أيضًا : ماء لمحارب بن خصفة من أرض اليمن ، وقيل في قول كثير :

فأَصبَحن باللَّعْباءِ يَرمينَ بالحَصَى مَدى كلّ وحشيّ لهنَّ ومُستم

مُوازنةً هضب المضيَّح واتَّقت جبال الحمى والأَخشبين بأَخرم

إنَّ المضيَّح والأَخشبين مواضع بمصر .

ويبدو لي أن قوله في اليمن أو أن المضيح والأَخشبين مواضع في مصر لم يكن على جانب من الصحة ، لأَن المواضع المذكورة معه في الشواهد الشعرية واقعة في نجد ، وهو ما زال معروفاً باسمه في شاطىء الجرير (الجريب) كما حدده الأَصفهاني وغيره .

وقال البكري : المضيّح بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء أُخت الواو ، بعدها حاءٌ مهملة ، ماءٌ لبني البكاء ، كذلك قال السّكوني وأبو حاتم عن الأَصمعي ، وأنشد لابن مقبل :

سل الدار من جنبي حِبرٍ فَواهب إذَا ما رأَى هضْب القليب المُضَيَّح

وقال عن محمد بن حبيب : المضيَّح جبل بالشام ، وأَنشد بيت كثيرّ المتقدم .

وقال عن أَبي عمرو الشيباني : هو جبل بناحية الكوفة .

والواقع أَن الشاهد الذي أَورده من شعر ابن مقبل يؤيد القول بأَنه هو المعروف في شاطىء الجرير لأَنه ذكره مع حِبرٍ ، وحِبرٌ لا يزال معروفاً باسمه ، واقع غرب الجرير غير بعيد من المضيح .

ويقول الشيخ حمد الجاسر في تعليقه على شعر كثير : يفهم من القصيدة أنَّ الشاعر يصف ظعنا اتَّجهن شرقاً لأنه ذكر المراض فتغلم فاللعباء وشرق هذه المواضع هضب المضيَّح ، وهو واقع على شاطىء وادي الجريب (الجرير الآن) أعظم روافد وادي الرمة . أما القول بأن المضيح في الشام أو في الكوفة أو في مصر فتخرص من الرواة مبني على أن الممدوح كان في مصر خارج الجزيرة .

وقد شاهدت أنا والشَّيخ حمد هذا الجبل وماحوله من الأعلام خلال رحلة علمية قمنا بها في تلك البلاد في ربيع عام ١٣٩٥ هـ ، وبتنا ليلة بقربه .

وفيه يقول الشاعر الشعبي عبد العزيز بن محمد القاضي :

قَفَّنْ بنا عُوصْ المراسِيلْ كِنّهِنْ نَعَام حَدَاه بصَحْصَح البيْد خَيَّالْ
قَبلْ مايميلْ الفَي حِبْر سَهَجَنَّه وَعشَّن في وادي المضَيِّح وَرَا الجَالْ
وَسرَيْنا وعرَّسْنَا بِرِيْع الثَّريا مِطَب العريْق وقايد الفَجرِمِنْشَالْ

وهذا الجبل لا يزال معروفاً باسمه القديم .

بِني مطَابق : بباءٍ موحدة ثم نون موحدة بعدها ياءٌ مثناة ثم ميم بعدها طاء مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها باءٌ موحدة مفتوحة ثم قاف مثناة : هضاب حمر ، تقع جنوباً غربيًّا من هضاب خرص والمغرة ، فى جنوب حمرة العرض ، شمالاً مرادهضبة صبحا ، وجنوباً من بلدة الرويضة ، والبعض يسمونها : طُبيِ بالتصغير – ومطابق ، مكبرًا ، وفيها ماءٌ عذب ، وهي في بلا- طان . انظر رسم طبيق .

وهو تابع لإما[illegible] نفود . يمتنى الا[illegible] ، واقع غرباً عن بلدة القويعية .

الْمطَاوِي : بميم م[illegible]ورة والبعض يكسرونها ، ثم طاءٌ مهملة بعدها

ألف ثم واو بعدها ياءٌ مثناة ، كانه جمع مطوى : سنفان سود فيها شعبان طيبة المراعى تقع شمالاً غربيًّا من هجرة طلال ، في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة ، وإيَّاها يعني شلَيويح العطاوي الروقي العتيبي بقوله ، في قصيدة قالها في وقعة طلال :

نَطعنْ لعين من تجر حنِيْنَها عَفرا تِبي صَيْفيَّة المطاوي

ويقول فَرّاج التُّويْجر الروقي العتيبي في فرسه :

خَطْر على ذَوْد المطرِّفْ عندَها متبَاعْد جلَّه عَن المَحَاوِي
أَمَّا وَرَا العَكَّاش والاَّ الحبْلَى والاَّ العَجامْ وحِشَّة المطاوي

ويقول الشاعر ابن عمَّار :

يَرْعَاه من حدّ أَمّرَه لِلْمطَاوي والى تَحدَّرْ شاف غرّبْ والاطْعاسْ

ولهذا الموضع شهرة فى أَشعار البادية لجودة مراعيه ووفرتها .

المِطَاوِي : بميم مكسورة ثم طاء مهملة بعدها ألف ثم واو بعدها ياء مثناة ، جمع مطوَى ، كالذي قبله : منهل قديم ، يقع في شمالي بلاد السّر ، شمال قرية خريسان ، كان يزرع غير أَنه في هذا العهد قد هجر ، وفيه يقول شاعر شعبي ، وقيل : إن الشعر لهاتف من الجن سمع في خرائب قطر المطاوي :

لَوْلَا العظَامي مَا نَزلْنا المِطَاوي يَا وَيْل من حبّ العظَامى تَبلاهْ

العظامي الوارد في الشعر اسم رجل كان ـع في المطاوي ، وسمع هذا الشعر فيها بعد أَن ارتحل منها وهجر بناحية كذا يقول سكان تلك الناحية .

عر ابن مقبـ

وهذه البلاد واقعة شرق الدوادمي تابعـ ـمع حِبـ انظر رسم السّر .

المُطبقَةُ : بميم مضمومة ثم طاء مهملة سا ـ المم باءٌ موحدة مفتوحة

وقاف مثناة مفتوحة ثم هاء : منهل عد ، واقع في جنوبي حصاة آل حويل قحطان . انظر رسم الحصاة . وهى تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرب مدينة القويعية .

مُطْرِبةٌ : بميم مضمومة ثم طاء مهملة ساكنة وراء مهملة مكسورة ثم هاء ، من الطرب : خبراء واسعة عميقة تدفع فيها سيول شعاب متعددة ، ويفيض فيها وادي نومان ، ويردها البدو بمواشيهم ، تقع في شرقي نفود العريق شمالاً شرقيًّا من جبل كف ، داخلة في حمى ضرية قديماً ، أما في هذا العهد فإنها من ديار الغبيَّات من الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف شمالاً خمسة وخمسين كيلاً . وفيها يقول جهز بن شرار المطيري :

في نَفِّيدْ مطرَبهْ جَانَا عَشِيَّهْ يَمْتِنى اللِّي حاضِر بالكَوْن غَايِبْ(١)
يوْم جَاتْ فُزوعهْم من كلِّ نِيَّهْ خَيْلهم والجيشْ دقْلات غَلَايِبْ(٢)

مُطْربة أَيضًا كالذي قبله : هجرة صغيرة محدثة ، واقعة في نفود النَّبوان ، شمال الدوادمي على بعد ستين كيلاً تقريباً ، لأُسرة المرغان من المغايرة الروقة من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي .

مُطِربة أَيضًا كالذي قبله : هجرة حديثة صغيرة ، تقع في شمالي الجمش شمالاً شرقيًّا من هجرة عصْما ، لقبيلة الدلابحة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً خمسة وسبعين كيلاً تقريباً .

---

(١) نفيد : تصغير نفود . يمتنى اللى : يتمنى الذى . الكون : المعركة .

(٢) جات : جاءت . فزوعهم : امداداتهم . من كل نية . من كل صوب . دقلات : فرق . غلايب : غوالب .

مُطربة أيضًا كالذي قبله : خبراء كبيرة جدًا وعميقة ، محفوفة من جانبها الشرقي صيهد دكاك ومن الجوانب الأُخرى جال صفرا ، يفيض فيه سيل أَودية تنحدر من الصفرا وتكون شبه بحيرة صغيرة ويبقى الماءُ فيها شهورًا ، تقع شمال هجرة الأَرطاوي في السّر . انظر رسم السّر .

مُطَيْرِيحَةٌ : بميم مضمومة بعدها طاءٌ مهملة مفتوحة ويَاءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ثانية بعدها حاءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء ، كأَنه تصغير مطروحة : حشَّة سوداء كبيرة واقعة فى أَيمن السّرداح ، شرق هضبة خرص ، فيها قصور زراعية معمورة ، تبعد عن بلدة رويضة العرض جنوباً عشرين كيلاً تقريباً . تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرويضة .

وقد اشتهر فيها محمد بن عبد الله بن سلمان ـ وآل سلمان أُسرة تسكن بلدة الرويضة متقدمة فيها ـ احتفر له بئراً وغرسها نخلاً وزرعها وعمر فيها قصرًا سماه باسمها (مطيريحة) وكان شاعرًا وشجاعاً وله نصيب من الكرم ، وقد أَوسع الله عليه بشيءٍ من الثراء ، وقد توفى في أَوائل النصف الآخر من القرن الرابع عشر الهجري ، ويقول فى تحديد موقع قصره :

يَا جَاهْل فيها عَن البِدع يمّه وظلال خُرصْ العَصْرِ يَضْفى علَيْها[1]

ويقُول أَيضًا ، وقد ارتحل من قصره إلى بلدة أُخرى ثم عاد إليه بعد سنتين تقريباً :

---

(١) عن البدع يمة : البدع قصر زراعى ، يمة ، بينه وبين القبلة . يضفى عليها : يفيء عليها وقت العصر ، فهى شرق منه .

يَا خرصْ قَصْر العَبْد عندكْ وداعَهْ خَلّ الهَبَايبْ تِصْطفقْ فى مجَارِيْه[1]
شَدَّ الضُّحى مِقْفِي بلَيَّا مبَاعَهْ مااحدْرى عنْ شَدَّتِه ويش مقزِيْه[2]

المُطَيْوِيُّ : بميم مضمومة وطاء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها واو ثم ياء مثناة ، كأنه تصغير مطْوي : ماءٌ عذب قديم ، يقع في شعب في غربي جبل ثهلان ، غرباً جنوبيًّا من بلدة الشُّعراءِ التابعة لإمارة الدوادمي ، وهو أحد مياه ثهلان التابعة لبلدة الشَّعراء ، وهو من مياه بني نمير قديماً ، وقد ورد ذكره ضمن مياه ثهلان باسم الأَطيَّاء .

قال الهجري : ثهلان جبل عظيم ، علم أسود به الوحوش ، عرضه يوم به فلجى ، وذويقن والرّيان والرّيا والأَطيَّا واليريض .

وفيه يقول ذيخان من قبيلة العضيان ، في قصيدة يرسم بها طريق رسول بعثه :

أَبو خيَالهْ دربْهِنْ بالوِصَايفْ وايْمَنْ معيْقِلْ درْب حزْباتْ الأَكْوارْ[3]
وإنْ كان مِذْربْهِنَ ما هُوبْ خَايِفْ رِسّ المطَيْوي يْرِتونْ مِنْه عُبَّارْ[4]

المُطَيْوِي أيضًا كالذي قبله : هضبة حمراء ، تقع غرب قرية ضريَّة ، فيها ماء ، ماءٌ عذب يسمّى بهذا الاسم ، وقد تأَسّست فيه هجرة حديثة صغيرة لابن ميزان وجماعته من مطير بني عبد الله تابعة لإمارة القصيم ، وفيه يقول الشاعر الشعبي عبد المحسن بن ملبش ، وهو يُحدّد منزل محبوبته :

---

(١) يا خرص : يخاطب جبل خرص . العبد : يعنى نفسه ، فهو أسود . خل : دع . تصتفق : تحرك . مجاريه ـ جمع مجرى ، وهو رتاج الباب .

(٢) شد رحل . بليا مباعه . لم يبعه . شدته : ارتحاله . ويش مقزيه ؟ : ما الذي بعثه على الاتحال من قصره ..

(٣) دربهن : طريق المطايا المبعوثة .

(٤) مذربهن : قائدهن . ما هوب خايف : ليس بخائف . عبار : مسرعة .

يَاجاهل بِهْ نازل لِهْ علَى عِدّ فيّ المطَيْوي فَوقِهْ العَصرْ مَالِ [1]
عنْه الرّبُوضْ بمطلع الشَّمْس وإنْ لَدّ والبيضتين الحُمرْ عنْهم شَمالِ [2]

المُطَيْوي أَيضًا كالذي قبله : ماء يقع في جبال حمر تسمّى العساكر في طرف سلسلة شعبا الشمالي ، ويقال له مطيوي العساكر ، وهذه البلاد تابعة لإمارة القصيم وقد كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه .

المُظِلُّ : بميم مضمومة وظاء معجمة مكسورة ولام : ماء ، يقع في هضب الدواسر في شعب يفيض صوب مغيب الشمس بقرب سقمان ، وهو من مياه الدواسر ، تابع لإمارتهم ، واقع فى غربى بلادهم .

مظْهُوْرٌ : بميم مفتوحة وظاء معجمة ساكنة وهاء بعدها واو ساكنة ثم راء مهملة كأَنه من الظهور : وهو جذيب فيه قهيبات صغار ورضم يمتد في ضفة وادي خنثل اليمنى ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، انظر رسم خنثل .

معانِقٌ : بميم مفتوحة وعين مهملة بعدها أَلف ثم نون موحدة مكسورة ثم قاف مثناة : ماءٌ قديم يقع جنوب جبل الصَّاخن ، وقد أُقيمت عليه هجرة صغيرة حديثة لآل جابر من آل عاطف من قبيلة قحطان ، تابعة لإمارة القويعية ، واقعة جنوباً غربيًّا من بلدة القويعية

المُعْتَلَى : بميم مضمومة وعين مهملة ساكنة ثم لام ، وآخره أَلف مقصور ، قرية زراعية ، واقعة في وادي الدواسر ، فيما بين قرية اللِّدام وقرية القويز ، وسكانها المخاريم من قبيلة الدواسر ، تابعة لإمارتهم .

وفيها جرت وقعة المعتلا الشهيرة بين سعود بن فيصل وبين محمد

---

(١) فى : فيء . فوقه العصر مال : فاء عليه ظله عصرا .

(٢) الربوض : هضبته . إن لد : إن هو إلتفت . البيضتان : الهضبتان .

ابن فيصل مبعوثاً من قبل أخيه عبد الله ، كانت الهزيمة على سعود ابن فيصل ، وقد جرح بجروح شديدة وانهزم مع العجمان ثم سار إلى بلد عمان [1] . كان ذلك عام ألف ومائتين وثلاث وثمانين للهجرة .

مَعْدِنُ الأَحْسن : المعدن واحد المعادن ، وقديماً كان يسمّى به المعدن (المادة) وموضع وجودها ، والأَحسن : بهمزة مفتوحة ثم حاء مهملة ساكنة ثم سين مهملة بعدها نون موحدة ، وهذا المعدن له شهرة في كتب المعاجم القديمة ، وأكثروا الأَقوال في تحديده ، وقد استوفيت كلّ مايخصّه في رسم عطية فانظره .

معدن العيصان : العيصان ، بعين مهملة مكسورة وياء مثناة ساكنة ثم صاد مهملة بعدها ألف ثم نون موحدة ، هذا المعدن ذكره أَصحاب المعاجم بهذا الإسم ، وهو لايعرف به في هذا العهد كالذي قبله ، وقد استوفيت مايخصّه في رسم الدوادمي فانظره .

المعْدِنُ : بميم مفتوحة وعين مهملة ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم نون موحدة : ماءٌ قديم ، وعنده جبيل فيه معدن بُرم ، يقع جنوب أُم أَرطى ، شمال بلدة عفيف على بعد مائة وثمانية أَكيال ، وهو لقبيلة القساسمة ـ واحدهم قسامي ـ من الروقة من عتيبة . تابع لإمارة عفيف .

المُعلَّقُ : بميم مضمومة وعين مهملة مفتوحة ولام مشددة مفتوحة ثم قاف مثناة ، على وزن مفعّل من التعليق : هضبة حمراء صغيرة ، لها قمة مرتفعة تراها من بعد وكأَنها عالية فإذا وصلت إليها وجدتها صغيرة ، وذلك لارتفاع الصحراء التي هي واقعة فيها ، وهي واقعة

---

(١) تاريخ ابن عيسى ١٧٧ .

شرقاً من بلدة عفيف شمال جبل النير ، في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف أربعين كيلاً تقريباً .

ويرى محمد بن بليهد أن هذا الموضع هو الوارد ذكره في شعر سالم بن دارة ، قال :

تَرَكَني فَرَقُه في معْلَقٍ أنزل حبل مرّة وأرتقي
عن مرة بن نافع وأتّقي

قال ابن بليهد : صار هذا الاسم اليوم (المعلَّق) فشَدّدوا لامه ، وابن دارة قصد في أرجوزته وادي المعلَّق وجبل المعلَّق ، وهذا الوادي إذا أنت قطعت أودية أبقار وجبالها وأنت قاصد القاعية من عفيف رأيته هناك يقطعه الطريق ثم إذا التفت صوب شمالك رأيت جبيلا ململما شاهقا إلى السّماء يقال له جبل المعلق (١) .

قلت : البعض يقولون لهذه الهضبة : هضيبة المعلَّق والبعض يقولون المعلِّق أما ياقوت فإنه قال في تحديد معْلَق الوارد فى شعره ابن دارة : اسم حسي بزهمان .

المعلَّق أيضًا كالذي قبله : هضيبة صغيرة تقع في منتصف الطريق بين قرية الأثلة وهجرة دخنة ، فى صحراء مرتفعة ، وتسمى هذه الهضيبة المعلَّق تصغير صفاة ، واقعة في البلاد التابعة لإمارة القصيم .

مُعيْقِلٌ : بميم مضمومة وعين مهملة مفتوحة ، وياء مثناة ساكنة ثم قاف مثناة مكسورة ثم لام ، تصغير معْقل : سلسلة جبال متطامنة حمراء فيها شعاب ومياه عذبة ، تقع في بلاد الشريف ، جنوباً من بلدة

(١) صحيح الأخبار ٢ – ٩٩ .

الشعراء على بعد عشرين كيلاً منها تقريباً ترى منها بالبصر ، وفي الشمال منها عبل أبيض مرتفع يدعى عبل معيقل ، ومياهها لقبيلة العصمة من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي ، يقول الشاعر الشعبي قدران الهتيمي :

أَخَيِّلْ على داوِرْد سَنَا بَوَارِقْ غَطَى هضَابْ العِرضْ عَني ربَابْها
تسْقى الرّياشيَّة اوْ أَدْنى مجيرَه ويُذكر لنا وادي معيْقل غدا بها

الرّياشية : وادٍ ينحدر من معيقل شمالاً .

مجيرة : هضاب قريبة من معيقل ، شرق شمال منه .

وقال ذيخان العضيَّاني الروقي :

أَبُو خَيَالَهْ دَرْبهِنْ بالْوِصَايِفْ وأَيْمنَ مُعَيْقِلْ دَرْبَ حزَبَاتْ الأَكْوَارْ

تقدم شرح هذا البيت في رسم (أبو خيالة) .

المُغَرَةُ : بميم مضمومة وغين معجمة مفتوحة وراء مهملة مفتوحة ثم هاء : قرية زراعية قديمة ، فيها آبار زراعية قديمة وآثار مساكن قديمة ، وما زالت عامرة فيها نخيل وزراعة ، تحفُّ بها من الجنوب هضبة حمراءُ مرتفعة ، ولها وادٍ غزير ينحدر سيله من الغرب إلى الشرق ويدفع في السّرداح ، وهي واقعة في أيمن السّرداح جنوباً من بلدة رويضة العرض على بعد عشرين كيلاً ، تقريباً ، مرتبطة بمركز الرويضة تابعة لإمارة القويعية ، وهي من بلاد باهلة قديماً .

ويبدو لي أن هذه القرية هي التي ذكرها الهمداني باسم المغيراء لأن الوصف الجغرافي والتحديد اللذينِ ذكرهما للمغيراءِ ينطبقان تمام الإنطباق على هذا الموضع .

قال الهمداني : ومعدن العوسجة من أرض غنيٍّ ، فويق المغيراء ببطن

السّرداح ، والمغيراءُ الماءُ الذي يقال أنه رُمي عليه شاش بن زهير ابن زهير ثعلبة بن الأَعرج الغنوي ، ويقابل المغيراء قرن يقال له الوتدة في بطن الوادي[1] .

ويبدو لي أَن في عبارة الهمداني هذه خلط بين موضعين أَحدهما المغيراءُ الواقعة فى شمال عرض شمام والثاني المغيراءُ الواقعة في السرداح ، وسنأْتى على إيضاح ذلك .

والواقع أَن هضبة المغرة قرن أَحمر مرتفع يرى من مسافة بعيدة واقع في بطن الوادي ، فليس من شك في أَن المغرة هي المعروفة قديماً بالمغيراء .

أَما المعدن الذي ذكره فإن آثار التعدين والمساكن القديمة ، واقعة أَعلا منها ، فيما بينها وبين قرية القصورية وفي قرية الحفيّرة القريبة منها .

أَما الالتباس الذي وقع فيه الهمداني فإنّه قال : ومعدن العوسجة من أَرض غني فويق المغيرا ببطن السرداح ، والواقع : إن معدن العوسجة يقع فى وسط عرض شمام بعيدا عن السرداح ، وقوله إن العوسجة في بطن السّرداح يتعارض مع واقع العوسجة ـ فهي معروفة باسمها في هذا العهد ـ ومع ما ذكره في تحديد في مواضع أُخرى من كتابه ، قال : وفي فرعة الثنية ثنية السّود سود باهلة وعن يمينه من دون الثنيَّة ماءٌ يقال له المغيراء وقرية عظيمة يقال لها العوسجة وهي معدن[2] .

وقد استوفيت ما ورد في تحديد العوسجة في رسم (أَبا الرحي) ويتضح أَن المغيراء التي قرنت بذكر العوسجة هي المغيراءُ الواقعة في شمالي

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٣ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

شمالى عرض شمام ، وأن المغيراء الواقعة في ناحية السرداح هى المغيراءُ المعروفة في هذا العهد باسم المغرة .

ومن أسباب الإلتباس بين الموضعين أن كلاً منهما بقربه موضع يُدعى الحفيّرة ويقربه معدن . ولكن الوصف الجغرافي لكل منهما يختلف عن الآخر اختلافاً كبيرًا ، وكذلك موقع كل منهما . فالمغيراءُ الواقعة في شمالي عرض شمام واقعة فى ثنية ضيقة ، وقد تأسّست فيها هجرة لقبيلة الدعاجين وبالقرب منها ماءُ الحفيّرة ، وفيه أيضًا هجرة لقبيلة الدعاجين . وهذه الناحية تابعة لإمارة الدوادمى .

أما المغيراءُ الواقعة غرب العرض فإنها واقعة في وادٍ أفيح ، ولها علم قرن أحمر بارز ، وهي قرية قديمة وبالقرب منها قرية تدعى الحفيّرة وهذه القرية قديمة ، وهي من البلاد التابعة لإمارة القويعية .

وقد وهم محمد بن بليهد – رحمه الله – وظنَّ أن المغرة هي الموضع الذي ذكره ياقوت باسم مَغْرَة ، فقال : قال ياقوت : مَغْرة بالفتح ، قال الحازمي هو موضع بالشام في بلاد كلب .

ومغْرة ليس بالشام ولا في ديار كلب بل بئر عليها قصر وبها مزرعة يقال لها المغرة وهي من قصور الحمرة ومن ملحقات الرويضة معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد [1] .

قلت : الواقع أن المغرة ليست فقط بيرا ، ولكنها قرية فيها عدة آبار زراعية وفيها نخيل وقد زرتها وشاهدت معالمها .

أما اعتراض محمد بن بليهد على ياقوت فإنه غير مدعم بدليل من التحديد أو الوصف الجغرافي أو شاهد يدل على أنها كانت قديماً معروفة بهذا الاسم .

---

(١) صحيح الأخبار ٥ – ٩١ .

المُغَرَة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع شمال غرب بلدة عفيف على بعد سبعين كيلاً تابع لإمارتها ، وهو لقبيلة العضيان الروقة من عتيبة . وهو في جبال حمر ، جنوب ماء الشعب شعب العضيان .

مُغِيْبٌ : بميم مضمومة وغين معجمة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة ثم باء موحّدة : ماءٌ قديم ، يقع في غربي صفرا السر ، في غربيه أنف متجه غرباً من الصّفرا يسمّى خشم مغيب ، يحف به من الشمال برقة ، وقد تأسّست فيه هجرة صغيرة حديثة للزّعتر وجماعته الأساعدة – واحدهم أسعدي – من قبيلة الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي تقع شرقاً شمالياً من مدينة الدوادمي على سبعين كيلاً تقريباً .

وفيه يقول الشاعر الشعبي حمد بن إبراهيم بن عمار :

خِلافْ ذَايا رَاكِبيْن النَّجايِبْ رُمْل لقَطْع البِيْد مَا استَتْبَعَن صِيب
متَيّهات بالرِّياضْ العَشَايِبْ ما حَدَّرَ الحاجِرْ لجِمْرانْ ومغِيْب

جمران : ماءٌ يقع شمالاً غربيًّا من مغيب .

مُغَيْرَاءُ : بميم مَضمومة وغين معجمة مفتوحة وياءٍ مثناة ساكنة ثم راءٍ مهملة بعدها ألف ممدودة ، على لفظ التصغير : ماء قديم يقع في ثنية واقعة في الشمال الشرقي من عرض شمام ، وهو ماءٌ عذب وفير ، واقع في بلاد باهلة قديما .

وقد تأسّست عليه هجرة حديثة صغيرة لقبيلة الدعاجين – واحدهم دعجاني من عتيبة ، وفيما بينها وبين وادي الضَّحوي غربا منها خشم جبل بارز يُدعى رجم مغيرا ، والبعض يقولون له رجم الضّحوي ، وكان قديما يدعى رجم هبران .

ومن الملاحظ أن مغيراءً هذا الموضع وما يسمّى باسمه من المواضع وردت في كتب التاريخ ممدودة ، وفي هذا العهد لا تذكر إلاَّ بالقصر ، وقد ذكرها الهمداني بهذا الاسم فقال : وفي فرعة الثنية ثنية السود سود باهلة وعن يمينه من دون الثنية ماء يقال له المغيراءُ وقرية عظيمة يقال لها العوسجة ، وهي معدن .[1] .

وانظر رسم المغَرة لاستيفاء البحث .

وهجرة مغيرا تابعة لإمارة الدوادمي . وتبعد عن مدينة الدوادمي شرقا جنوبيا ثمانين كيلا تقريبا .

مُغَيْرا أيضا كالذي قبله ، والبدو يقلبون الياءِ ألفا في الأَسماءِ المصّغرة ، فيقولون : مَغَارا . وهي جذيبة سوداء ، وفيها ماءٌ ، واقعة غرب الخضارة في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، تبعد عن عفيف غربا ثمانين كيلا تقريبا .

وفيها يقول الشاعر الشعبي علَّيان الوازعي الغضّياني من قبيلة الروقة[2] :

وَعلَّقْ لهِنْ إن كانْ ماشِفتْ الاقْرَابْ
وشَرْيق وأَنتم مَعْ جذِيْبَـة مغَـارا
تَلْقَى خَبارِي الخالْ مَالي وشرَّابْ وعِندكْ بني عَمّي عيال الحَرَارا

وفيها يقول عبد العزيز القاضي[3] : .

إلى جَاوِزَنْ وادي مغَيْرا عَشِيَّهْ تَبَيَّن لهنْ المشْرفْ النَّايِفْ العَالْ
كَثيرْ الحزُومْ السِّمْر شَرْقي مَطْلبي وإلى جَاوِزَنّه ، قَلتْ سَلَّمْ علَى الْخَال

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ . (٢) تقدم شرح البيتين فى رسم الجال .
(٣) تقدم شرح البيتين وخبرهما فى رسم الخال .

وأقرب البلاد إليها ماءُ الدفينة ، فهي واقعة شمالا منه غير بعيدة عنه .

مغيراءُ أيضا كالذي قبله : ماءٌ قديم في جانب هضاب حمر ، واقع شمالاً من ماءِ (أبو مغير) وهو من مياه حمى الربذة ، أما في هذا العهد فانه من مياه قبيلة حرب التابعة لإمارة المدينة المنوَّرة ، عن طريق إمارة الحسو ، تبعد عن بلدة الحسو شمالا خمسين كيلا تقريبا .

مُغيْرا أيضا كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع فى أرض مغرة ، فيما بين خوعا وهُديب شرق مدينة سكاكا على بعد ثلاثين كيلا منها تقريبا ، تابعة لإمارة الجوف .

مغيرا أيضا كالذي قبله : قرية في جنوب العيساوية على ضفة وادي السرحان الغربية[1] .

مغيرا أيضا كالذي قبله : منهل يقع في الجنوب الشرقي من الطُّبيق، ويعرف بمغيراءِ الهوج يمر به الطريق المتجه من ثجر إلى الشمال[2] .

مُفْرِطَةُ : بميم مضمومة وفاء موحدة ساكنة ثم راء مهملة مكسورة ثم طاء مهملة مفتوحة ثم هاء : منهل عذب ، يقع في جنوبي هضبة صبحا (يذبل) لقبيلة قحطان ، تابع لإمارة القويعية ، انظر رسم صبحا .

المَفَصُّ : بميم مفتوحة وفاء موحدة مفتوحة ثم صاد مهملة : واد يقع في شمالي عرض شمام ، وسيله يفيض من العرض شرقا ويدفع في بطن الضَّحوي ، وفي فيضته هجرة حديثة لقبيلة الدعاجين من عتيبة تسمّى فيضة المفصّ ، تابعة لإمارة الدوادمى ، تبعد عن مدينة الدوادمى شر قا جنوبيا سبعين كيلا تقريبا .

---

(١) فى شمال غرب الجزيرة ٥٩٦ .

(٢) فى شمال غرب الجزيرة ٥٩٦ .

المِقَابِل: بميم مكسورة وقاف مثناة بعدها ألف ثم باء موحدة مكسورة ثم لام : قرية ومزارع ، واقعة في وادي الدواسر ، جنوب قرية اللدام ، شرق الخماسين ، وسكانها الرجبان من قبيلة الدواسر ، تابعة لإمارة الدواسر .

المَقْرَنُ : بميم مفتوحة وقاف مثناة ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ثم نون موحدة ، على وزن مفعل من الاقتران : عبلة غرب اللساسة ، وهو أيضا موضع جنوب الافلاج ، انظر لاستيفاء البحث رسم عبلة المقرن .

المُقَيْبرَة : بميم مضمومة وقاف مثناة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها باء موحدة مضمومة ثم راء مهملة مفتوحة وآخره هاء ، تصغير مقبرة : موضع فيه مقبرة قديمة جدا ، وفيه آثار تعدين قديم ، يقع فى ضفة وادي الخنقة الشمالية ، في أسفل الوادي فوق المحوي ، وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية ، تبعد عن بلدة القويعية غربا ثلاثين كيلا تقريبا .

المَكَاحِيْلُ : بميم مفتوحة ثم كاف بعدها ألف ثم حاء مهملة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم لام ، جمع مكحول : جبال سود ، أقرن متسامقة ، تقع في الجنوب الغربي من جبل النيز ، تحفّ بها برقة دمثة ، يقول ذيخان العضياني الروقي العتيبي :

العَصِرْ يَوْم إن الفَيايَا تهَايفْ يَبْدي لهِنَّهْ بالمِكاحْيل سَبَّارْ (١)
ولِهْن في رِسّ الهَتيْمي حَسَايفْ أَظنْ فوقَهْ واحْد يَشْعَّم النَّارْ (٢)

---

(١) الفيايا : الأظلة . تهايف : تميل . لهنة : لهن . سبار : رقيب .

(٢) حسايف : رغبات . يشعم النار : يوقد النار للقرى .

ويقول شديّد الحثري من قبيلة العصمة من عتيبة .

ذَبْحي مْن الصِّعْران تسْعَهْ ببندقي بالمارتِيْن اللِّي سِرِيْع نِدِيْبْهَا (١)

ذبحْت شيخ القَوْم عَجْل تَعَمِّدْ على الشَحَمْ تدعي المَكاحِيل ذيْبها (٢)

وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف ، واقعة شرقا جنوبيا من بلدة عفيف .

انظر رسم النِّر .

المكاحيل أيضا : حزم شمال الجرثمي ، في بلاد القصيم ، كتب عنه الشيخ محمد العبودي ، في معجمه (بلاد القصيم) .

المَكْلَاةُ : بميم مفتوحة وكاف ساكنة ثم لام بعدها ألف وهاء : منهل عدٌّ ماؤه حلو ، يقع فى أسفل وادي المياه غرب شعبا ، وقد أُسّست فيه هجرة صغيرة حديثة لقبيلة المغايرة – واحدهم مغيري – من قبيلة الروقة من عتيبة تابعة لإمارة عفيف تبعد عن بلدة عفيف شمالا ثمانية وثمانين كيلا .

مُكَلَّبَةٌ : بميم مضمومة ثم كاف مفتوحة بعدها لام مشددة مفتوحة ثم باء موحدة مفتوحة ، على وزن مُفَعَّلِة : ماءٌ عدّ ، يقع في هضاب حمر واقعة في وسط هضب الدواسر جنوب هضبة بدوة العليا وهو من مياه الدواسر تابع لإمارتهم .

المُكَيْلي : بميم مضمومة وكاف مفتوحة وياء مثناة ساكنة ثم لام بعدها ياء مثناة ، تصغير مَكْلي : هضاب حمر ، فيها رس عذب ، تقع شمال هضاب كبشات ، جنوب قرية ضرية ، وفي الغرب منه هجرة

---

(١) الصعران : حي من قبيلة مطير . نديها : انطلاق سهمها .

(٢) على الشحم : يعنى شحم القتلى .

صغيرة لذوي طفيل من هتيم تابعة لإمارة القصيم عن طريق مركز ضرية وهو داخل ، في حمى ضرية قديما .

المكيلي أيضا كالذى قبله : ماءٌ مرّ عِدٌّ قديم ، يقع غربا جنوبيًّا من صفرة ثرب وجنوبا شرقيا من قرية ثرب على بعد ستة وعشرين كيلا منها ، وعنده جبيل صغير يسمّى جبيل المكيلى ، وهو من مياه قبيلة مطير بنى عبد الله ، تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب ، أما قديما فإنه من مياه محارب .

مُكَيْنَةُ : بميم مضمومة وكاف مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها نون موحدة مفتوحة ثم هاء ، كأنه تصغير مكنة : ماءٌ قديم مر ، تقع شرقا من صفرا الدّميثيات وعندها روضة مشهورة تسمّى روضة مكينة ، وقد حفرت فيها آبار ارتوازية وزرعت ، وهي لقبيلة الروسان من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي سبعين كيلا تقريبا ، وهى معروفة بهذا الإسم قديما .

قال الهمداني : السّر واد فيه المياه عكّاش وخف والنطاف ، وفي أسفله أدنى مياه حايل ، العويند والأعبدة ومكينة[1] .

المَلَاحُ : بميم مفتوحة ثم لام بعدها ألف ثم حاء مهملة : شعب ينحدر من غربى جبل العتيبي ويدفع فى أعلا السرداح ، فى بطن عرض شمام غرب بلدة القويعية على بعد خمسة وثلاثين كيلا تقريبا ، وايّاه يعنى الشاعر الشعبي هو يشل بن عبد الله بقوله :

سَقَى دَارهُم بارِقْ عَشِيَّهْ عَلَى فَرْعَة أُم سحيْم لَاح

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٥ .

مِنَ الرِّين لَيْن الحَرْمليَّهْ يردّه علىّ عروَى نِسَاحِ
إلى سَار في دِبْرَة وَلَيَّهْ سَقَى تَلْعَة الْمَا والمَلاَحِ

تقدم شرح هذه الابيات فى رسم الحرملية .

مَلَحٌ : بميم مفتوحة ولام مفتوحة وحاء مهملة : ماءٌ عدّ ، يقع عرب وادي الدواسر ، لقبيلة قحطان ، في ديار جعدة قديما معروف بهذا الإسم ، قال ياقوت : مَلَح : بالتحريك موضع من ديار بني جعدة باليمامة .

مِلْحَةٌ : بميم مكسورة ولام ساكنة وحاء مهملة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ مرّ ، عدّ قديم ، يقع في شمالي خبراء الكهفة ، في بلاد المجضع ، (المضجع) وهو من مياه أبي بكر بن كلاب قديما ، وقد ذكر الاصفهاني أن لهم ماء يُدعى الكهفة في هذه الناحية بقرب الحصّا[1] .

وذكرها أبو علي الهجرى بقرب الأَروسة[2] .

والواقع أن هذه المياه كلها متقاربة ، الأَروسة والحصّا ، وملحة ، وقد أصبح اسم الماء يطلق على الخبراء ، فيقال لها خبراء الكهفة ، ويبدو لي أنها سّميت بهذا الإسم نسبة إلى ماءِ الكهفة القديم .

وهي واقعة في هذا العهد في بلاد قبيلة النَّفعة من عتيبة التابعة لامارة عفيف وتبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائة وتسعين كيلا تقريبا .

مِلْحة أيضا كالذي قبله : ماءٌ يقع شمالا من الأَشعرية ، وهو لقبيلة الْغُبَيَّات من الروقة من عتيبة التابعة لامارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف شمالا خمسة وخمسين كيلا ، داخل ضمن حمى ضرية قديما .

مَلْقَى البِدِع : بميم مفتوحة ثم لام سَاكنة بعدها قاف مثناة ثم ألف

(١) بلاد العرب ١٣٨.

مقصور ، والبدع بكسر أوله وثانيه : وهو واد تلتقى فيه أودية كثيره ، وملقى بمعنى متلقى والبدع قرية زراعية فى متلقى هذه الأودية فنسب إليها ، وهو واقع في حمرة شفا العرض ، أيمن وادي السّرداح ، شرق قرية مطيريحه ، وهذه القرى تابعة لبلدة رويضة العرض ، واقعة جنوبا منها ، وهي من البلاد التابعة لإمارة القويعية وفي ملقى البدع يدفع وادي المنسرق ووادي الهيشة ووادي المغرة ووادي خُريصة ثم يدفع في وادي أبا الجرفان يدفع مع ما يلاقيه من أودية أُخرى في بطن السّرداح ، انظر رسم البدع .

مَلْقَى النَّبَّاع : بميم مفتوحة ولام ساكنة ثم ألف مقصور ، وملقى بمعنى ملتقى ، وهو الموضع الذي يلتقى فيه واد بآخر أو عدة أودية .

وملقى النباع موضع يلتقي فيه وادي النباع بوادي النُّبيبيع ، وفيه قرية زراعية ، يقع جنوبا من بلدة القويعية على بعد واحد وعشرين كيلا تابع لإمارتها .

المُلَيْحاتُ : بميم مضمومة ولام مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها حاءٌ مهملة ثم ألف بعدها تاءٌ مثناة ، الواحدة مليحة ، تصغير ملحة : آبار مالحة ، تقع في مدافع وادي الرين في البطن ، شرقاً جنوبيًّا من بلاد الرّين لقبيلة قحطان ، ويبدو لي أن هذه الموارد هي التي جاءت فى شعر القرطي من بني مالك بن قشير باسم الدعمقات ، وهو من أهل تلك الناحية ، وقد ذكر الهجري شعره ، قال :

خليليّ ممَّن يسكن الرّيب قد بَدَا هواي فلا أدري عَلَام هَوَاكما
فإن كنتما مثلي مصابين في الهوى فَرُوحا ، فإني قد مللت ثواكما
وروحا بنا نجعلْ قُنيًّا وأهلَه شمالا ، ومرّا منه حيث يراكما
ولاتوردانى الدعمقات فإنّها هماج ، ولاتروي الهماج صَدَاكما

ولا تأْويا للعيس في سرّ لَيلة وتستنشرا يا صاحبيّ أخاكما
ومُرّا بأَمواه الدّبيل واعْلما بأَن قرانا بعدها مستقاكما

قلت : الوصف الذي تضمنته هذه الأَبيات ينطبق على المليحات ، فهى مياه هماج ، وكذلك التحديد ، فهي قريبة من قني الذي ذكره معها ، وقنى ماءٌ مازال معروف باسمه وكذلك قريبة من الدَّبيل . وهي تابعة لإمارة الحريق .

مُلَيْحٌ : بميم مضمومة ولام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم حاءٌ مهملة ، تصغير ملح : رس ، يقع في غربي جبال العلم ، جنوباً من ماءِ لُبيدة وشرقاً من هجرة الثامية ، شمال معدن ملح الخاصرة ، وهو للقرافين- واحدهم قرفاني - من الشيابين من عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة واقع شمال بلدة الخاصرة ، قريباً منها .

المُلَيْحةُ : بميم مضمومة ولام مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها حاءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء ، تصغير ملحة : ماءٌ مر عدّ ، واقع في بطن السّرة شمال حصاة آل حويل قحطان ، وهو من مياه قحطان التابعة لإمارة القويعية ، واقع غرباً جنوبيًّا من بلدة القويعية .

المُلَينِيَّةُ : بميم مضمومة ولام مفتوحة ثم ياء مثناة مكسورة بعدها نون موحدة وبعد النون ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : بئر قديم عثر عليه رجل من قبيلة العصمة من عتيبة يُدعا المُلَيّن ، فاحتفره وابتنى عليه قصراً له ، فسمّى بهذا الاسم نسبة إليه ، واقع في أَعلا وادي الضَّهيان غرب هضبة أَبو جراد . وهو تابع لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي غرباً شماليًّا خمسة وعشرين كيلاً تقريباً .

مليّةٌ : بميم مكسورة ثم لام بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عدّ قديم جاهلي ، يفيض سيل شعبه شمالاً شرقيًّا ، يقع في شعب في شمالي شرقي جبال الأَسودة ، غرب جبل ثهلان ، وهو محفوف بالجبال لايؤتي إليه إلاَّ من أَعلا شعبه وأَسفله ، قال الشاعر ذيخان العضيَّاني الروقي :

هجّوْ بهِنْ يا اهلْ البكارْ العَسَايِفْ وحشَّة مِليَّة دَرْبهنْ هَاكْ الأَزْوَارْ

وقال فرّاج التويجر العضياني الروقي :

سَقْوا ليَا جِيْتوْا علَى ادْنى مِليِّه لِوادي الرّمَادِيَّهْ ليَافَاضْ باشْرَابْ

وهذا الماءُ تحت يد قبيلة العصمة من عتيبة تابع لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي غرباً جنوبيًّا تسعين كيلاً تقريباً .

وعلى هذا الماء قتل ذيب بن هدلان القحطاني عام ١٣٢٢ هـ .

ويبدو لي أَنه هو الماءُ الذي ذكره الهمداني باسم صلية ، بصاد مهملة في أَوله بدلاً من الميم ، لأَنه ذكره مع مواضع شهيرة قريبة منه ، ولا أَدري أَصحته بالصاد ، وقُلِبَتْ ميما تحريف أَم أَن الأَصل فيه الميم ، وأَن ما وقع في كتاب الهمداني هو التحريف ، .

قال الهمداني : صلية وبرقة الأَمهار والفيضة ودمخ ومياه دمخ الكاهلة والغدرة[1] . وملية قريبة من دمخ ومن برقة الأَمهار .

منَاجِلُ : بميم مفتوحة ونون موحدة ثم أَلف بعدها جيم معجمة مكسورة ثم لام ، كأَنه جمع منجل ، والبعض يقلبون لامه ميما فيقولون مناجم ، كأَنه جمع منجم : وهي جبال سود ، واقعة في شمالي حزم

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

الدواسر ، بلاد عقيل وجعدة قديماً ، ويبدو لي أنها هي الموضع الذي ورد في شعر لبيد بن ربيعة العامري قال :

فجادَ رهوًا إلى مداخل فالصَّحـرة أَمست نعاجُه عُصُبَا

فحدّر العصم من عمـاية للسّهْـل وقضى بصاحة الأَربا

وورد في رواية : إلى مداخـل .

والصحيح أَنها مناجل لأَنها قريبة من صَاحة ومعروفة ، وواقعة في بلاد قومه .

المناخُ : بميم مفتوحة ثم نون موحدة بعدها أَلف ثم خاء معجمة : قرية زراعية صغيرة ، تقع في وادي الخنقة غرباً شماليًّا من بلدة القويعية على بعد خمسين كيلاً منها ، تابع لإمارة القويعية .

المُنَاصِي : بميم مضمومة ونون موحدة بعدها أَلف ثم صاد مهملة بعدها ياء مثناة : جبيل صغير أَحمر ، واقع في حزم شمال صفرة ثرب غرب جبيل الأَصيم ، شرق هجرة ثرب في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورّة عن طريق مركز ثرب .

المُنَجَّـرُ : بميم مضمومة ونون موحدة مفتوحة وجيم معجمة مشدّدة مفتوحة ثم راء مهملة ، جمع منجورَة : وهي خبـار ، فيها مشاش يسمّى المنجور ، يفيض فيه شعيب الدعيكة ، واقعة ، بين ظلم وبين عفيف ، في بلاد الروقة من عتيبة التابـ ة لإمارة عفيف .

المَنْجُـورُ : بفتح الميم وسكون النُّون ثم جيم معجمة مضمومة بعدها واو ثم راء مهملة : مشاش يقع في خبـاري المنجَّر ، يفيض فيه شعيب الدُّعيكة ، الواقع بين عفيف وبين ظلم ، في بلاد الروقة من عتيبة .

المنجور أيضاً ماءٌ عذب ، أحساء كثيرة قريبة المنزع وفيرة الماء ، واقع في شعب في شمالي غرب ثهلان ، غرب بلدة الشعراء تابع لإمارة الشعزاء ، التابعة لإمارة الدوادمي . وفيه يقول محمد بن بليهد :

من يَوْم حنَّا ركبنا فَوق سَيَّارَهْ عَقَّبت ثَهْلان والمنْجُور وكتُوْرِهْ[1]

جيْنا ضريَّهْ وقلبي عنْد اهَلْ سَارَه مَرهُون والنَّفس عند التَّرف مَرهُونَهْ[2]

المنْجور أَيضًا : ماءٌ يقع في بلاد الدواسر غرباً من فرعة وادي الدواسر تابع لإمارتهم .

المَنْجور أيضا : ماءٌ عدّ ، يقع في شرقي جبل صماخ لقبيلة قحطان تابع لإمارة القويعية ، انظر رس صماخ .

المَنْجُورُ أَيضًا : ماءٌ عدّ مر ، في جانب صفرا تعلوها برقة ، في أسفل وادي العمق ، صوب مغرب الشمس من ماء الهوة . ومن بلد الرين جنوب شرقي ، تابع لإمارة الحريق ، واقع غرب بلدة الحريق ، وهو لقبيلة قحطان .

المنجور أَيضًا : رس يقع في عرض القويعية (عرض شمام) غرب قرية دسمان ماؤه عذب داخل في الجبال ، تابع لإمارة القويعية ، يبعد عن القويعية غرباً ٥٥ كيلاً تقريباً .

المَنْخِـرَةُ : بميم مفتوحة ثم نون موحدة ساكنة ثم خاءٌ معجمة مكسورة ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء : هضبة سوداءُ لها رؤوس بارزة ، تقع في بلاد المجضع (المضجع) غرباً من الدخول ، تراها ببصرك من

---

(١) حنا : نحن . عقبت . كتورة : نوحيه .

(٢) ضربة : بلدة معروفة . ساره : محبوبته . مرهونة : مرتهنة بحبه .

الدّخول ، وهى من جبال أبى بكر بن كلاب قديماً ، أما في هذا العهد فإنها من جبال قبيلة الشيابين من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف جنوباً مئتي كيل وكيلين . وذكرها متقدمو المؤرخين باسم منحر ، بدون هاء في آخره ، قال ياقوت : مِنحر بكسر أوله وسكون ثانيه والخاء معجمة وراء : هضبة لبني ربيعة بن عبد الله.

وقال الهمداني في رسم طريق حاجّ الأفلاج : ثم تقطع الدبيل قطع الحبل ، وهو الرمل فأول مشرب في هذه المحجة ماء لجرم يقال له ممكن ثم يأخذون على قرن أُحامر ، ويقابلون الصاقب صاقب الدخول ، ومن عن يمينهم قنان غمرات وبطن الركاء ، وبشط غمرة مما يلي الركاء أحساء معصبة فترد الدُّخول ولها علم يقال له منخر هضبة ثم تقع في رملة عبد الله بن كلاب[1] .

قلت : المواضع الوارد ذكرها في هذه العبارة ، أُحامر والصاقب والركاء وغمرة والدخول كلها لاتزال معروفة بأسمائها ، وقريبة من المنخرة .

المِنْدسَّةُ : بميم مكسورة ونون موحدة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة بعدها سين مهملة مشددة مفتوحة ثم هاء ، من الدّس بمعنى الاختفاء : قرية زراعية ، صغيرة ، تقع فى بطن وادي الخنقة شمال قرية نخيلان غرب بلدة القويعية على بعد أربعة وأربعين كيلا ، تابعة لإمارة القويعية .

المندسة أيضًا كالذي قبله : خبة واسعة ينزلها البدو ، واقعة فى ملتقى نفود الصَّخة بنفود الرّدادي ، في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

التابعة لإمارة الخاصرة ، وسميت بهذا الإسم لاختفائها بين تلال النفود .

المندسة أيضًا : هجرة حديثة صغيرة ، تقع في البلاد التابعة لإمارة القصيم ، وأهلها يقال لهم الزراريف من الدلاقين من مطير بني عبد الله .

المندسة أيضًا : خبة بين تلال رملية في بلاد القصيم كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه (بلاد القصيم) .

المُنْسَرِقُ : بميم مضمومة ونون موحدة ساكنة وسين مهملة مكسورة ثم راء مهملة مكسورة ثم قاف مثناة : واد ينحدر من شفا العرض الغربي متجهاً شرقاً ثم ينفذ بين هضبة المغرة وبين هضبة خرص في مجرى غزير ، ويدفع في ملتقى البدع ثم لوادي أبا الجرفان ثم لبطن السّرداح . انظر رسم ملتقى البدع .

مِنْقَاشَةُ : بميم مكسورة وقاف مثناة بعدها ألف ثم شين معجمة مفتوحة ثم هاء : قرية زراعية ، واقعة في حمرة العرض بين هضبة الأصبعي وبين هضبة المهدفة ، جنوباً غربيًّا عن بلدة رويضة العرض تابعة لها .

مُنِيْخَاتٌ : بميم مضمومة ونون موحدة مكسورة بعدها ياء مثناة ساكنة ثم خاءٌ معجمة بعدها ألف ثم تاء ، جمع منيخة : وهي هضاب حمر ، تقع شمالاً غربيًّا من جبل سنام وغرب جبل العاقر ، شمال البركة (الربذة) ، ويبدو لي أن هذه الهضاب هي الهضب المعروف باسم هضب المنخر[1] .

وهذه البلاد تابعة لإمارة المدينة المنورة .

---

(١) بلاد العرب ١٧٦ .

مُنِيْفَةً : بميم مضمومة ونون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة بعدها فاء موحدة مفتوحة ثم هاء : هجرة صغيرة حديثة ، تقع في وادي أبو عشرة ، شرق هضبة جلْوا ، لقبيلة العضيان من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي غربا شماليا ثمانين كيلا تقريباً .

منيفة أيضًا : هجرة حديثة صغيرة واقعة في وادي غشاة لقبيلة العضيان من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف شمالا شرقيا تسعة وستين كيلاً .

مِنْيَةُ : بميم مكسورة ونون موحدة ساكنة وياء مثناة مفتوحة ثم هاء : هضبة حمراء كبيرة ، وفيها مورد ماء ، واقعة شمال جبل حلَّيت . وغربا شماليا من بلدة نفي ، وهي من أعلام حمى ضرية قديماً ، في بلاد غنى ، وقد ذكر أصحاب المعاجم القديمة هذا الهضب وحدّدوه تحديدًا واضحًا غير أنهم اختلفوا في ضبطه ، فذكروه بهذا الاسم (منية) وذكروه بحذف آخره (منى) ومنهم من قال بكسر أوله ومنهم من قال بضمه ، قال الهجري : ثم يلي حليت مِنى ، وهو جبل أحمر عظيم ليس بالحمى جبل أطول منه وهو يشرف على ماحوله من الجبال ، وفي أصله ماءٌ لبني زبان أرض غني ، وقد ذكره لبيد فقال .:

عفت الدِّيار محلها فمقامها بمنى تَأَبَّد غولها فرجامها

ومنى عن يسار طريق أهل البصرة إلى مكة للمصعد ينظر إليه الحاج حين يصدرون إلى إمَّرَة وقبل أن يردوها[1] .

وفي « وفاء الوفاء » : كبد منى قنة عظيمة مفردة شرقي مني وهو جبل .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٧٥ .

قلت : كبد منى تسمّى في هذا العهد منية السّمرا ، وهي قنة سوداء كبيرة واقعة شمالا شرقيا من منية الحمراء قريبة منها .

وقال الهجري أيضًا : حلّيت جبل أسود ، من ميامنه هضب يسمى مُنْية ثم هضب الرَّيان[1] .

وقال الأَصفهاني : الرّيان وادٍ بين الجبال والرمل ومِنى جبل ، قال الشاعر :

أتبعتهم مقلة إنْسانها غَرِق كالفَصّ في رقرقان الدَّمع مغْمورُ
حتَّى تواروْا بشِعب والجمال بهم عن هضب غول وعن جنبي منى زُوْر

رقرقان الدمع ما تردَّد منه[2] .

وقال ياقوت : مَنِيٌّ بلفظ مَنِيِّ الرّجل : ماءٌ بقرب ضرية ، في سفح جبل أحمر ، من جبال بني كلاب ثم للضباب منهم .

وقال الهمداني : منى بمكة غير منون ، ومنى منون من ديار غني قريب من طخفة ، وهو في حمى ضرية[3] .

قلت : لا خلاف فيما ذكره المؤرخون في وصف هضب منية وفي تحديد موقعه ، فهو قريب من طخفة ومن حليت ومن الريان وكذلك من ضرية .

وفي هذا العهد منية واقعة في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي وتبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً تسعين كيلاً تقريباً .

مُواجِهٌ : بميم مضمومة بعدها واو ثم ألف بعدها جيم معجمة مكسورة

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٠٩ .
(٢) بلاد العرب ١٠٥ .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٧٥ .

ثم هاء ، من المواجهة : ماءٌ عذب ، يقع في شمالي حصاة آل حويل ، في بلاد قحطان ، انظر رسم الحصاة .

مواجه أيضًا كالذي قبله : والبعض يقولون له سلع مواجه ، طريق ينفذ جبل ثهلان من الشرق إلى الغرب ، جنوب سلع الرّيان ، ويقع جنوباً من بلدة الشعراء على بعد خمسة عشر كيلاً تقريباً ، في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

مُواجِهٌ أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب أحساءٌ عدة ، يقع في شعب في جهة هضبة جبلة الشرقية الشمالية ، وسيله يفيض شرقا شماليا ، انظر رسم جبلة .

ويبدو لي أن هذا الشَّعب هو الشعب الذي وقع فيه يوم من أيَّام العرب يسمّى يوم شعب جبلة لأنه لايوجد في جبلة شعب أوسع منه وأشهر ، ويوم شعب جبلة بين بني تميم وبين بني عامر بن صعصعة ، فانهزمت تميم ومن ضامّها وهذا اليوم الذي قتل فيه لقيط بن زرارة ، وهو اليوم المشهور بيوم تعطيش النوق برأي قيس بن زهير العبسي وكان قد قتل لقيطا جعدة بن مرداس ، وجعدة هو فارس خيبر ، وفيه يقول معقّر البارقي :

تقدَّم خيبرا بأقل عضب له ظُبةٌ ، لما لاقى قَطوْف

وكان يوم جبلة من أعظم أيام العرب واذكرها وأشدها ، وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة ، وقبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبع عشرة سنة ، وقال رجل من بني عامر :

لم أر يوماً مثل يوم جبلَهْ لمَّا أتتنا أسد وحَنْظَلهْ

وغطفان والملوك أزفله نضربهم بقضب منتحله

مُواسِلٌ : بميم مضمومة بعدها واو ثم ألف ، ثم سين مهملة مكسورة وآخره لام : قال ياقوت : كأنه من مسيل الماء إذا سال ، بضم أوله وسين مهملة مكسورة : اسم قنّة جبل أجإٍ ، قال زيد الخيل الطائي :

أتتني لسان لا أُسَرُّ بذكرها تصدّع عنها يَذْبلٌ ومُوَاسلُ
وقد سبق الرّيان منها بذلّه فأضحى وأعلى هضبة متَضَائلُ
فإنَّ امرأً منكم معاشر طَيءٍ رَجا فلحا بعد ابن حيَّة جاهلُ

وقال لبيد :

كأَركان سلمى إذ بدَتْ أو كأنّها ذُرىَ أجإٍ إذ لاح فيها مُوَاسلُ

وقال البكري : مُواسل بضم أوله وكسر السين المهملة جبل ، قال زيد الخيل :

كأنَّ شريحا خرّ من مُشْمَخِرَّةٍ وجَاريْ شريح من مُواسِل فالوَعر

وقال ابن الغطريف الطائي فصغره :

لئن لَبنُ المعزَى بماءِ مُوَيْسِل بغاني داءً إنَّني لَسَقِيْم

هكذا قال : والصحيح أنهما موضعان مختلفان .

قلت : مما يتضح أن مُوَاسل قنة شاهقة في جبل أجإٍ ، في بلاد طي في منطقة حائل . أما مُويسل مصغر فإنه ماءٌ لطي قد تم بحثه وتحديده في رسمه .

مُوَالِيَةٌ : بميم مضمومة ثم واو بعدها ألف ثم لام مكسورة بعدها ياء مثناة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ يقع جنوب ماءِ الهمجة ، فيما بينها وبين ماءِ الهرارة ، وفيه يقول شبيب بن حجنة شيخ قبيلة النفعة من عتيبة :

حتَّا ذبَحنا ولد ابن شِمعُول على قليبْ مُواليهْ
لَعَلَّ الفاطِرْ الزَّعُوْلْ تَرعَى الدِّيار الخَاليَهْ

وهذه البلاد واقعة شمال هضب الدواسر ، وماءُ موالية ، وكذلك الهرارة لقبيلة النفعة من عتيبة .

المُوْرقِيَّةُ : بميم مضمومة ثم واو ساكنة فراء مهملة مكسورة بعدها قاف مثناة مكسورة ، ثم ياء مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : ماءُ عدّ مر ، يقع في وادي المياه شمالا شرقيا عن عفيف على بعد خمسة وثلاثين كيلاً عن بلدة عفيف تابع لإمارتها وهو للعضيان من قبيلة الروقة من عتيبة .

مُوَزَّرٌ : بميم مضمومة وواو مفتوحة ثم زاي معجمة مشدّدة مفتوحة ثم راء مهملة ، على وزن مفعّل : جبال سود وفيها ماءُ ، وعندها حمة سوداءُ وقهبان آثار تعدين قديم ، وهي واقعة في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب ، وتبعد عن هجرة ثرب جنوبًا غربيًّا على بعد خمسة وأربعين كيلاً تقريباً .

وذكر ياقوت أن موزَّرا معدن ذهب بضرية في بلاد كلاب .

وقال الأَصفهاني : موزَّر ماءُ ، وجبله شعر ، وحذاءُ الطريق شرقيه لبني بكر وغربيه لبني الأَضبط .

وقال البكري : موزَّر موضع قبل عرعر ، قال حكم الخضري :

أَقفر من بعد سليمى عرعر فالمسحلان فَعفا موزر
والبردان فالبثاءُ الأَعفر

قلت : الموضع الذي ذكره ياقوت والأَصفهاني باسم موزر بعيد عن الموضع الذي تحدثت عنه لأَن هذا الموضع واقع في بلاد محارب ،

ولا يبعد أن يكون هو المذكور في شعر حكم الخضري لأن هذا الشاعر من خضر محارب ، وهو في بلاد قبيلته .

مُوزَّر أيضًا كالذي قبله : جبل أحمر ، عال من جبال السّوادة ، واقع جنوباً من وادي الركا ، شمالى جبال غمرة وشرق صاحة ، في بلاد قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية .

مُوَيْسِلٌ : تصغير ماسل ، كالذي قبله : ماءٌ قديم في جبل أحمر ، يقع في جنوبي جبل رمان ، الواقع جنوباً من مدينة حائل ، وفيه قرية زراعية صغيرة ، واقع في بلاد طي قديماً ، أما في هذا العهد فإنه في بلاد قبيلة شمر .

وله ذكر في المعاجم الجغرافية القديمة بهذا الاسم .

قال ياقوت : مُوَيْسِلٌ : بالضم ثم الفتح ، تصغير ماسل : ماءٌ في بلاد طيء ، قال واقد بن الغطريف الطائي وكان قد مرض وحميَ الماء واللبن ، وقال أبو محمد الأسود : هذا الشعر لزياد بن بجدل الطريفي الطائي :

يقولون لاتشرب نسيئا فإنّه إذا كنت محموما ، عليك وَخيم
لَئن لَبَن المعزىَ بماء مُوَيْسِل بغانى داءً إنّني لَسَقِيم
وقائلة : لاتبعدنَّ ابن بجدل إذا ضاق همّ أو ألم خَصِيم
وأقصى مَدَاك العمر والموت دونه وليس بمعقود عليك تميم

وقال البكري : مويسل بضم أوله ، قال يعقوب : هو مُوَيه عذب لبني طريف بن مالك من طيء ، قال مُزرّد :

تردَّدُ سَلْمى حَول وادي مُوَيْسِلٌ تَرَدُّدَ أم الطِّفل ضَلْ وَحيدَها
وتسكن من زهمان أرضا عَذيَّة إلى قرن ظبْيٍ حامدا مُسْتزيدها

وهذا الماءُ لايزال معروفاً باسمه تابعاً لإمارة حايل .

مُوَيْسِلٌ : تصغير مَاسَل ، كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع في حصاة آل عليان من قحطان ، في جهتها الغربية ، وقد تأسّست فيه هجرة حديثة لآل الجمل من قحطان وقد فتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، ولم أر لمويسل هذا ذكرًا فيما اطلعت عليه من كتب التاريخ والمعاجم القديمة ، وقد ورد في شعر فارس بن شهوان الضَّيغمي ، وقد مر به قومه في طريق هجرتهم إلى شمال نجد هو وماسل القريب منه فقال :

لَيْل في القمرى وليل في الركا ولَيْل في حزْم الحَصَاة شدادْ
ولَيْلة ورَدْنا ماسل ومُوَيْسِلَ وجِيه المَغَارِقْ كِنهنْ جدادْ

الركا : واد يحفُّ بحصاة آل عليان من الجنوب . والقمرى واد جنوب الركا .

وحصاة آل عليان محدّدة وموصوفة في رسمها .

ومويسل تابع لإمارة القويعية ، ويقع غربا جنوبيا من بلدة القويعية على بعد مائتين وخمسين كيلاً تقريباً .

مُوَيْسِلٌ تصغير ماسل ، كالذي قبله : واد فسيح تحفُّ به سنفان حمر ، وفي أسفله عبل أبيض ، يقع شرقاً من عروى ، وفيه آبار زراعية معمورة ، وآباره جاهلية قديمة ، وفيه آثار مساكن ونخيل قديمة ، وفي أسفله طرفاء ، وهو من الرّوافد الكبرى لوادي الخنقة . وقديماً كان في بلاد باهلة ، وقد ذكره الهمداني باسم ماسل مكبرا وميز بينه وبين ماسل الجمح فقال : مأسل وحضَن - غير حضن عكاظ - من أرض باهلة ، وماسل جاوة لباهلة وماسل الجمح لبني ضنة من بني نمير ، وذو سدير وادي ضنة من نمير وبطن المعرس وبطن الجوف حد بين ضنة وباهلة[1] .

(١) صفة جزيرة العرب ١٦٥ .

وقد ميز الهمداني بين الماسلين لقرب أحدهما من الآخر .

وقال الهمداني أيضًا : الخنفس من مياه الشريف وهو من مياه ماسَل جاوة ، وماسل جاوة حصنان ونخل وزروع[1] .

والواقع أن الخنفس يقع جنوب مويسل قريباً منه ، وقد تأسست فيه قرية زراعية تدعى خنيفسة ، تصغير خنفسة .

وذكر الهجري شاهداً من الشعر وقال إنه لبعض بني نمير في ذكر عروى :

ولما بدت عَرْوىَ وأجزاع مأْسل وذو خشب كاد الفؤاد يطير

عَروى : هضبة حذاء مأْسل ، بها جأْوة باهلة[2] .

قلت : المواضع الثلاثة : عروى وماسل (مويسل) وذو خشب كلها قريب بعضها من بعض وكلها من بلاد باهلة .

ومويسل ، (ماسل قديماً) تابع لإمارة القويعية عن طريق مركز رويضة العرض ، واقع غرباً من بلدة القويعية على بعد تسعين كيلاً تقريباً .

مُوَيْسِلٌ : بضم الميم وفتح الواو ، وياء مثناة ساكنة ثم سين مهملة مكسورة ، وآخره لام تصغير ماسَل : ماءٌ عذب قديم ، يقع في هضب الدواسر ، شمالاً من ماء ماسل قريباً منه ، معروف بهذا الإسم قديماً ، قال ياقوت : ماسَل : ماءٌ في ديار بني عقيل ، وقال ابن دريد : نخل وماءٌ لعقيل ، وتصغيره مويسل ، قال الراجز :

ظلَّت على مويسل حياما ظلَّت عليه تعلك الرِّمَامَا

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ . (٢) أبحاث الهجرى ٣٣٩ - ٣٤٠ .

ويبدو لي أنَّ هذا الرجز خاص بماءِ مويسل ، وهضب الدواسر ومياهه كانت قديماً لعقيل . أما في هذا العهد فإنه لقبيلة الدواسر تابع لإمارهم .

المُويْهُ : بميم مضمومة ثم واو مفتوحة وياءَ مثناة ساكنة ثم هاءَ ، تصغير ماء : ماءٌ قديم ، واقع في طرف حرة كشب الجنوبي ، يمر به طريق حاج نجد القديم ، وكذلك طريق السيارة القديم بين نجد ومكة المكرمة ، وقد تأسّست فيه قرية ومركز حكومي ونشأت فيه سوق تجارية ومحطات بنزين ، غير أن عدول طريق السيارات المسفلت الجديد عنه صوب الجنوب قد أثر على سوقه التجاريَّة ونموه العمراني ، وهو تابع لإمارة مكة المكرمة ، ويبعد عن قرية المويه الجديد شمالا خمسة وعشرين كيلاً تقريباً .

المُويْهُ الجديد : قرية حديثة نشأت على طريق السيارات المسفلت الذاهب من نجد إلى الطايف غرباً من ظلم على بعد واحد وخمسين كيلا وهي واقعة في صحراءٍ لا ماءَ فيها ، بعيدة عن موارد المياه القديمة ، وما زال توفير الماءِ فيها بواسطة النقل ، وقد سمّيت المويه مع عدم الماءِ فيها لأن سكانها الذين أسّسوها انتقلوا إليها من قرية المويه القديم المحاذية لها في الشمال ، وقد أخذت تنمو ، تصلّى فيها صلاة الجمعة وفيها مكاتب حكومية ، وفيها دكاكين ومحطّات بنزين ومقاهي .

وكانت قبل عمرانها تسمّى المحازة لأن الظباء كانت تنحاز فيها لبعدها عن موارد المياه ومنازل الناس ، وما زال البعض يسمُّونها المحازة ، يقول سعد بن محمد بن يحي يخاطب صديقاً له قد ارتحل إلى مكة ربات في المحازة وهم بالرجوع ولم يرجع :

ما هِيبْ روْحتْك عَنْ دِيْرَتك جَافيْها ليلة سَرَيْتوا عَليكم لَيلة مِصيْبَهْ
تَشْهَدْ علَيْك المحازَة بايت فِيْها اللِّي جرى لكْ تَرايْ اوحِيْه وادرِي بِهْ

وهذه القرية تابعة لإمارة مكة المكرمة .

المويه أيضًا ، ويقال له مُويه الحرجة : ماءٌ يقع في شمالي حرة كشب ، تابع لإمارة مكة المكرمة .

المُهْدِفَةُ : بميم مضمومة وهاء ساكنة ودال مهملة مكسورة ثم فاء موحدة مفتوحة ثم هاء : وفي لغة العامة المهدف المائل ، وهي هضبة حمراءُ لها رقبة مائلة ، تقع في حمرة العرض ، شمال قرية منقاشة ، وجنوب بلدة رويضة العرض ، في البلاد التابعة لإمارة القويعية.

* * *